

مجلة جهادية تصدر شهرياً عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

إعادة إعمار غزة
بوابة واسعة أمام الغرب لتخريبها

السنة الرابعة - العدد الرابع والثلاثين - ربيع ثاني 1430هـ



صدى الجهاد

السنة الرابعة - العدد الرابع والثلاثون-ربيع ثاني ١٤٣٠هـ

مجلة جهادية تصدر شهريا عن
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

رئيس التحرير
أبو عزام الانصاري

مدير التحرير
أبو بكر القرشي

التدقيق اللغوي
همام

الإخراج الفني
ابن قتيبة

لمراسلة إدارة المجلة:
http://sdajhad.arabform.com

ملاحظة :

يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات قبل الإرسال في الصفحة ٥٣











تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها ومما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة

أفغانستان وباكستان موقعة هزيمتهم وانتصار المسلمين

الحمد لله ربّ العالمين حمدا كثيرا طيّبا، والصّلاة والسّلام على خاتم النبيّين وإمام المتّقين محمد بن عبد الله المبعوث بالسّيف بين يدي السّاعة رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتّابعين ؛ وبعد:-

ذهب جورج بوش الرّئيس الأميركيّ الصليبيّ غير مأسوف عليه وجاء باراك أوباما غير مرحّب به. ولا يزال رجال الإعلام والصّحافة يكتبون بما تمليه الولايات المتّحدة الأمريكيّة مقابل مال أو نفوذ أو شهرة ، ويتكلم أمثالهم من أصحاب العمائم وأعضاء ما تسمى مؤسسات المجتمع المدني بخلاف واقع الأمر ليزينوا لنا مجيء أوباما بعد ذهاب بوش.

فالرّجل لا يخفي بغضه للإسلام والمسلمين ، ويعلن نيّته توسيع دائرة القتال في أفغانستان وباكستان مما يعني المزيد من أعداد القتلى وتدمير القرى وهدم المساكن فوق أصحابها، وهتك الأعراض وإفساد الدّنيا والدّين.

وقد بعث بالمزيد من جنوده إلى ميدان المعركة في باكستان وأفغانستان ليقوموا بهذه المهمّة القذرة ويوغلوا في دماء المسلمين الذين رفضوا الإذعان للصليبيّين وثبتوا على دينهم ، وتمسّكوا به وامتنعوا عن تعاطي الدّيمقراطية وممارسة الانتخابات وبقوا على عهد الإيمان والتّوحيد.

وإن هؤلاء المجرمين المتوارين خلف عناوين كبيرة محبّبة إلى النّفوس البشريّة كحقوق الإنسان وحماية الحريّات والمساواة والعدالة مقبلون على جرائم أكثر دمويّة وأزيد عنفا وأشدّ مكرا بعد أن يئسوا من تأليب النّاس على المجاهدين وتبغيض طالبان إلى قلوبهم ودفعهم إلى الخيانة كما نجحوا مع أهل العراق بمساندة الحزب الإسلاميّ العراقيّ واجهة الإخوان المسلمين.

ولعل من سخف القول الذي يروجه رجال الإعلام وأشباههم أنّ أوباما جاء باستراتيجيّة جديدة غير التي انتهجها جورج بوش ومن علاماتها الانسحاب من العراق ؛ في حين أن هذه الاستراتيجيّة تحمل العداء السافر فهي تعتمد على تنصيب عملاء الصّليبين على رؤوس المسلمين في العراق يتسلّطون عليهم ويسوّسونهم كما يريد أعداؤهم.

ومن الجهة الأخرى فإن هذه القوات التي ستخرج من بلاد الرافدين ذاهبة إلى بلد آخر من بلاد المسلمين ألا وهو أفغانستان ،

وبآلام إخواننا نشعر وبأخبارهم نهتم وفي ذلك لا زلنا نرى أن المعركة قائمة ومستعرة ولن يوقفها إلا الرضوخ لشروط المجاهدين وأمراء المؤمنين.

أو قد تظنّ الزّمرة الجديدة التي وصلت إلى البيت الأبيض أنهم أكثر حنكة وذكاء ممن سبقوهم ، وأن هناك أملا لهم في الخلاص من هذا المأزق التاريخي متعدد الأقطاب بين سياسيّ وعقائديّ واقتصاديّ دون الاعتراف بالهزيمة والسّعي للصّلح الحقيقيّ مع المعتدى عليهم.

ولربما الاشتراك الفعلي للإخوان المسلمين في العراق بالحرب ضدّ المجاهدين في دولة العراق الإسلاميّة وكذلك ضد غير المبايعين لأمير المؤمنين أغرى الأمريكان وحلفاءهم وعملاءهم المرتدّين بأن ينقلوا التجربة إلى جبال أفغانستان الوعرة ووديانها السّحيقة.

فإن هذه الفكرة منتهية ابتداء إذ أنّ الشّيعة في أفغانستان والإخوان المسلمون لا وزن لهم والحروب التي خاضوها بعد اندحار السّوفييت مع بعضهم البعض من أجل كراسي الحكم جعلتهم ورقة محروقة في أذهان العامة، وتحرّك طالبان لإنهاء الاقتتال بين أولئك وإحلال الأمن والاستقرار بإقامة الشّريعة الإسلاميّة رفع من قدرها.

ويبدو أن القوم يراهنون على أناس من داخل إمارة أفغانستان الإسلاميّة طالبان حتى ينضموا إلى اتفاقيّة أمنية تتسم بالذلة والهوان على غرار ما جرى في بلاد الرافدين ؛ إلا أن هذا الرهان خاسر فالحرب المتّقدة منذ أواخر العام 2001 ميزت الناس ومحّصت القلوب فلم يبق في صف القتال الأوّل مع المؤمنين إلا موقن ــ نحسبهم والله حسيبهم ــ وأهل الدّنيا انضموا إلى فريق كرزاي والعياذ بالله.

ونحن على يقين بأن من توكل على الله فهو حسبه وهذا ما فعله أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد عند بدء هذه المعركة الفاصلة ، ولن يخذله الله تحقيقا لا تعليقا، أو قد يظنّ القوم أن جمعهم ينتصر بكثرته وتعدده وتحالفه ؛ يقول الله عز وجل : { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) } سورة القمر.

رئيس التحرير



الاجتماع بين فروض الشرع ومعوّقات الواقع

٢/٢

أبو سعد العاملي:

شروط الاجتماع من فروض الشرع

إنّ تصنيف هذه الطوائف أو الجماعات يتحدد انطلاقاً من موقف كل واحدة من الشرائع والقوانين السائدة ثم من الأنظمة الحاكمة ومن المؤسسات الدولية الطاغوتية التي تتحاكم إليها الأنظمة في كل مكان ومنها أنظمتنا المرتدة، فهذه هي المؤشرات الأساسية التي تكشف حقيقة كل جماعة، ومدى بعدها أو قربها من المنهج الشرعي الصحيح. وبعد ذلك يأتي الموقف العملي في الساحة ليزكي أو يفنّد المواقف النظرية.

وهذا هو الميزان الوحيد الذي يمكن من خلاله معرفة حقيقة هذه الطوائف، ثم اتخاذ الموقف الشرعي منها سلباً أو إيجاباً ويظهر لنا جلياً هل تحققت شروط الاجتماع أم ما زالت بعيدة المنال.

بقي أن نشير إلى أن هذه الطوائف هي الأخرى بحاجة إلى عملية تغيير أو إصلاح – في حال وُجد فيها خلل أو انحراف -، فهي تعتبر طرفاً مهما في هذا الواقع، لا تدور دائماً مع مصلحة هذا الدين، فكم من صديق يهدم من الداخل أكثر مما قد يهدمه العدو من الخارج.

فلابد من معرفة كل التجمعات الإسلامية التي تتحرك في الساحة، من أجل تحديد كيفية التعامل معها، هل بالتعاون أو التنسيق في المجالات التي يسمح فيها المجال لذلك، أو بالتناصح والتواصي.

أما باقي الفرق المبتدعة والطوائف المخالفة المعاندة فدورنا تجاهها هو بيان حقيقتها وضلالها للناس لكي يحذروها ويتجنبوها ولا مجال هنا للحديث عن التنسيق والتعاون فضلاً عن الاجتماع.

وقد يحتج البعض بالقول بأن المرحلة تحتم على أصحاب الفهم السليم أن يتناسوا أو يؤجلوا هذه الخلافات إلى ما بعد الانتهاء من المعارك التي يفرضها الأعداء علينا، وأنه ليس من الحكمة تصفية الحسابات الداخلية الآن والعدو يحاصرنا ويهاجمنا من كل حدب وصوب.

أقول بأن هذا حق أريد به باطل، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، إذ أن رص الاعتقاد وتوحيده عندنا مقدم على رص الصفوف، فالقتال يجب أن يكون في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله . (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)[الحديث].

كما أن القتال لا يمكن أن يتوقف حتى يكون الدين كله لله، فإن كان بعض الدين لله والبعض الآخر لغير الله تعين مواصلة القتال حتى تكون كلمة الله هي العليا في كل شيء { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}.

وينبغي أن يكون الجهاد ماض إلى يوم القيامة كما ورد في الحديث ، وعليه فلا ينبغي حصر الجهاد في أزمنة معينة أو أماكن محددة، وعلى هذا ينبغي أن تجتمع الجموع ويُربى الجنود وتُسطّر البرامج التربوية والتنظيمية داخل هذه الجماعات التي يراد لها أن تجتمع وتتوحد.

هذا في الوقت الذي نرى فيه أن الطوائف الأخرى لديها أهداف وغايات مخالفة تقاتل في سبيل الحصول عليها، مثل المشاركة في العمل السياسي بغية الدخول في المجالس التشريعية أو أن تصبح طرفاً في المؤسسات التنفيذية، هذا إذا افترضنا وأحسنا الظن بها أنها فعلاً تريد القتال.

أو أنها تقاتل من أجل الحصول على هوامش وحريات تمارس فيها الدعوة وبعض الأنشطة الأخرى في المجتمع ولا يهمّها مسألة الحكم على الإطلاق.

وأقف هنا على موقف بليغ من السيرة النبوية، يبين لنا ضرورة تميز الصفوف وتصفيتها قبل المعركة، وضرورة رد الأمر كله لله ليكون الحكَم والمرجع والغاية في دعوتنا وجهادنا.

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري، انه أتى بني عامر بن صعصعة، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم يقال- له بحيرة بن فراس قال ابن هشام: فراس بن عبد الله بن سلمة (الخير) بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: والله، لو اني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب؛ثم قال له: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: ((الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء)) قال: فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك، فأبوا عليه.[سيرة ابن هشام].

وهذا ما نلاقيه مع الكثير من هذه التجمعات سالفة الذكر، فمنذ البداية يشترطون تولي مناصب المسؤولية في التجمع وتبنّي مناهجهم وآرائهم حتى قبل الدخول في المعارك وحسمها، فكيف سيكون حالهم يا ترى حينما يأذن الله بتحقيق النصر أو التمكين في الأرض ؟.

لا شكّ أنّهم لن يكونوا أقل طلباً من بني عامر بن صعصعة، وهو أن يرجع الأمر إليهم في كل صغيرة وكبيرة، فيقودوا الجماعة المؤمنة إلى أحضان الطواغيت

والدخول بها في متاهات اللعبة السياسية للتصالح مع الأنظمة المرتدة والمؤسسات الطاغوتية الخارجية مقابل كف الأذى ورفع الحصار.

فالأمر لا بد أن يكون لله، أي لشرع الله وحده وليس للديموقراطية أو للقوانين الوضعية كما تنادي بذلك جل هذه الحركات العاملة في الساحة، وتؤيدها في ذلك هذه الأنظمة المرتدة التي تغض الطرف عنها وتمد لها يد العون من أجل تثبيت مؤسساتها في المجتمع وتزيين صورتها أمام الشعوب على أنها حركات معتدلة ووطنية تسعى إلى الصالح العام وليس إلى التخريب والإفساد كما هو شأن الحركات الإرهابية حسب زعمهم.

من فروض الشرع في مسألة التوحد هو الكفر بالطاغوت ، فهناك الكثير من الجماعات التي تؤمن بالعمل السياسي وتسعى إلى المشاركة حتى في الحكم في ظل دين الطاغوت ، وهي تبرر ذلك بأن هذه المشاركة إنما هي وسيلة لتبليغ الدعوة وآلية من آليات " خلوا بيني وبين الناس" .

ونحن بدورنا نقول بأن هذه المشاركة السياسية موالاة لمن حاد الله و رسوله.ولا يمكن اعتبارها آلية من آليات (خلوا بيني و بين الناس) كما يدّعون .

لرفع اللبس عن هذه الإشكالية ينبغي الوقوف على حقيقة المشاركة السياسية، هل هي آلية كما تعتقد هذه الجماعات أم هي عقيدة في حد ذاتها ؟

الذي ندين الله به أن الممارسة السياسية وفق ما يُسمى بالديموقراطية، دين قائم بذاته، له أصول وشروط لابد من الالتزام بها واحترامها.

فالذي يمارس السياسة ينبغي أن يعترف أولاً بالدستور والقوانين التي تسيّر هذه السياسة والتي يسعى جميع الفرقاء إلى تجسيدها واقعا وفعلاً ضمن برنامج سياسي واضح لا يمكن أن يخرج عن قبة القوانين والدستور الذين اتفقوا وأجمعوا وأقسموا على احترامه قبل بدء اللعبة.

وكل من يخرج عن هذه القوانين يُعتبر ناقضاً للعهد الذي التزم به مع خصومه، وبالتالي يصبح عنصرا منبوذا وغير شرعي .

فمسألة " خلوا بيني وبين الناس" لا يمكن أن نطبقها هنا في المجال السياسي إلا إذا كانت لدينا الحرية المطلقة في عرض ديننا كله والتحرك باسم عقيدتنا التي نؤمن بها ونسعى إلى تطبيقها في الواقع وأعني هنا عقيدة التوحيد.

وأول ما سنعبّر عنه للناس ونحذرهم منه هو الكفر بالطاغوت، وما الطاغوت سوى هذا النظام الحاكم وتلك القوانين الوضعية التي يفرضونها على الناس؟!

ولا يقولن قائل بضرورة التدرج وعدم البدء بهذه الأمور الكبيرة التي ستكون سببا في منعنا من التعبير وخلق أجواء من التوتر والفوضى ستحرمنا من الحركة.

فهذا الكلام دليل على أن قائله لم يفهم من دين الله شيئا لأن الأساس الذي ينبغي الالتقاء عليه هو التوحيد وليس الشرك. فالكفر بالطاغوت مقدم على التوحيد في العمل. لابد أن يكون هناك نفي لأي شرك مع الله عز وجل ثم إثبات ألوهية الله تعالى وربوبيته بعد ذلك، وهو المعنى الجامع لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (محمد رسول الله).

أما والمسألة غير ذلك فلا معنى ولا قيمة لهذه المقولة ما دامت أنها محصورة في المفهوم الوضعي الذي يفرضه القانون القائم المخالف لشرع الله أصلاً.

ومن فروض الشرع أيضاً في هذا الباب هو سب آلهة القوم وفضحها وتعريتها ليعلم الناس حقيقة أمرها. بينما الجماعات التي تنادي بالإصلاح تدعو إلى السكوت عنها ومداهنتها حتى حين، والاكتفاء بالخطاب العام في هذه المرحلة من عمر الدعوة كما يقولون .

كيف نسكت عن إثارة العدو وعدم الدعوة إلى الخروج عليه؟ وهو جوهر الدعوة كلها؟! وهل تقوم دعوة التوحيد في ديننا والعقيدة إلا على نفي وإثبات؟! نفي صفات الألوهية والربوبية عن هؤلاء الطواغيت، وإثباتها لله رب العالمين "لا إله إلا الله"؟!

فهل سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله عن سب آلهة أقوامهم، وفضحهم وتحريض الناس على الكفر بهم وبها؟!

فهذه هي الطريقة المثلى لبناء القاعدة الصلبة الصحيحة، وليس بالسكوت عن هذه القوانين وعن هؤلاء الطواغيت، لكي لا تتأذى الدعوة كما يزعمون!!

فالدعوة إلى التوحيد الخالص، وإلى عقيدة الولاء والبراء ونشرها بين الناس، هو من الإعداد النظري الحقيقي، وهو عرض حقيقة الأسس والركائز التي يقوم عليها الباطل، والسعي إلى تدميرها ونسفها من الأساس.

ثم ما هذا الخطاب العام الذي يجب أن نسلكه في شرح الآيات والأحاديث؟! أتريدون أن نداهن، أم تراكم تريدون أن نؤمن ببعض الدين ونكفر ببعض حتى لا ينزعج هؤلاء الطغاة ويغضبوا فيسدوا علينا أبواب الدعوة، ويسلبونا هذه الحريات في الحركة؟! وكأننا أحرار في ظل هذه الأنظمة المرتدة!!

إن الطغاة المرتدون يضعون لنا حدوداً وسدوداً حتى في ميدان الدعوة، فهم يحددون لك خطوطا ودوائر لا ينبغي تجاوزها أو الخروج منها، وهو دين الملك كما سماه رب العزة. فكيف يمكننا قبول هذه الشروط لنقزّم ديننا ونشوهه فينطبق علينا قول ربنا عز وجل: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

حينما تكون لدينا الحرية في مجال الدعوة فتزول العقبات المادية والمعنوية التي تحول بيننا وبين الناس لنوصل لهم عقيدة التوحيد كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمكننا القول بأننا قد

حققنا مكسباً سياسياً معتبراً. ويمكننا القول بالتالي أننا اقتربنا من بلوغ أهدافنا السياسية وهي تبليغ رسالة الاسلام كاملة غير ناقصة ولا محرفة كما تفرض علينا القوانين الوضعية ذلك.

نعم ، إن المشاركة السياسية وفق المفهوم والشروط التي يفرضها المشرع الوضعي تعتبر موالاة للباطل ولمن حاد الله ورسوله. ولا ينبغي أن نتحرج أو نلوي أعناق النصوص الشرعية لكي تتوافق مع أهوائنا فنكذب على الله وعلى أنفسنا. ونوهمها بأننا نحقق مكاسب للإسلام ونحن على العكس من ذلك.

الأمثلة من الواقع أكثر من أن تحصى، والتجارب التي خاضها بعض المسلمين في هذا المجال تعتبر أحسن جواب وخير دليل على صحة ما ذهبت إليه. حيث لم يحصدوا سوى السراب ولم يحققوا أدنى مكسب لدينهم بل على العكس. ولا داعي لأن نكرر التجارب الفاشلة بنفس الوتيرة.

فكيف بالله عليكم يمكننا الالتقاء مع هذه الجماعات وتوحيد الصفوف معها لإحقاق الحق وإبطال الباطل؟!

فيما بين الجماعات الجهادية

الحديث عن الاجتماع هنا يختلف تماماً عن سابقه. فهنا المفروض أن تتوحد هذه الجماعات المجاهدة تحت قيادة واحدة أو على الأقل تسعى جميعاً إلى تشكيل مجلس شورى موسع أو مصغر – حسب الحاجة- لكي يكون المرجع الأساس لاتخاذ كل القرارات اللازمة من أجل عمل مسؤول وفاعل على أرض الواقع.

فكما أن الاجتماع يعتبر أسمى الغايات في الإسلام فإن الفرقة تعتبر هي الأخرى من أشر المصائب التي تصاب بها الأمة وهي في الوقت ذاته من أهم عوامل الهزيمة والضعف للمسلمين. ومن أهم عوامل القوة للعدو.

فالأصل في هذه الجماعات المجاهدة الواعية لمكائد العدو، أن تجتمع وتتوحد في بوتقة واحدة. وأن توجه بنادقها صوب أعداء الأمة مهما اختلفت ألوانهم ومذاهبهم.

وقد أعجبتني نداء أخينا الفاضل أسد الجهاد2 في هذا المقام إلى الإخوة المجاهدين. حيث قال:

" فأقول للإخوة الكرام في الجماعات الجهادية الذين حبسهم حابس " عن الاجتماع والوحدة : أيها الكرام ، اعلموا بأن اجتماعكم أنتم هو رحمة للمسلمين عامّة ، وما من أمر يُنغِّص على قلوب أعداء الله و أعدائكم و يزيدهم قهراً و يغيظهم أيما إغاظة أكثر من اجتماعكم و توحّدكم لحمل هم نصرة الدين ، فلو لم يكن إلا هذا الهدف الطيّب لكفاكم لتجتمعوا تحت راية واحدة ، و ليس مثلي من ينصح مثلكم و لكنه التواصي بالحق الذي أمرنا ربنا جل جلاله به ، و لقد تعلّمنا في ديننا أنه حتى المفضول فإنه ينصح الفاضل ، وها أنا أنصحكم بالاجتماع و لين الجانب و التنازل عمّا يمكن التنازل عنه من غير أصول الدين ، فأرونا من أنفسكم خيراً .

و إن أقل ما تستطيعون القيام به – كبداية – لإغاظة أعداء الله و تعبيد الصعوبات للوحدة هو القيام بعميلة مشتركة و من ثم إخراج بيان مشترك ، و إن هذه البداية على بساطتها و لكنكم ستجدون أثر عملكم و بركة اجتماعكم بإذن الله ظاهراً و باطناً ، و بالقيام بعملية مشتركة و إخراج بيان مشترك " سوف تتفرّق الدماء بين القبائل للرد عليكم !! " ، ثم كرّروا و كرروا العمليات و التقارب ، و الله ربي أسأله أن يؤلّف بين قلوبكم لتجتمعوا على نصرة الدين لإعلاء كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

و إن الأمر جد و ليس بالهزل ، و إن تأخر التوحد ليؤخر النصر ، يقول ربي سبحانه : (وَ لا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم ، وَ اصْبِرُوا ، إِنَّ اللهَ مَعَ الصابِرِين) ، فاصبروا لما هو خير لكم (ولأمّتكم) .

فالتفرّق الذي هو من أسباب الهزيمة والفشل ليس هو الأصل إنما هو " عارض " ، وله أسباب ، وبالسعي لزوال الأسباب تزول الهزيمة ، و اعلموا أن خيار الناس من يسعى للتقريب و التحريض على نصرة الدين و المواسين لكم المؤازرين لكم ، و إن شرارهم من يسعى بالتنفير بينكم و تخذيلكم و إرجافكم .

و بالعودة إلى الدين و إلى الوحدة و إلى الجهاد في سبيل الله ، و التمسّك بأوامر الله جل جلاله ثم الصبر عليها ، فلابد بعدها أن يأتيكم النجاح و الفلاح ، و إن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسرا ".[انتهى].

نقاط الالتقاء في الساحة الجهادية كثيرة ومتنوعة، فيكفي أن يتوفر الإخلاص لدى الجماعات المجاهدة لكي تظهر لهم هذه القواسم المشتركة. فتقف كل جماعة على ثغر من ثغور الجهاد ليتحقق التكامل والتنسيق. خاصة وأن الضربات كلها موجهة للعدو. فالغاية هو الإثخان في أعداء الله وإضعافهم وكسر شوكتهم. ولا يهمنا من أي جهة جاءت الضربة ما دامت أنها تقوض أركان الباطل وتضيف لبنة في البناء الإسلامي المرتقب.

ولا نشك في أن عام الجماعة قد اقترب أجله لأن العدو منهك إلى حد كبير. وقد أحرق كل أوراقه التي يستعملها في التفريق بين المجاهدين والعاملين في الساحة. فلن ينخدع بأساليبه إلا من قد انخدع من قبل. أما الآن فقد ظهر الحق جليا وانكشفت كل خدعه ومكائده لكل ذي عينين. وصرنا نرى تسارع أبناء الأمة إلى احتضان الجماعات المجاهدة الصادقة وتكثير سوادها. ونبذ ومحاربة كل الجماعات المنافقة الوصولية ، التي تتخذ من الدين غطاء لتحقيق مآربها الشيطانية.

وللحديث بقية عن " الأمثلة من الواقع" إن كان في العمر بقية ومن الله التوفيق. والحمد لله أولا وآخرا . هو الموفق وهو يهدي السبيل.

بيان إلى المسلمين

من الشيخ أبي قتادة عمر بن محمود أبو عمر

وصل هذا البيان بالبريد الالكتروني إلى مركز المقريزي للدراسات التاريخية ونشره نصا :

بيان إلى المسلمين من أبي قتادة عمر بن محمود أبو عمر تعليقاً على قرار محكمة اللوردات البريطانية بإقرار الحكومة في تسليمه إلى الحكومة الأردنية.

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وبعد ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبدأ كلامي بحمد الله تعالى على نعمه العظيمة، ومنحه الجليلة العميمة، فوالله لقد أكرمني بكرامات وعطايا لا أستطيع لها عداً، ولا أقدر على حمدها وأداء شكرها، كان أعظمها ما نلته في سبيله من السجن والقيد والإيذاء، ثم قد أعطيت في هذه السنوات الست من منح وهبات ما لو قضيت عمري كله في خارج السجن لم أنلها، فكانت كرامة السجن ثم كرامات عدة فيه بحمده وفضله واصطفائه.

في السنوات الثلاث الأولى أتممت حفظ كتاب الله تعالى مع تأملات طويلة فيه أعانتني على كتابة عدة كتب كان من أجملها عندي هو كتاب "فن القراءة" وهو كتاب أردت فيه أن أنقل تجربتي في هذا الفعل العظيم القراءة، ليصل الإنسان من خلاله إلى ما سميته "القراءة الجدلية"، بثثت فيه الكثير من الرؤى والنصائح والاستنتاجات ليتحقق القارئ من الوصول إلى تمجيد الله العظيم وتسبيحه، وقد أردت أن أجعل القراءة الدينية قراءة علمية كما أردت أن أجعل القراءة "أي قراءة" هي قراءة دينية بمعناها الصحيح، أي أن تحقق العبودية لله تعالى، أرجو من الله تعالى أن ييسر خروجه لأني أعتقد أنه لم يُكتب في هذا الموضوع قبله شبيه به.

وكتبت فيها كذلك كتاب "لماذا انتصرنا؟!" بيّنتُ في هذا الكتاب معنى النصر من خلالِ كتاب الله تعالى، وقرأت واقع العمل الجهادي خصوصا وآثاره على العالم عموما، ووصلت فيه إلى نتيجة جازمة أننا نعيش في نصر، لأن الخط البياني لأمة الإسلام في صعود، وخط الكفر في نزول وهبوط، وهذا الكتاب فيه الكثير من المناظرات الافتراضية مع خط الهزيمة في الصف الإسلامي.

منذ اليوم الأول لسجني الأول (ثلاث سنوات) وأنا أسجل خواطري ورؤاي وكذلك ما أراه بصراً وأذكره من مواقف على صورة "صيد الخاطر" سميته "شذرات من الفكر والحياة" ملأت في ذلك ثلاثة دفاتر.

كان مما يشغلني منذ زمن مفهوم "العقل"، وهو من المسائل التي لها خصوصية قرآنية، حيث لم يذكر في القرآن ككائن مستقل، بل ذكر كملكة فعل ((يعقلون)) فكتبت بحثاً سميته الفرق بين "العقل الشعري والعقل الجهادي" وذلك اهتداء بما قاله تعالى في سورة الشعراء ((والشعراء يتبعهم الغاوون...)). وسجلت في تلك الأيام ذكريات لم أتمها سميتها —وفي بلمارش كانت لنا أيام-.

وكان آخر ما كتبته هناك ((الأربعون الجياد لأهل التوحيد والجهاد)) وهو الوحيد الذي قدّر الله تعالى له أن يصدر إلى الأخوة.

كانت الحالة التي عشتها في سجني الأول هي التي ساعدتني على هذا الإنتاج، إذ كتبت مع هذه الكتب عشرات القصائد نشر منها قصيدتي في رثاء الشيخ أحمد ياسين، وقصيدة في الشوق لفلسطين، وأخرى تربوية وكثير منها تعبيرية نفسية، والأخرى أسررت بها للمقصود منها وهي زوجتي حفظها الله ورعاها، وفاءً لها على صبرها وثباتها، وكذلك تعليمها لي الكثير مما أحتاجه في محنتي.



كنا في تلك المرحلة مع إخواني في زنازين انفرادية نمكث فيها أكثر من ثلاث وعشرين ساعة في الليل والنهار حيث لا يرى المرء أحداً بل يكون خالياً متفرداً.

كان هذا السجن —ثلاث سنوات- بلا تهمة ولا محاكمة ولا يجوز لك كذلك أن تطلع على الأدلة التي تزعم الحكومة أنك مسجون بسببها.

فقد أقر "برلمانهم" قانونا يجيز للدولة أن تسجن أي غريب أجنبي لا يملك الجنسية ا لبر يطا نية إلى أمد غير محدود بأدلة سرية.

هذا القانون يعد فعلا تجد يد يا لأ كلة

الآلهة الباطلة كما سميته، إذ أننا نعلم ما كان بعض المشركين يفعله قديماً في تعبدهم الشركي، فكانوا يصنعون أصناماً من تمر ثم يعبدونها، فإذا جاعوا أكلوها، وكذلك فعلت الحكومة الإنجليزية، فهي التي تزعم أنها تحترم الإنسان بغض النظر عن دينه ولونه ولغته وجنسيته، فها هي الآن تأكل إلهها، وتأتي بهذا القانون الذي يفرق بين إنسان وإنسان.

سجن معي تحت هذا القانون ما يقارب عشرة أخوة، وكل واحد من الأخوة استغل سجنه في باب من الأبواب، وأنا مع هذه الكتب والأبحاث استطعت بفضل الله أن أتخلى عن شحوم زائدة، إذ استطعت وعن طريق الرياضة والحمية إنزال أكثر من خمسة وعشرين كيلو غرام، وقد بدت لمن لم يكن يراني وأنا أمارس الرياضة أن هذا بسبب مرضي ولكنه والحمد لله لم تكن كذلك، بل تخلصت من مرض السكري كلياً وإلى الآن وكذا من آلام الظهر الشديدة التي كانت تأتيني بسبب المشي، حيث صرت أركض ساعة كاملة ولمسافة إحدى عشر كيلومتر، والحمد لله رب العالمين.

لقد هزمنا الحكومة البريطانية بفضل الله تعالى، وكان في سجننا كشف لخبثها وإجرامها وكذب دعاويها الإنسانية، واستطعنا أن نكشف للمسلمين في بريطانيا خصوصاً أن الحكومة البريطانية حكومة تعادي الإسلام والمسلمين، وحصل الشرخ بفضل الله الذي لن تستطيع أن تجبره أبداً بعد ذلك.

لقد انتهى عهد الأكاذيب، وانتشر بين الناس هنا أن هناك غوانتينامو في بريطانيا هو سجن بلمارش كما في أمريكا غوانتينامو سواء، ونشأ جيل جديد من الشباب المسلم وخاصة من إخواننا القادمين من القارة الهندية لم يعد لديهم الانبهار بالمسؤول الإنجليزي ولا بالقيم الإنجليزية، بل هم يحتقرونه ويعلمون عداءه لهم فصاروا له أعداء كذلك.

لم يكن أحد يتصور أن يسجن أحد هذه المدة بلا تهمة ولا محكمة في بريطانيا، لكنها الحقيقة، وهي الوجه الحقيقي للإنسان المتعجرف الذي يرى أن الآخر هو مجرد رقم لا قيمة له.

بعد ثلاث سنوات أصدر مجلس اللوردات البريطاني قراراً بإبطال هذا القانون، وقالوا فيه أقوالاً شديداً فلم يتم التجديد له ولكن تم إقرار قانون آخر بديلاً عنه وهو قانون يفوض الحكومة البريطانية بتقييد أي إنسان بقيود وهو خارج السجن، وذلك بمنعه زمناً من الخروج من البيت ومنعه من استخدام التلفون والكمبيوتر أو مقابلة بعض الناس أو الذهاب لبعض الأماكن أو تحديد مكان ذهابه.

خرجنا من سجن بلمارش العنصري "وغوانتينامو بريطانيا" تحت هذا القانون أنا وإخواني، ومكثت في الخارج ما يقارب خمسة شهور لعبت الحكومة البريطانية لعبة جديدة، وهي أنها عقدت صفقات شخصية (نعم صفقات شخصية) ليس لها أي وجه قانوني أو تشريعي بحسب دينهم وقوانينهم، مع الأردن وليبيا يتم بسببها تسليم المسلمين إلى بلادهم.

بعد صلاة الفجر داهمت بيوتنا الشرطة واقتادتنا إلى السجن مرة أخرى، وبلا تهمة ولا محكمة مدنية، بل بمحكمة خاصة وبأدلة سرية، أي خاصة للأجانب دون بني جلدتهم، ووضعنا أكثر من سبعة عشر أخاً في قسم مستقل، نعيش معاً، كان فينا الفلسطيني والأردني والليبي والجزائري، ثم بعد مدة خرج الليبيون لما أطلقت الحكومة الليبية سراح الأطباء البلغار المتهمين بنشر الإيدز بوساطة فرنسية ولم تعط للإنجليز، فانتقمت الحكومة البريطانية بأن أخرجت الليبيين.

صورة من الجو لسجن بلمارش (جوانتامو بريطانيا)

لم تنجح الحكومة البريطانية بعقد صفقة مع الجزائر فدخلت في دوامة مع الجزائريين، وبقيت لعبتهم مع من يحملون الجنسية الأردنية.

كنا ثلاثة اثنين معاً؛ أنا والأخ عبد الله السمامرة (أبو شيماء) والثالث هو أبو عيسى الرفاعي، وكان أبو عيسى يتنقل بين بلمارش والمستشفى لوضعه الصحي ولم يكن معنا.

مكثنا مع الأخوة في هذا السجن ثلاث سنوات، وللأسف لم أنجز فيها الكثير لأن السجن كان جماعياً مع الأخوة، والحديث معهم ذو شجون، هذا مع إلحاق الأخ عادل عبد الجيد المصري والأخ خالد الفواز النجدي المتهمين في أمريكا، وهي تطالب بهم لمحاكمتهم، وأضيف معنا الأخ بابر أحمد وهارون أسواط وطلحة إحسان، وكل هؤلاء لهم قضية واحدة وهي تسليمهم لأمريكا.

بعد خروج الليبيين بمدة طويلة استطعنا جميعاً الحصول على خروج بالكفالة في انتظار قرار محكمة اللوردات في قضيتنا وبعد أقل من خمسة شهور هاجموا بيتي فجراً واقتادوني إلى بلمارش تحت دعوى أنني كسرت شروط الكفالة، وذلك أنني فكرت أن أهرب من بريطانيا.

تأمل هذه التهمة ((فكرت أن أهرب))، في الحقيقة لم تكن كذلك بل هي كما قيلت في الأوراق: "أنه يمكن له أن يفكر أن يهرب".

هذا هو القضاء البريطاني النزيه كما يقول زنادقة



بلادنا.
رجعت إلى السجن وقد زاد التضييق والإيذاء في السجن، حيثٍ وضعت في درجة أمنية عالية إذ يتم تفتيشي عاريا مرتين في كل شهر، وأعدت إلى إخواني السابقين: عادل وخالد وبابر وطِلحة وزاد معهم أخ آخر من جامايكا أسلم جديدا وتسمى باسم بلال، وهو كذلك مطلوب لأمريكا في قضايا جنائية أخرى لا علاقة لها بالجهاد بخلاف الآخرين.

منذ اليوم الأول قررت أن لا أضيع الوقت إلا في الكتابة، فبدأت بفضل الله تعالى في كتابة موضوع كان أملي أن أكتبه منذ أن دخل الأمريكان أفغانستان وحدث ما حدث في تورا بورا وغيرها، لأني رأيت ردود أفعال جاهلية قالها أصحاب عمائم ومشايخ صحوة ضد الجهاد والجاهدين، هذه الأقوال هي عين ما قاله المنافقون بعد أحِد.

كان المقصد أولا هو شرح آيات معركة أحد ثم رأيت أن غزوات رسول الله في القرآن تستحق أن يفرد لها كتاب مستقل فكان الكتاب وهو ((غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم)) وذلك تحت عنوان كبير هو "صبغة الله" سيكون بحسب الوسع والطاقة، وهو قراءة الأسئلة الوجودية والجهادية من خلال كتاب الله تعالى.

الآن وبعد أن صدر قرار محكمة اللوردات بموافقة الحكومة على تسليمي للحكومة الأردنية ماذا يمكن أن يقال:-

لقد قال قضاة هذا البلد، ومن كل طبقاتهم أن الأردن فيها عدالة، وأن المحاكم العسكرية فيها تحقق العدالة اللازمة، وأن التعذيب في السجون وفي دوائر المخابرات أمر يمكن تفهمه.

هذه خلاصة قراراتهم وبلا رتوش أو مزينات، وهذا يعني لذوي الحِجر والعقول أن الأردن هي إبنة بريطانيا كياناً ونظاماً وأمناً، ومن لم يفهم هذا فالكلام معه إضاعة وقت.

لقد أكرمني الله تعالى بأن كشف في قضيتي هذه القضاء البريطاني، لأن بعض الناس لغفلتهم يبرؤون القضاء البريطاني من المؤسسة الإجرامية فيها أي التشريعية والتنفيذية، وأقول:- إن قضيتي واحدة في الحق من هذه القضايا التي تظهر عنصرية القضاء البريطاني وحقده ضد الإسلام والمسلمين.

لا أستطيع في هذه الورقات- وهي رسالة سريعة- أن أفصل وأشرح، لكن يكفيني أن أقول كلمة قالها أحد القضاة وهو يناقش قضية ترحيل عيد الله السمامرة (أبي شيماء) إلى الأردن حين عرضت عليه وصية الشيخ فقال القاضي: هذه الوصية تذكرني بوصايا المسلمين في الحروب الصليبية.

لقد قدّر لي أن التقي لمدة قصيرة هنا في هذا "القسم المنفرد" حيث عزلنا عن العالم وعن بقية المساجين بالدكتور محمد عشا، وهو الذي اتهم مع الدكتور العراقي بلال عبد الله "وهو أخ التقيت به في المسجد حين كنت في الوحدة الانفرادية في بلمارش ويوم الجمعة ثم التقيت به في سيارة النقل التي كانت تحمله إلى المحكمة" وهذا الدكتور بلالٍ عبد الله رجل من رجالات الإسلام بحق علما وعملا وثباتا ورجولة، فهو يحفظ كتاب الله، وعالم فقه وحديث، وقد وقف موقفاً إيمانياً في المحكمة قال فيه كلاماً يُرفع إلى كلام السلف رضوان الله عليهم، لقد استصغرت نفسي وهو يقول: لقد تأثرت من أشرطتك السمعية كثيراً، فالحمد لله رب العالمين"، أقول: لقد قال لي الدكتور محمد عشا -وهو تخصص جراحة أعصاب- أن المدعي العام في المحكمة كان يقول في إثبات التهمة ضده:-

"صحيح أن عشا لا توجد ضده أدلة لكن تذكروا أنه ذكي وهذا يكفي"

"صحيح أن عشا لا توجد ضده أدلة لكن تذكروا أنه فلسطيني الأصل وهذا يكفي"

هذه هي مراسم المحاكم في القضاء البريطاني حين يكون المتهم أمامهم مسلماً.

هل أذكر لكم أخرى؟!

يكفيكم واحدة هنا:-

وزير الداخلية السابق ديفيد بلانكيت هو الذي وقع قانونا عجيباً بين الحكومة البريطانية وبين أمريكا لتسليم من تطلبهم أمريكا من بريطانيا، وسبب عجبه أن هذا القانون ملزم لبريطانيا وغير ملزم لأمريكا، أي أن بريطانيا ملزمة بتسليم من تطلبه أمريكا، وأمريكا غير ملزمة بتسليم من تطلبه أمريكا.



وكما يقولون "ما علينا" لأن المقصود غير هذا.

الذي حصل التالي:-

قامت أمريكا بطلب شخص بريطاني –غير مسلم- متهم عندها بأعمال في الإنترنت مخالفة للقانون الأمريكي، وقررت المحاكم تسليمه، لكن أعضاء البرلمان اعترضوا على هذا القرار، وكان أشد المعترضين هو ديفيد بلانكت نفسه، وقد استجابت الحكومة لضغوط البرلمان وهي تدرس الآن إمكانية محاكمته هنا وتسليمه لأمريكا.

الاتفاقية إذاً هي ضد المسلمين، وضعت خاصة لأبي حمزة المصري وبقية الأخوان.

الوقت يتسع لحادثة أخرى:-

حكم على أبي حمزة المصري سنين طويلة تحت تهمة إثارة الكراهية، وبعبارات موهمة غير صريحة ألبسوها ما يريدون من المعاني، وبعد أيام حوكم قائد حزب بريطاني معروف بالتعصب اسمه نيكولاس غريفن بنفس التهمة وبعبارات أقوى من عبارات هتلر النازية وخرج البريطاني بريئاً.

لا بأس واحدة أخرى:-

عندما تم القبض على بابر أحمد قام الشرطة بضربه ضرباً شديداً وهو وزوجته –العروس يومها- وصار وجهه كالقربة من الضرب، وظهرت الكدمات الشديدة على كل جسمه، ولما رفع الأمر إلى القضاء كان جواب القاضي:- شكراً للشرطة البريطانية في محافظتها على الأمن.

إنني أنا أبو قتادة أقر وأعترف أنني مع كوني فلسطينياً، ولدت في فلسطين، ومع معرفتي بتاريخ الحكومة البريطانية في جرائمها عامة وجريمتها الخاصة في فلسطين إلا أني كنت جاهلاً بهذا الحقد وهذه الكراهية التي تكنها هذه الحكومات البريطانية ضد الإسلام والمسلمين والعرب، ولذلك فأنا في مرات كثيرة أتمنى أن يسجن كل المسلمين هنا في بريطانيا –لمدة لا تقل عن سنة- ليروا بأم أعينهم حقيقة ما أقول، لأن مئات المجلدات لن توصل الحقائق التي يعيشها صاحبها عن كثب ورؤية وإحساس.

هنا قد عدت إلى السجن لتبدأ رحلة جديدة لا أعرف أين تنتهي، لكنني على ثقة أن ربي رحيم كريم، والله عند حسن ظن عبده به، أعلم أن الله أرحم من نفسي على نفسي، وأرحم من والدي علي، فأنا لضعفي أرجو السلامة والعافية، ولكن الله عز وجل أحكم وأعلم، مع كل دعواتي أن يثبتني الله على الحق حتى ألقاه، فوالله لا أخاف إلا الانقلاب على العاقبة، وهي شر ما يلاقيه المرء، ولكني أقول:- أن الحق مع المجاهدين في كل أمر، أنصرهم ظالمين ومظلومين على ما عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأكتب دوماً هذا ما حييت وقدرت على ذلك، لأنهم أهل القرآن حقاً، وهم وراثه ووراث سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين يسمع الناس مني غير ذلك فأكون إما ضالاً أو كاذباً أو مجنوناً وإما مكرهاً تحت السياط والتعذيب، أسأل الله العفو والعافية.

لقد أراد هؤلاء المجرمون العتاة والطواغيت أن يحبسوا الكلمات التي أقولها، وحين يفعلون ذلك فهم يقدّروا أنهم في نصر ضد دعوة التوحيد وضد المجاهدين ولذلك فإن أشد ما يغضبهم ويغيظهم بعد السنان والسلاح هو القلم والكلمة، ولذلك فإني أدعو كل محبّ لدين الله تعالى أن ينشط في نشر هذا الدين، ونشر كلمات المسجونين ودوام ذكرهم ليبطل سحر هؤلاء المجرمين ضد الإسلام وأهله، كما إني أنصح لبعض المسلمين وهم لا يرون حب أحد من المسجونين لسبب نفسي أو فكري أن يتقوا الله في إخوانهم المستضعفين، لأن ما يفعله بعضهم من تتبع العورات وتحميل الكلمات أسوأ معانيها أو حملها على غير مراد أصحابها هو إعانة للكافرين ضد إخوانهم وهذا شر ضد الدين قبل هؤلاء الذين يخاصمونهم، فليتقوا الله في دينهم وعرض إخوانهم.

أنا لا أقول هذا لأن كلامهم يضرني أو يضر إخواني في شيء، بل أقول هذا نصيحة لهم-وهي واجبة علي لهم-، وأقوله حتى يعلموا ضرر كلماتهم هذه وإفراحها الكافرين، نعم هناك قوم صغار لا يضرهم ولا يعنيهم إلا اشفاء غليل حقدهم وحسدهم، وهؤلاء نستعين عليهم بالله ونقول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

في هذه المحن يظهر من يخالفك مخالفة الشريف العالم، وبين من يخالفك مخالفة الحاقد الحسود الجاهل، فأما العالم فيقف مع الحق مع بعض أغلاطه ضد الكفر الذي لا حق فيه، وأما الحقود الجاهل فهو سيحسدك حتى مع بلائك هذا.

إننا بفضل الله نرى آيات الله العظيمة في هذه السجون، فقد رأيت هذا الدين كيف يسلم شباب فيتحولون إلى طلبة علم يتعلمون العربية والشريعة في شهور قليلة، مع فهم لحقيقة التوحيد يجهله من عاش مسلماً في بلاد المسلمين.

لقد تربى أولادي بعيداً عني لمدة ست سنوات لا أراهم إلا ساعة في شهر أو شهرين ومع ذلك نشأوا خيراً مما أنا بينهم في كل أبواب الحياة، فقد حفظ الكبار كتاب الله، وبعضهم أغلبه، وهم من المتفوقين في دراستهم، مع أدب وخلق تميّز يشهد بهذا أقرانهم فالحمد لله رب العالمين.

إن أعظم النعم التي يحياها إخوانكم هنا هو ثقتهم بالله وثقتهم بهذا الدين ومنهج الجهاد الذي حقق من الخير لأمة الإسلام ما لو بذل الدعاة مئات السنين لم يصلوا إليه:

لقد تجلت معاني الولاء والبراء في أجل معانيها بين المسلمين والمشركين.

لقد أظهر الله كفر الكافرين وحقدهم وكذبهم بما لا ينكره إلا زنديق أو أعمى.

لقد ازدادت صلة إخوانكم بالله طاعة ودعاءً وإخباتاً.
هم يقيدون أجسامنا فقط لكن أرواحنا أقوى من سجونهم، وكلمات الحق التي نقولها عصية عن قيودهم.
لم تكن الأجسام يوماً معيار النصر والهزيمة، بل معيار الحق وعلوه هو الميزان الذي يحكم به.
يضعوننا هنا في وحدات منعزلة لا نرى أحداً ولا نخاطب أحداً مخافة أن نؤثر في الناس، وهم يجهلون أن هذا هو دين الله تعالى، وهو أرواح تسري في الوجود والتاريخ لا يقدر الشيطان ولا جنوده أن يحبسوها.
لم نكن نطمع قط أن نصل لهذه القوة بأن يكون مجرد وجود أبي قتادة بين أهله لا يخرج إلا لمدة ساعتين يومياً خلال الكفالة سبباً لأن تقول وزارة الداخلية إن هذا الوضع يرفع درجة الخطر ضد بريطانيا، تقال هذه الكلمات في المحكمة وعلى مرأى من الجميع.
هل سجننا يستحق هذا؟! الجواب بل هو قليل أمام هذه النعم، ونرجو من الله تعالى أن تكون عاقبتنا الفردوس الأعلى من الجنة بفضل الله ورحمته.
جزى الله المجاهدين وقادتهم خير الجزاء، وجزى الله دعاة الحق خير الجزاء فلولاهم لدخل الكافرون إلى مخادع نسائنا وصرنا مجرد كلاب تلعق فتاتهم.
كنت أتمنى أن أفصِّل أحوال إخوانكم هنا في السجون واحداً واحداً، لكن الحال والوقت لا يتسع، ولكن اعلموا أن الأمر أكبر من الوصف، وأن المعاني أوسع من أن تحيطها الكلمات، وأرجو من الله تعالى أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه بعض ما رأيت وعاينت وشعرت ليكون وقوداً للأمة الإسلامية وللمجاهدين، فلا يصيبهم البأس أو الحزن بل ليواصلوا الطريق فإنها طريق الأنبياء والأولياء حقاً وصدقاً، فإن المجاهدين وأحبتهم لو رأوا بعض ما رأينا هنا لعلموا أيّ نصر يتحقق كل يوم على أيديهم، وذلك بفعل جهادهم وثباتهم، فإياهم أن تخدعهم الأخبار الكاذبة المزورة أنكم سبب سجن الناس وعذابهم، بل والله هم الرحمة المهداة لأهل السجون كما لغيرهم من أهل الأرض.
كنت أتمنى أن أفصّل لكم عن أسماء شباب كيف أسلموا وباعوا أنفسهم لله لأخبار الشهادة والجهاد.
كنت أتمنى أن أفصّل لكم عن شباب عاشوا جاهلية طويلة فلما جاء الجهاد في سبيل الله صاروا عباداً وقوّام ليل وحفظة لكتاب الله وتعلم العربية.
كنت أتمنى أن أخبركم عن قلق واضطراب وحيرة المسؤولين المجرمين البريطانيين مع هذه الظواهر الغريبة عليهم، حيث لا يدرون ما يفعلون بهذا الدفق الإيماني العجيب:-
يجمعون المسلمين حيناً في مكان واحد ظانين أنهم سيخففون من تأثير المسلمين فينقلب السحر على الساحر وتأتي النتائج ضد مرادهم فيتفرقون.
يفرقونهم فتبدأ جمرات الإيمان بالتأثير في محيطها الجديد فيتألمون ويصرخون.
يصرخون كذباً أن المسلمين من المساجين يجبرون المساجين الآخرين على الإسلام دون أن يجدوا حالة واحدة يستخدمونها لكذبهم وزورهم وبهتانهم.
يصرخون ويكذبون وكل ضلالاتهم ترتد عليهم.
تحدثاً بنعمة الله تعالى عليّ: زعمت الصحف أني أقوم بالتأثير على المساجين (مع أني والله أقل الناس في هذا الباب، فهناك أخوة عجب من العجاب في هذا) وفي جلسة مع مسؤول السجن الأول هنا في لونغ لارتن، رد أحد الإخوان عليه بأن أبا قتادة لا يحسن الإنجليزية فكيف يؤثر عليهم؟! فرد المسؤول:- هو بشكله وهيئته يملك تأثيراً على الآخرين.
لقد أفلت الزمام منهم، واشتد غضبهم على المسلمين، ولذلك أطلقت يد المسؤولين في السجون لوضع إخوانكم في سجون خاصة داخل كل سجن وفي أقسام العقوبة التي امتلأت بالمسلمين، فأنت لا ترى في أماكن العقوبة في السجون شديدة الحراسة إلا وأكثرها من المسلمين ولا مدافع عنهم إلا الله تعالى.
إن مع هذه المنح الإلهية محنٌ شديدة حيث التفتيش الشديد والتعرية الكاملة، والتقييد الأعنف، فها قد وضعنا في وحدة خاصة ممنوعة من أي ممارسة يمارسها بقية المسجونين، فقط ستة مساجين، ووضعتُ خاصة في درجة أمنية عالية حيث لا أستطيع أن أتصل بعائلتي إلا إذا حجزت هذا الاتصال قبل أسبوع، وأنقّل كل شهر من مكان لآخر، وأفتش كل شهر مرتين تفتيشاً خاصاً ومن وحدة خاصة في السجن.

لقد اشتد الواجب على المسلمين أن يعملوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوب فكاك الأسير بكل ما يستطيعون من طاقة ووسع وطرق يمكن أن تحقق هذا الواجب الإيماني العظيم.
فهذه أمانة وواجب أضعها في أعناق المسلمين عامة وأهل الشأن خاصة ما قدروا على ذلك، وما استطاعوا له من وسع.
اللهم رب السموات السبع والأرض رب العرش العظيم أن تنصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، وأن تفك أسر المستضعفين من المسلمين وأن تلعن الكفرة المشركين الذي يصدون عن سبيلك ويقاتلون أولياءك ويعادون دينك ورسلك. آمين
ملاحظة:- لقد صدر لي حوار مع الأخ عادل عبد المجيد وبيان حول غزة، أبلغت بعض التعليقات التي قيلت فيها، فبعضها على الرأس والعين وأخرى نلقيها وراء الظهر رحمة بحقد قائليها وجهلهم، وجزى الله الناصحين خير الجزاء.

أخوكم
أبو قتادة عمر بن محمود أبو عمر
سجن لونغ لارتن البريطاني

إعادة إعمار غزة بوابة واسعة أمام الغرب لتخريبها



أبو طه عبد الله المقداد:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبي الله محمد بن عبد الله خاتم المرسلين والنبيين ، المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين ليعبد الله وحده وعلى آله وصحبه والتابعين ؛ وبعد:-

إعادة إعمار غزة ؛ عبارة تداعب أحلام الفلسطينيين ، وخاصة أولئك الذين دمرت عصابات اليهود منازلهم في العدوان الأخير على القطاع (27 ديسمبر 2008 حتى 18 يناير 2009) وباتوا في العراء يسكنون الخيام فلا تقيهم برد الشتاء ولا حرّ الصيف.

ومن اللافت للنظر أنّ دول الكفر والردّة هي من يتحدث عن إعادة إعمار غزّة بعد تدميرها بأسلحة صليبية أمريكية وأيدي الصهاينة الإسرائيليين وعملائهم المرتدين، وعقدت لها مؤتمرا في شرم الشيخ بأرض الكنانة ، وهنا تبرز إشارات إلى دلائل خطيرة متوارية خلف المسألة.

وإعادة إعمار غزّة والمؤتمر الخاص بها يذكرنا بمؤتمرات سابقة اجتمعت بها ذات الأطراف تقل أو تكثر وعناوينها إعادة إعمار أفغانستان ، وإعادة إعمار العراق، وإعادة إعمار لبنان، وإعادة إعمار جنوب السودان ؛ فهل أعيد إعمارها كما نفهم من المصطلح؟! دعونا ندقق لنرى.

مؤتمرات إعادة إعمار

وحتى لا يفرط الناس في التفاؤل بتلك الوعود ويظنّوا أن المجتمعين في شرم الشيخ من أوروبيين وإسرائيليين وأمريكان وعرب قد تخلّوا عن صليبيتهم وصهيونيتهم وردّتهم ودبّت في نفوسهم الحياة وتحركت في قلوبهم الرأفة فجأة نسرد لكم روايات حول مؤتمرات إعادة الإعمار لبلدان المسلمين التي تعرضت لأشد وأقسى مما تعرضت له غزّة خلف عدسات الكاميرات.

فأفغانستان التي استهدفتها الحملة الصليبية المباشرة أواخر العام الميلادي 2001 بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تنعقد لها مؤتمرات لإعادة الإعمار بدءا من إسلام آباد يوم الثلاثاء 27 نوفمبر2001 تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي undp والبنك الدولي والبنك الآسيوي للتنمية، مرورا ببرلين يوم الأربعاء 31 مارس 2004 وحتى مؤتمر باريس يوم الخميس 12 يونيو 2008 ولا يزال الأفغان ينتظرون إعمار بلادهم المستمر خرابها على أيدي الصليبيين والمرتدين والروافض.

ولأجل إعادة إعمار العراق عقدت مؤتمرات أكثر منها لأفغانستان بدءا من عمّان 14 أغسطس 2003 مرورا بستوكهولم 29 مايو 2008 وحتى اكتشاف نهب الأمريكان للأموال في تقرير حكومي مؤلف من 513 صفحة صادر في ديسمبر 2008 ، ولا يزال العراقيون في انتظار إعمار بلادهم التي يخربها الصليبيون والمرتدون والرافضة.

ومن أجل إعادة إعمار لبنان عقد مؤتمر دولي في ستوكهولم 31 أغسطس 2006 ، وآخر في باريس 25 يناير 2007 والعديد من المؤتمرات للدول العربية والغربية ، ولكن الإعمار لم يتم بعد.

ولا أتوقع أن تكون غزّة أفضل حالا من أخواتها. فالإشارات الصادرة عن مؤتمر شرم الشيخ المنعقد يوم الاثنين 2 مارس 2009 لا تبشر بخير.

لماذا يريدون إعادة إعمار بلادنا؟

لعله من سفه الوعي أن يظنّ عاقل بأن الأوروبيين والأمريكان والإسرائيليين وطواغيت العرب الذين يكنّون بل يبدون لنا كل عدواة وبغض، ويستحلون دماءنا ويهتكون أعراضنا ويستبيحون بيضتنا يحبون لنا ديارا عامرة وحياة هانئة وأمنا واستقرارا.

إنها المعادلة التي يجب علينا أن نفهمها، لأنّ من أراد العمار لم يسع في التخريب والتدمير ابتداءً ؛ فكيف يمكن أن نفهم سعيهم إلى إعادة إعمار بلداننا المدمرة ، وهم الذين شنّوا الحروب لتخريبها؟.

ولا شكّ أنّه بعد انعقاد مؤتمر "إعادة إعمار غزة" في شرم الشيخ تكشفت بعض المعالم وتبدت بعض الخيوط المؤدية إلى التوصيف الحقيقي لمصطلح "إعادة الإعمار" في الفهم الغربي إذا ما كان المقصود بلادا إسلامية تأبى الخضوع لشروط الصليبيين والصهاينة كاملة أو مجزأة.

وإذا تفحصنا ما بين السطور في خطابات قادة العدو وتقارير مؤسساتهم الرسمية يمكننا أن نتوصل إلى نتيجة مفيدة بحول الله تعالى، ولعلنا نتوصل إلى معرفة بعض الأهداف الخفية كما يلي:

– هدف اقتصادي:

يمكن القول بأن مساعي "إعادة الإعمار" تؤدي هدفا اقتصاديا ويتجلى ذلك من خلال تصريحات أطلقها نيكولا ساركوزي الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء العراقي الدمية نوري المالكي في بغداد الثلاثاء 10 فبراير 2009: " وسوف يعود إلى العراق رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية الفرنسي قبل الصيف مع وفد من رؤساء الشركات للمشاركة في إعادة إعمار بلادكم" .

وقال بول بريمر الحاكم العسكري الأمريكي للعراق لنشرة واشنطن في 24 أكتوبر 2003: " التحالف أكمل حوالي 14,600 مشروع في مختلف أنحاء البلاد خلال الأشهر الخمسة الماضية، أي بمعدل 100 مشروع تقريبا في اليوم ".

ومن جانب آخر فإنهم يعتمدون على الدول العربية في توفير الأموال المحروقة وهي التي يتم صرفها بدون عائد ولذلك نجدهم يحضرون في المؤتمرات ويدفعون الأموال التي يتعهدون بها في حين تبقى حبرا على ورق في اجتماعات الجامعة العربية.

وقد يتخيل البعض بعيدا عن الحقائق أن هذه الدول تقدم الأموال لـ"إعادة الإعمار" كأعطيات بلا مقابل، غير أن التجارب السابقة أثبتت أن ما يتم تقديمه من أموال هي عارية مسترجعة وفوقها ربا يسمونه فائدة ضمن برامج يدعونا القروض الميسرة.

– هدف سياسي:

ويريد أعداؤنا ترسيخ أقدام عملائهم المرتدين المتسلطين على المسلمين في بلادنا فهم جعلوا أموال وأعمال "إعادة الإعمار" في أفغانستان عبر وكيلهم حامد كرزاي، وفي العراق عبر وكيلهم جلال الطالباني وعامله نوري المالكي، وفي فلسطين عبر وكيلهم محمود عبّاس، وفي لبنان عبر وكيلهم فؤاد السنيورة.

وبتملك هؤلاء زمام الأمور في جهود "إعادة الإعمار" وإنفاق الأموال لتحسين البنية التحتية وبناء البيوت وتوفير الطاقة وإصلاح الطرق والجسور يقتربون أكثر من بسطاء الناس الذين يظنون أنهم يفعلون ذلك التزاما بمهامهم ورأفة بهم ورحمة بحالهم بنظرة سطحية إلى ظاهر الأمر.

وتوقع الشركات والحكومات العقود مع أولئك الوكلاء لتنفيذ أعمالها على الأرض وتحتاج إلى تشغيل عمال من أهل البلد وهؤلاء يجب أن تكون معاملاتهم متماشية مع الأنظمة المتبعة في حكومة المرتدين مما يجعلهم يتعمقون أكثر في جذب الناس للخضوع لسلطة المرتدين والشعور بحجم علاقاتهم العالمية وقدرتهم على توفير الأموال لإغاثة الملهوفين وتعمير البلاد.

– هدف عقائدي:

وأخطر ما يرمي إليه أولئك المتوارون خلف "إعادة الإعمار" هو الهدف العقائدي المؤدي إلى انحراف الناس عن أصل عقائدهم الثابتة في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويمكن تصنيفه ضمن



الدعاية الرمادية التي تمارسها مؤسسات ممولة من هذه الأطراف المعادية لأمتنا الإسلامية.
وهذا الخطر تشكله الديمقراطية وما يسمى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فهي تنطوي على تنصيب مشرعين من دون الله ، ومعلوم من أحوالهم بأنهم يشرعون للناس أحكاما وقوانين يجعلون بها أنفسهم أندادا لله سبحانه وتعالى علوا كبيرا. وأولئك القائمون بالاختيار وهؤلاء الأنداد أحوالهم مختلفة فمنهم الكافر والمنافق والفاجر والفاسق والمشرك والكذاب وشاهد الزور ؛ فكيف تكون هذه هي الشورى كما يزعم أهل الضلالة من الفرق الإسلامية الزائغة عن الحق؟.
وفي ذلك تقول النائبة أولريكه هوف (الحزب الليبرالي الديمقراطي) في مقابلة مع إذاعة دويتشه فيله معبرة عن اعتقادها بأهمية مؤتمر ستوكهولم 31 أغسطس 2006 : "واجبنا يتجلى في دعم العراق ليستعيد أمنه وسيادته، وذلك بالمساعدة على بناء المؤسسات، وتحقيق الأمن ودعم الأسس الفيدرالية، وذلك بطرق سلمية". وأضافت: " تستطيع أوروبا عموما وألمانيا بوجه الخصوص، مساعدة العراقيين على بناء المؤسسات الديمقراطية وعلى إنشاء قواعد الدولة الدستورية والنظام الفيدرالي، فيمكننا على سبيل المثال القيام بجلسات تشاورية حول آليات إنشاء هيكل الوزارات".
وتحدد مؤسسة راند الأمريكية للدراسات الاستراتيجية مصطلح "إعادة بناء الدول" بشكل أوضح في دراسة حول دور الأمم المتحدة في بناء الدول مقارنة بحالات مشابهة قامت فيها الولايات المتحدة بدور مماثل؛ فتقول ""بناء الدول" مصطلح تبنته كل من الولايات المتحدة والأمم المتحدة يقوم على "نشر الديمقراطية" ويعني "استخدام القوة المسلحة بهدف تحويل الدولة المعنية إلى دولة "ديمقراطية"، بعد مكابدتها لعصور من الفساد والاستبداد، كما هو الحال في العراق، أو بعد الأزمات الطاحنة التي تعصف ببعض الدول مثل الحالتين الألمانية واليابانية سابقا أو حالات حديثة مشابهة مثل كوسوفا أو الصومال".
وقد جاء في بعض المحاضرات التي ألقاها "واطسون" مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة بعنوان: "الفكرة العظيمة" وفيها يشرح غاية الجامعة الأمريكية ومهمتها ومقاصدها الدينية فيقول: (إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويات لا الأسماء فنحن نسر حين نستطيع أن نجعل فتىً مسلماً يقبل مبادئ عقيدتنا وعندما تدخل مبادئ النصرانية في حياة ذلك الفتى المسلم فإنها تنمو بنفسها ولا بد من يوم آت يسمى فيه باسم آخر يميز
طابع حياته عن الطابع العادي للعالم الإسلامي إن الطالبِ الذي يتركنا يمكن أن يعتبر نفسه مسلماً غير أنه في هذه الحالة يكون شخصاً آخر غير الذي جاءنا وإننا بسياستنا الدينية نستطيع أن نسير الشباب في طريق المسيح) . وفي هذا المجال أنشئت المدارس والكليات والجامعات كالجامعة الأمريكية وغيرها للبنات والبنين والهدف هو صد المسلمين وتغريبهم لكي يسهل لهم إبعاد المسلمين عن حياة الإسلام ومن ثم تنصير بعضهم وإبعاد الآخر بحيث لا يحمل من الإسلام إلا الاسم فقط والله المستعان.

- هدف أمني:

ولو نظرنا إلى الظروف التي أدت للحروب في المناطق التي يقولون أنها في حالة "إعادة إعمار" سنرى أنها تشكل خطرا أمنيا على دول الكفر وبالتالي اقتصاديا وسياسيا يقلق التحالف الصليبي الصهيوني ؛ وذلك مردّه إلى أسباب فكرية تتمتع بها البلدان التي تعرضت للغزو المباشر، فعدونا لا يريدنا أن نفكر بطريقة سليمة ونعتقد بالعقائد الصحيحة أو أن نبنى قوتنا بأيدينا ونملك السلاح الذي ندافع به عن أنفسنا .
فأفغانستان كانت تنعم في ظلال الشريعة الإسلامية بالأمن والاستقرار رغم الفقر والحصار، والعراق خرجت عن الهامش المتاح لكل من تقيد بأغلال هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وقررت بحمية العروبة أن تبنى كيانها بعيدا عن صكوك السماح ولوائح المنع، وغزّة مرشحة لاعتدا فكري يطيح بالسخافات القائمة ويعيد القضية إلى مسارها الصحيح . فمن سفه القول والفعل اعتبار محمود عباس وزمرته الخائنة أصحاب وجهة نظر لتحرير فلسطين والدخول معهم في حوار والاندماج في حكومة واحدة والإبقاء على القانون الذي صاغوه حكما بديلا عن الشريعة الإسلامية.
ويتضح ذلك من قول الرئيس الأميركي السابق جورج بوش خلال حفل تسليم الشهادات لضباط تخرجوا من الأكاديمية العسكرية في وست بوينت (نيويورك) بتاريخ 2006/5/27 بأن أمن الولايات المتحدة يعتمد على نشر الديمقراطية في العالم، وخصوصا في منطقة الشرق الأوسط.
وهذا يؤكد خطورة تواجد تلك المنظمات الغربية وبالأخص الأمريكية في بلاد المسلمين، ويلفت الانتباه إلى ما تقوم به من أعمال في ظاهرها إغاثية وتعميرية وفي حقيقتها تخريبية ترمي إلى إبعاد الناس عن الإسلام وإسقاطهم في أوحال الديمقراطية ضمن أهداف من بينها توفير الأمن لدولهم القائمة على الكفر والخنا والربا والزنا.

- هدف استخباراتي:

وإنه لمن دواعي التساؤل والتعجبات الكثيرات التأمل في عظم الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الصليبيون والصهاينة وعملاؤهم المرتدون بحق الناس والمسلمين بالأخص، ومن جهة أخرى يقدمون الأموال للإغاثة ول"إعادة الإعمار". كما أنهم يحبون المال ويقدسونه ويقدمونه على كل شيء فهم رأسماليون ينهشون لحوم إخوانهم في بلدانهم ويعسرون عليهم بالديون المتراكمات ولا ينظرونهم لقضائها، ويأكلونها سحتا وربى؛ فكيف تتحرك الشفقة في نفوسهم على أناس

لا يربطهم بهم دم ولا دين ولا نمط حياة ولا أخلاق ولا قيم؛ إن الأمر لأبعد من قلوب مرهفات.

وقد ثبت قطعا أن قوافل الإغاثة ومنظمات الغوث ما هي إلا قلعة استخباراتية متقدمة في ديارنا تتجسس علينا وترصد تحركاتنا وتأخذ المعلومات الصحيحة المدقق فيها من مصادرها الأصلية ويعاونها في ذلك تلاميذهم الذين تعلموا على أياديهم فالأبواب التي تغلق في وجه الأجنبي تفتح بأيدي صاحب اللسان وحامل الوطنية والمنتسب إلى القومية والملصق عنوة بالدين.

ويؤكد ذلك طرد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية 2000/7/13 موظفة إغاثة أمريكية تدعى ميري ماكماكين متورطة بالتجسس وترويج الدعاية المناهضة للإسلام، ونقلت الجاسوسة الأمريكية جوا إلى باكستان ، وأكدت الحكومة الإسلامية أنها عثرت في مكتب ميري ماكماكين على وثائق تدينها.

كما أن عمر البشير الرئيس غير الشرعي للسودان قال يوم الاثنين 2009/3/9 : قررنا طرد 13 منظمة إغاثة دولية لأنها منظمات "جواسيس" و" لصوص".

وأزيد من التوضيح قولا حول طريقة عمل تلك المنظمات الإغاثية الدولية والتي تريدها "حماس" أن تقوم بأعمال إعادة إعمار غزة: فهؤلاء يوهمون الناس أنهم يحبون الدقة، ويلتزمون بالشفافية والنزاهة، ولا يدفعون الأموال إلا بعد معرفة تفاصيل صرفها طبعا هذا كلام عام جميل يرضاه الجميع.

ولكن الذي يخفونه وراء ذلك هو العمل الاستخباراتي الذي هو مهمة صعبة وشاقة على رجال المخابرات، غير أن خفة العقول ورعونة القادة المتصدرين جعلها أيسر ما يكون بحيث يطلب هؤلاء معلومات دقيقة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية ويقومون بانتقاء العينات وإجراء البحوث الدراسات المسحية، بل ويجدون التسهيلات والحماية وتقدم إليهم التفاصيل بكل هدوء ويدخلون بيوت المسلمين ويجمعون المعلومات ويدققون في تفاصيلها حتى يقدموا المساعدات الإغاثية فيظن الناس أنهم أرحم بهم من المسلمين ويتحقق الغرض الأصلي فتكون المخططات مبينة على معلومات صحيحة دقيقة.

نوايا معلنة

ولا يخفي الأعداء نواياهم في ظل حالة الغثاء التي يعاني منها المسلمون وتصدّر الجهلة وتخفّي العملاء في ثوب الإسلاميين بل ووصولهم إلى قيادة حركات إسلامية لها امتدادها التاريخي والشعبي.

فقد قال حسني مبارك الرئيس غير الشرعي لمصر خلال مؤتمر شرم الشيخ المنعقد يوم الاثنين 2 مارس 2009: " إن نجاح عملية إعادة الإعمار يعتمد على عدة عوامل منها، سرعة التوصل إلى تهدئة بين إسرائيل والفلسطينيين في غزة لضمان إعادة فتح المعابر، وتحقيق المصالحة بين السلطة الوطنية



والفصائل وتشكيل حكومة وفاق وطني للإشراف على عملية الإعمار".

وقال المنسق العام للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا في تصريحات صحفية منشورة السبت 28 فبراير 2009 أن تمويل إعادة الإعمار في قطاع غزة ستتم عن طريق السلطة ولا حاجة للبحث عن آلية أخرى.

وقالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون التي تعهدت بلادها بتقديم 900 مليون دولار، أن هذه الأموال التي سيذهب منها 300 مليون لغزة "لا يمكن فصلها عن جهودنا الأوسع من أجل الوصول إلى سلام شامل"، وأضافت أنها حصلت على "ضمانات" من عباس بألا "تقع المساعدات في الأيدي الخطأ"، مؤكدة أن التعاون مع عباس يتم في إطار "احترام التزامات منظمة التحرير الفلسطينية بالتخلي عن العنف والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود".

القول الموجز

كل ما ذكرناه وأكثر واضح للعيان ولا يحتاج إلى كثير تبيان، ويفهمه كل ذي لبّ إذ أنه ظاهر بيّن واضح جليّ، فكيف يظنّ عاقل بعد هذا كله أنّ أعداءنا يمكن أن يوفروا الأموال لخدمة مصالحنا لا مصالحهم، وأنهم يمكن أن يقبلوا بشروطنا إن لم نقهرهم عليها، وأنهم يبحثون عن جهات أمينة تتمتع بالشفافية العالية، وأنهم يرغبون في إعادة إعمار بلادنا دونما أن ندفع مقابل ذلك من سلامة ديننا وصحة عقائدنا وعزتنا وكرامتنا .

وإلى التائهين في ظلمات السبل الغارقين في أوهامهم الغائبين عن فهم الواقع وتدبّر القرآن الكريم؛ أقول: إن إعمار غزّة يجب أن يجري بإقامة التوحيد ، وإخراج الناس من جاهليتهم ، وإفهامهم أمور دينهم، وإقامة الحدود ، وإنزال الشريعة إلى الواقع لتدبّ الحياة فيهم وتعمر المساجد المهدمة بالراكعين الساجدين الذاكرين لربّ العالمين وإن شئتم فاقرءوا قول الله تعالى : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } (18) سورة التوبة.

إنا نبشرك يا بغداد بنصر اللّه القريب القادم

محمد أسعد التميمي:

(ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يُعجزون) [الأنفال:59]

قبل ستة أعوام وصلت أمتنا إلى الحضيض ، و صارت في أسفل سافلين عندما سقطت بغداد عاصمة أمتنا بيد الحاقدين من قوات التحالف الصليبي بقيادة رأس الكفر أمريكا،ومن تجحفل معهم من عصابات (الأحزاب الخونة والعملاء الغادرين أحفاد أبي لؤلؤة المجوسي وبن العلقمي السبئيين الصفويين)الذين يحقدون حقداً تاريخياً وعقائدياً على العروبة والإسلام منذ القادسية الأولى التي أطفأ بها جند الإسلام نارهم بقيادة الصحابي الجليل أسد الإسلام سعد بن أبي وقاص خال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الذي قال فيه(سعد خالي فليرني كل منكم خاله)والذي استولى على إيوانهم(إيوان كسرى)وصلى فيه ثماني ركعات بتسليمة واحدة، شكراً للّه على النصر على الفرس المجوس والذي تحقق على يديه،حيث وعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لسراقة بن مالك بسواري كسرى،فكان من بين الغنائم التي أرسلها إلى عمر بن الخطاب في المدينة المنورة(سواري كسرى)مما جعل نار الحقد المجوسي تشتعل في صدورهم،فصمموا على الثأر من عمر رضي اللّه عنه،فأرسلوا له وغداً من أوغادهم اسمه(أبي لؤلؤة المجوسي)ليقتله ثأراً لنارهم التي أطفئها جند التوحيد،والصفويون في إيران أقاموا (لأبي لؤلؤة المجوسي) مقاماً يحجون إليه على مدار العام يطوفون حوله،وهم يلعنون أبي بكر وعمر وجميع صحابة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم،ولم يشف غليلهم قتل عمر رضي اللّه عنه فقاموا باستدعاء الحسين حفيد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأحب الناس إليه إلى العراق ليُبايعوه بعد أن خدعوه بأن العراق لن تبايع غيره،فما أن وصل كربلاء حتى غدروا به وخانوه وخذلوه وقاموا بقتله،وقتل كثير من الذين بقوا معه يدافعون عنه ومثلوا به وبهم حقداً على جده رسول اللّه نبي الإسلام الذي دعا إلى إطفاء نار المجوس وإعلان التوحيد في الأرض،ثم ألفوا القصص والحكايات والأساطير والخرافات والأكاذيب والأشعار من نسج خيالهم الأسود،وجعلوا منها دينا لهم واخترعوا لهذا الدين مناسك ومقدسات يحجون إليها بل ويعتبرون الحج إليها أفضل ألف مرة من الحج إلى مكة المكرمة،واتخذوا من هذا الدين وسيلة لهدم الإسلام وغطاءاً للطّعن في تاريخ الإسلام وكل من ينتمي للعروبة و ا لإ سلا م ، و بسبب غدرهم وعندما



اكتشف حقيقتهم دعا عليهم حبيبنا الحسين سلام اللّه عليه وعلى أبيه وأمه قائلا(اللهم لا تجفف لهم دمعة ولا ترفع لهم راية وسلط غضبك عليهم)فهاهي دعوته قد أصابتهم،فهم في عويل ولطيم وبكاء لا يتوقف،حتى أنهم يضربون أنفسهم بالسيوف ومقامع من حديد. وهذه الأفعال يعتبرونها من مناسك وشعائر دينهم .فدعوة الحسين لا تخيب،فسلطهم اللّه على أنفسهم،ومن هذا المنطلق كان حقدهم البغيض على بغداد ومن أسسها وعلى دورها التاريخي الذي قامت به في تاريخ الإسلام. لذلك قام هؤلاء الحاقدون بحرقها وتدميرها ونهبها وإغراقها بالدماء للمرة الثالثة،ففعلوا هذا في عهد التتار والمغول،وفي القرن السادس عشر في عهد إسماعيل الصفوي. فبغداد عاصمة أمتنا التي صُنع فيها تاريخنا ومجدنا وعزنا وفقهنا وشعرنا وأدبنا،فكيف لا يحقدون عليها وعلى ما تمثله في تاريخ المسلمين،وتم فعلهم الإجرامي الهمجي هذا تحت حماية الدبابات الصليبية وبدعم كامل من قوات التحالف الصليبي،حيث صرح يومئذ وزير الدفاع الأمريكي الصليبي الحاقد المجرم المنهزم النطيحة (رامسفيلد) رداً على سؤال من أحد الصحفيين عن تدمير بغداد على أيدي هؤلاء الأوباش الهمج قائلا(هذه هي الحرية إن الشعب العراقي اليوم أصبح حراً وهو يمارس حريته دون خوف) حقاً إنّه الحقد التاريخي، ولقد حصلت هذه الجريمة التاريخيّة أمام أعيننا ببث حيٍّ ومباشر ونحن على الأرائك متكئين لا حول لنا ولا قوة،فيومئذ قد

أظلمت الدنيا وساد اليأس بين أبناء الأمة وانهمرت الدّموع مدرارا،وأجهش الكثير بالبُكاء والعويل على مجد ضائع ولكن إلى حين،فالأمر لم يطل،فإذا بعباد الله الذين يُحبّهم ويُحبّونه أولي البأس الشديد ينبعثون من أرض الرافدين على الصليبيّين وأعوانهم (السبئيين الصفويين) قتلة عمر والحسين وعُملائهم ومن والاهم من سفلة السَّفلة من أهل السُّنة فجاسوا خلال الديار،وليُحولوا أرض الرافدين أرض العراق العزيزة على جميع المسلمين المؤمنين الموحدين لربهم إلى جحيم لا يُطاق،فإذا بدباباتهم التي تعتبر مفخرة الصناعة العسكرية الأمريكية المتبخترة في أرض الرافدين تدمر وتحترق وتتفجر بعبوات بدائية مصنوعة بأيدي طاهرة متوضئة،أيدي المجاهدين في سبيل الله أحباب الله الذين جعلوا جنود الكفر والحقد والعدوان يتساقطون بالعشرات يوميا وأشلاءهم المشوية بحديد دباباتهم تتطاير في كل اتجاه لتأكلها الكلاب،وإذا بالغُزاة المجرمين ترتد عليهم الصدمة والرعب من هول ما يرونه من أسود الإسلام الذين حملوا الراية نيابة عن الأمة،وإذا بأمريكا الصليبية أركسها الله فتراجع حساباتها وتبدل استراتيجيتها بعد أن استخدمت جميع أنواع الأسلحة الفتاكة ولجأت إلى جميع الأساليب الشيطانية من أجل القضاء على المجاهدين الذين لم تخبر مثلهم من قبل،فما أفلحت ولن تفلح،فهؤلاء عين الله ترعاهم ويرمي الله برميتهم،وهم لا يطلبون النصر إلا من الله وليس لهم مطلب إلا النصر أو الشهادة،فهم ليسوا طلاب دنيا ولا سلطة ولا يبحثون عن مكتسبات مادية ولا يتنازعون على مراكز وكراسي مصنوعة في ظل الاحتلال من الذل العار،فهدفهم وغايتهم رفع كلمة الله في الأرض وتحكيم شرعه .

فهاهي أمريكا التي جاءت إلى العراق بعدتها وعديدها وعبيدها لتبقى فيه إلى وقت غير معلوم، ولتجعل منه نقطة الانطلاق نحو تنفيذ استراتيجيتها الجديدة التي كانت تهدف إلى استعراض قوتها باجتياح جميع الدول المجاورة للعراق بالقوة العسكرية واستبدال عملائها الذين اعتلاهم الصدأ بعُملاء جُدد أكثر لمعانا،وإعادة صياغة المنطقة صياغة سياسية وجغرافية وبشرية جديدة تقرر الانسحاب من العراق ومغادرته إلى الأبد تحت وطأة فعل المجاهدين،فالرئيس الأمريكي صرح بأن الانسحاب من العراق لا رجعة عنه،وصرح وزير الدفاع الأمريكي غيتس قبل عدة أيام(بأن أمريكا يجب أن تأخذ العبرة من الذي جرى لها في العراق،وعليها أن تفكر مائة مرة قبل أن تتخذ قرار بش أي حرب استباقية. فالتمرد الذي واجهناه في العراق بقوته لم يكن بالحسبان)ولقد بدأت أمريكا بالانسحاب الفعلي من ثلاث اتجاهات من الشمال والجنوب والغرب بعد أن أكمل جميع حلفائها من قوات التحالف انسحابهم وأخرهم القوات البريطانية،وعما قريب ستفاجأ العالم بأن أمريكا قد أكملت انسحابها من العراق وقبل المدة التي أعلنت عنها،فهي في عجلة من أمرها. وها هُم عملاء أمريكا زعماء عصابات (الصفويين والمرتدين من أهل السُّنة)يُهيئون أنفسهم للهروب والاختفاء من المنطقة الخضراء نجاة بأنفسهم من سيوف المجاهدين التي سيقطفون بها رؤوسهم ويقطعون أيديهم وأرجلهم وسيصلبون نكالا بما أفسدوا في الأرض وعقابا لهم على ما اقترفوا من جرائم بحق الأمة تقشعر لها الأبدان. وها هي بغداد الرشيد والمعتصم وصدام حسين الذي حطم أطماع الصفويين المجوس في القادسية الثانية عروس العواصم تستعد لاستعادة كرامتها وعزها ومجدها وهيبتها ودورها التاريخي في تاريخ أمتنا،فقريبا بإذن الله سيحتفل المجاهدون المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها باستعادة بغداد المختطفة من يد الصليبيين والسبئيين الصفويين وأذنابهم من المرتدين من السنة أصحاب الوجوه الكالحة المعتمة الشريرة ذات الملامح المجوسية التلمودية الشيطانية الذين أهلكوا الزرع والضرع ونشروا الخراب والموت في كل مكان في أرض الرافدين .

(ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسوله إن الله عزيز ذو انتقام).

فالسلام عليكم يا أيها المجاهدون. يا أسود الإسلام يا أحباب الله. يا من تحملتم العبء عن الأمة فرفعتم راية التوحيد والجهاد في سبيل الله ،السلام عليكم يا من لـم تجعلوا أمريكا و(السبئيين الصفويين) يهنئون يوما باختطافهم لبغداد وأرض الرافدين بل جعلتموهم يختبئون كالفئران المذعورة في جحورهم في الحظيرة الخضراء،فلا يجرؤ أحد منهم الخروج منها إلا بحماية مشددة حيث تتربصون بهم فلا يعودون إلا إلى قبورهم أشلاء ممزقة لتُحرق في نار جهنم. فيا أحباب الله ونحن نقف على أبواب نصر الله الكبير. ومن باب التذكير والتناصح فإنني أناشد جميع المجاهدين في سبيل الله من مختلف العناوين والذين كان لهم جُهد مبارك في معركة الإسلام الكبرى التي تدور رحاها على ارض الرافدين(أن تحكموا كتاب الله وسنته فيما أنتم فيه تختلفون،فكل ما تطابق مع الكتاب والسنة تأخذون به وتتفقون عليه وتجمعون عليه(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم)ثم تبايعون من كان أشدكم في ميدان الجهاد على الكفار من الصليبين والصفوين السبئين ومن والاهم بأسا وغلظة إن كنتم تريدون حرث الآخرة فلا تتقاتلوا على الدنيا.

(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

واعلموا أن هناك معركة شرسة قادمة مع(الصفويين المجوس)الذين يتربصون بكم الدوائر،فحفيد (أبي لؤلؤة المجوسي) الرفسنجاني والذي جاء إلى بغداد تحت الحماية الصليبية الأمريكية ليبحث معهم كيفية الدور الذي ستقوم به (إيران الصفوية)في محاربتكم أيها المجاهدون بعد الانسحاب الأمريكي،فهاهم(الص فويين)يتحفزون للانقضاض على العراق بالتفاهم

مع أمريكا.ولقد كان نتيجة هذا التفاهم تصريح الرئيس الأمريكي أوباما بعد هذه الزيارة و الذي أعتبر مفاجأة وتغير في السياسة الأمريكية المعلنة تجاه إيران والذي قال فيه(بأن من حق إيران أن يكون لها دور إقليمي يليق بها ومن حقها ان تكون دولة قوية وأن تدافع عن مصالحها في المنطقة)و لقد صرح هذا المجوسي(رفسنجاني) في بغداد أثناء الزيارة بأن إيران ستتولى محاربة الإرهابيين السُنة في العراق وأفغانستان وستعمل على القضاء عليهم.وذكر بالدور الذي قامت به إيران لتسهيل الاحتلال الصليبي للعراق وأفغانستان.فهذا دور(الصفويين السبئين) عبر تاريخهم الأسود منذ قتلهم لعمر رضي الله عنه والحسين سلام الله عليه.خسئت يا عدو الله.فأرض الرافدين ستعود موحدة لله رب العالمين رغم أنفك ،وسيُطهرها المجاهدون من رجسكم ودنسكم وشرككم.فالذي هزم رأس الكفر أمريكا صاحبة أضخم قوة في الأرض لن يُعجزه هزيمة أي قوة أخرى من الأذناب .فالمجاهدون الذين هزموا أمريكا هم (أحفاد ابي بكر وعمر وسعد وخالد والقعقاع والمثنى) الذين صنعوا(القادسية الأولى) فستكون بانتظاركم (القادسية الثالثة)على أيديهم فلن يحكم العراق غيرهم.أما أنتم وعصاباتكم الإجرامية الغربانية في العراق لن تكونوا أكثر من غمامة سوداء مرت في سماء العراق في فجوة تاريخية نكدة. فالحذر الحذر يا أحباب الله فلا يأتين من قبل أحدكم فكلكم مستهدف، وإنني أناشد جميع قادة وأفراد (الجيش العراقي السابق) من الذين لم يلتحقوا بالمجاهدين حتى الآن بأن يبادروا إلى إعادة تشكيل الوحدات العسكرية المقاتلة والانضمام إلى المجاهدين لتشاركوا بالزحف الكبير القريب لتخليص العراق من (الصفويين السبئيين المجوس والخونة والعملاء) والثأر لدينكم ولكرامتكم ولأمتكم.والحذر الحذر من الفخ الذي يريد أن ينصبه لكم (المجوسي الصفوي المالكي) من دعوته لكم بالانضمام إلى صفوف جيشه الذي صنعه الأمريكان على عينهم والذي دمر وخرب العراق.وأغرقها بالدماء وقتل ومثل بخيرة قادتكم وضباطكم الذين أذلوا (الصفويين المجوس في معركة القادسية الثانية) والذين قصفوا الكيان اليهودي بالصواريخ.فوالله لن يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة وتذكروا كيف فعلوا ببعضكم الذي انخدع بمثل هذه الدعوة في بداية الاحتلال وكيف تمت تصفية هؤلاء المنخدعين دون شفقة ولا رحمة. والسلام على المجاهدين في أفغانستان (الطالبان) الذين يقاتلون في سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الذين يتكامل جهدهم وجهادهم مع المجاهدين في العراق، فيدفنون الأمريكان ومن تحالف معهم في جبال أفغانستان، والسلام على قادتهم وعلى أميرهم أمير المؤمنين (الملا محمد مجاهد عمر) والسلام على من والاهم وعلى من تحالف معهم ومن دعا بدعوتهم، ولعن الله كل من خذلهم أو تآمر عليهم أو تحالف مع الأمريكان والكفار ضدهم أو عمل على تشويههم.فهاهو الرئيس الأمريكي أوباما رئيس(دولة رأس الكفر) يُعلن (بأنه يجب البحث عن إستراتيجية جديدة للخروج من أفغانستان.فالقوة وحدها غير مُجدية للتعامل مع طالبان كما هو واضح فيجب البحث عن بدائل للتعامل مع طالبان وقبل فوات الأوان.فالوضع خطير جداً في أفغانستان وأصبح أخطر من الوضع في العراق كما أعلمني القادة العسكريون في الميدان). وها هو(بايدن نائب أوباما) يعترف جهاراً نهاراً بأن الحملة الصليبية على أفغانستان لم تحقق أهدافها ولم تحقق النصر.وبأنها تواجه أناس أولي بأس شديد.وها هي أمريكا تستجدي المفاوضات مع الطالبان دون جدوى وتبحث عن طريق للنجاة والخروج من الجحيم التي تحترق فيه على أيدي جند الإسلام الطالبان ومن تحالف معهم.وهاهم بعض قادة البنتاغون يطالبون الرئيس الأمريكي بتغيير إستراتجية أمريكا في أفغانستان. فحركة طالبان اليوم وباعتراف الأمريكان أنفسهم باتت تسيطر على 85% من مساحة أفغانستان وتصول وتجول كما تريد وتحيط بكابول كإحاطة السوار بالمعصم.فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله الذي بعث فينا من يقاتل في سبيل الله تحت راية التوحيد الخالص لربّ العالمين الذين جعلوا الأحزاب بقيادة أمريكا تترنح وبالإضافة إلى فعل المجاهدين فإن الله سبحانه وتعالى أرسل على أمريكا إعصار مالي غير مسبوق بقوته أخذ بأمر ربه يُطيح بالشركات والمؤسسات والمصارف الأمريكية العملاقة ويُسقطها الواحدة تلو الأخرى كلعبة الدمينو ويُلقي بملايين العمال والموظفين في العراء ودون مأوى. فالاقتصاد الأمريكي الذي تغذى وانتفخ وتضخم على دماء الشعوب المستضعفة ومقدراتها يتهاوى بطريقة لا يُمكن لقوة في العالم أن توقفه. فهذا قدر الله وما كان من القدر لا يوقفه البشر.والسلام على شباب المجاهدين في الصومال الذين انحازوا لله ورسوله والمؤمنين ولم تنطل عليهم خدع الكفار ومن والاهم والذين فتحوا ساحة جديدة للجهاد في سبيل الله.والسلام على جميع المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله لتحرير الأمة من الظلم وتخليصها من بين أنياب الكفار ومن والاهم في جميع ساحات الجهاد فوق كل أرض وتحت كل سماءٍ في فلسطين والشيشان وكشمير وبلاد القوقاز.وأخيراً فمن قال بأننا مُمكن أن ننتصر أو نستعيد مجدنا وعزنا وكرامتنا وسؤددنا وتحرير فلسطين بغير جهاد في سبيل الله.فلا سبيل لنا إلا الجهاد في سبيل الله

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)

(قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين)

(حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) . (ألا إن نصر الله قريب)

كُنّا مستضعفين في الأرض

أبو عبد الله السعدي:

تقول له: جاهد في سبيل الله . فيأتيك الجواب السهل المريح : لا أستطيع ! . أنا ضعيف ! . هكذا وبدون مقدّمات . يريح نفسه من عناء الواجب الضخم والحمل الثقيل الذي جعله الله اختبارا لكل طالب للجنّة { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } .

مثل هذا الجواب الخانع لا يقال بموجب العقل . بل تسوقه النفس الذليلة . إخلادا إلى الأرض . وحبّا في الدنيا . وكراهية للموت . واستسلاما للمعوّقات الثمانية: (الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال المقترفة والتجارة المخشيّ كسادها والمساكن المرضيّة)

مرضنا هو الذلّة . وليس القلّة..

قال صلى الله عليه وسلم: " إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وأخذتم أذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم " . وقال صلى الله عليه وسلم : " أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل " .

الذل مرض أقعد بني إسرائيل عن الجهاد مع أنهم موعودون بالنصر . ونبي الله بين أظهرهم . فلم ينفع ذلك في اقتلاع شجرة الذلّ الراسخة في أفئدتهم الهواء فقالوا لموسى عليه السلام: { فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } .

واليوم يتبع بعضنا سَنَن من كان قبلنا فيحلّ بهم من الذل ما يمنعهم من الجهاد في سبيل الله معتذرين بالضعف والاستضعاف . فمهما أريته الآيات البينات في نصر الله لعباده المؤمنين سواء منها الآيات الشرعية المبثوثة في نصوص الشرع . أو الآيات الكونية المحسوسة على أرض الواقع فلن تجد منه إلا صدودا { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ } .

ومهما سردت له من نصوص الوعيد في حق المتخلفين عن الجهاد الواجب وما في ذلك من سلوك مسالك النفاق فلن يتحرك في قلبه شعور المحاسبة . ووازع المراقبة ف:

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميتٍ إيلامُ

وبعضهم لا يكتفي بقعوده بل يتخذ من قاعدة (الهجوم خير وسيلة للدفاع) مطية له فيعادي المجاهدين ويخطؤهم حتى يسلم له جاهه ولا تنكسر كبرياؤه إذا وصف بأنه من الخوالف القاعدين !!

لا نشك أن المسلمين اليوم ضعفاء . وضعفهم متفاوت من بلد إلى آخر .

ولكن هل كانوا ضعفاء إلا بترك الجهاد ؟

هل يمكن أن يزول هذا الضعف إلا باستثمار الطاقات الموجودة وتوجيهها للجهاد ؟

وهل يكف بأس الكفار بغير الجهاد ؟ لا والله { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً } .

إنّ المسلمين لا يقاتلون عدوهم بعدد ولا عدة . بل وعدهم الله بالنصر إن هم نصروه مهما كانوا ضعفاء { وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } .

فكيف وهم اليوم كثيرٌ عددُهم . مستفيضةٌ أموالُهم . تملأ الأرض خيرات بلادهم . والسلاح بين أيديهم ؟!

هل ينقصهم إلا أن يتوبوا إلى الله من ذنوبهم . وإسرافهم في أمرهم والركون إلى أعدائهم ونفض غبار الذل عن رؤوسهم ؟!

إنّ للضعيف سبيلاً إلى النصر بالإعداد . والعمل الجادّ ليحصل النصر . وتبرأ الذمّة . أمّا القعود والاعتذار بالضعف فهو سبيل الفاسقين . وعلامة على درب المنافقين.

إنّ الضعيف يسير في الأرض ويمشي في مناكبها يبحث عن أرض يستطيع فيها جهاد أعداء الله . ويقيم شرع الله.

إن الأخذ بأسباب القوة المادية بعد التوكل على الله كفيل بتحقيق النصر للمؤمنين الذين حققوا التوحيد والكفر بالطاغوت مهما طال الزمن...

إن المجاهدين الذين يتوكلون على الله ويخلصون له ويلتزمون أمره هم القوم المنصورون حقيقة في الدنيا والآخرة..

أولئك الذين يكفرون بطواغيت الأرض كلها من الحكومات العربية والعجمية . ومن الهيئات الطاغوتية الأممية والعربية والإقليمية .. الذين يتبرؤون من المذاهب الشركية ومسالك الديمقراطية . ووثنية الوطنية..

أولئك مهما قل عددهم وضعفت قوتهم فلهم النصر بإذن الله إذا سلكوا طريق الجهاد وحققوا العلم بالعمل ولن تقف في وجوههم قوى الأرض كلها . والحمد لله رب العالمين.

أمواج الردة وصخرة الإيمان

د.عبد العزيز آل عبد اللطيف:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الردة مفهومها وأسبابها في العقيدة والشريعة

هناك ظاهرة، تتكرر كل حين، في شكل موجات عاتية من الهجوم على ثوابت هذه الأمة وعقائدها ومناهجها، وهي موجات وهجمات تتحد في غاياتها، وإن كانت تختلف في أساليبها وفي أدواتها ورموزها... وهذا الملف، يعالج أخطر وأسوأ مظاهر هذا الهجوم على الدين، وهو ما يجري على ألسنة أدعياء الثقافة والعلم والأدب...... ما هي حقيقتهم... ما هي أقوالهم... ما هو حكم الشريعة في أمثالهم... ثم... موقف القوانين الوضعيةِ من الردة.. وهل كانت سبباً في الترويج لدعاوى الردة في بلاد المسلمين؟



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن الله تعالى أتم هذا الدين وجعل شريعة الإسلام أكمل الشرائع وأحسنها، وقد جاء هذا الدين شاملاً لجميع جوانب الحياة البشرية، ولذا أوجب الله تعالى على عباده الالتزام بجميع أحكام الإسلام فقال سبحانه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)) [البقرة: 208]. كما جاء هذا الدين موافقاً للفطرة السوية الصحيحة، فقال تعالى : ((فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)) [الروم: 30].

فإذا كان الشخص مسلماً لله تعالى ، والتزم بدين الله تعالى ، فأبى إلا أن ينسلخ من الهدى، ويتلبس بالضلال، فيمرق من الحق والنور إلى الباطل والظلمات، فهذا مرتد عن دين الإسلام، ناقض لعقد الإيمان، مصادم لما عليه هذا الكون الفسيح من سماء وأرض ونبات وحيوان من الاستسلام لله تعالى والخضوع له، كما قال سبحانه: ((وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)) [آل عمران: 83].

وإذا كانت قوانين البشر مع ما فيها من القصور والتناقض والاضطراب توجب مخالفتها عند أصحابها الجزاءات والعقوبات؛ فكيف بمناقضة شرع الله تعالى ، والانسلاخ من حكمه وهو أفضل الأحكام على الإطلاق؟

لقد شرع الله تعالى إقامة الحدود، ومنها: حد الردة تحقيقاً لأهم مقاصد الشريعة وهو حفظ الدين، وهو سبحانه الحكيم في شرعه، الرحيم بعباده، العليم بما يصلح أحوال خلقه في معاشهم ومعادهم.

وفي الآونة الأخيرة تطاول شرذمة من السفهاء على هذه الشريعة، فوصفوا الأحكام الشرعية المترتبة على المرتد بأنها استبداد وقسوة ومناقضة للحرية الفكرية... فقام من يرد ذلك الإفك بضعف وتأوّل متكلف وانهزامية ظاهرة (فلا الإسلامَ نصروا ولا (السفهاء) كسروا).

ولذا سنعرض في هذه المقالة لمعنى الردة وشيء من أحكامها وتطبيقاتها، وأسباب الوقوع فيها.

إذا رجعنا إلى كتب الفقه، فإننا نجد أن الفقهاء في كل مذهب من المذاهب الأربعة يعقدون باباً مستقلاً للمرتد وأحكامه، ونورد فيما يلي أمثلة لتعريفاتهم للردة، أعاذنا الله منها.

ففي بدائع الصنائع للكاساني الحنفي (ت587هـ): (أما ركن الردة فهو إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد وجود الإيمان؛ إذ الردة عبارة عن الرجوع عن الإيمان) [134/7].

ويقول (الصاوي) المالكي (ت 1241هـ) في الشرح الصغير: (الردة كفر مسلم بصريح من القول، أو قول يقتضي الكفر، أو فعل يتضمن الكفر) [144/6].



وجاء في مغني المحتاج للشربيني الشافعي (ت: 977هـ): (الردة هي قطع الإسلام بينة، أو فعلٍ سواءً قاله استهزاء، أو عناداً، أو اعتقاداً) [133/4].

ويقول البهوتي الحنبلي في كشاف القناع: (المرتد شرعا الذي يكفر بعد إسلامه نطقا أو اعتقاداً، أو شكّاً، أو فعلاً) [136/6].

وبنظرة في هذه التعريفات نجد أن الردة رجوع عن الإيمان، فهي رجوع باعتبار المعنى اللغوي؛ فالمرتد هو الراجع، ومن قوله تعالى : ((وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)) [المائدة: 21].

والردّة رجوع عن الإيمان باعتبار المعنى الشرعي؛ فالشرع يخصص اللغة ويقيّدها، كما أن الردة هي قطع الإسلام؛ لأن الإسلام عقد وميثاق، وحبل الله المتين، فإذا ارتد الشخص فقد نقض العقد وقطع هذا الحبل.

والردة، كما ذكر البهوتي قد تكون نطقاً، أو اعتقاداً، أو شكاً، أو فعلاً، لكن يسوغ أن ندرج الشك ضمن الاعتقاد باعتبار أن الشك يكون في عمل القلب المتعلق بالاعتقاد.

ويمكن أن نخلص إلى أن الردة هي الرجوع عن الإسلام إما باعتقاد أو قول أو فعل، ولا يخفى أن هذا التعريف يقابل تعريف الإيمان بأنه: اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح، وإذا قلنا: إن الإيمان قول وعمل كما في عبارات متقدمي أئمة السلف أي قول القلب وعمله، وقول اللسان، وعمل الجوارح، فإن الردة أيضا قول وعمل، فقد تكون الردة قولا قلبيا كتكذيب الله تعالى في خبره، أو اعتقاد أن خالقاً مع الله عز وجل ، وقد تكون عملا قلبيا كبغض الله تعالى أو رسوله -صلى الله عليه وسلم-، أو الاتباع والاستكبار عن اتباع الرسول، وقد تكون الردة قولا باللسان كسبِّ الله تعالى أو رسوله -صلى الله عليه وسلم-، أو الاستهزاء بدين الله تعالى ، وقد تقع الردة بعمل ظاهر من أعمال الجوارح كالسجود للصنم، أو إهانة المصحف.

فإذا تقرر مفهوم الردة، فإن من تلبّس بشيء من تلك (النواقض) يكون مرتداً عن دين الإسلام، فيقتل بسيف الشرع؛ فالمبيح لدمه هو الكفر بعد الإيمان، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا المقام: (فإنه لو لم يقتل ذلك [المرتد] لكان الداخل في الدين يخرج منه؛ فقتله حفظ لأهل الدين وللدين؛ فإن ذلك يمنع من النقص ويمنعهم من الخروج عنه) [الفتاوى 102/20].

كما يقتل المرتد، فإنه لا يغسّل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرث ولا يورث، بل يكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين كما هو مبسوط في موضعه(1).

ومما يدل على مشروعية قتل المرتد ما أخرجه البخاري رحمه الله أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال: لو كنت أنا لم أحرِّقهم لنهي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تعذّبوا بعذاب الله، ولقتلتهم لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من بدّل دينه فاقتلوه).

والمراد من قول: (بدّل دينه) أي بدل الإسلام بدين غيره؛ لأن الدين في الحقيقة هو الإسلام، قال الله تعالى : ((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ)) [آل عمران: 85](2).

وقد التزم الصحابة رضي الله عنهم بهذا الحكم، فعندما زار معاذ بن جبل أخاه أبا موسى الأشعري رضي الله عنهما ، وكانا أميرين في اليمن، فإذا رجلٍ موثق، فقال معاذ: ما هذا؟ قال أبو موسى: كان يهوديا، فأسلم ثم تهوّد، ثم قال: اجلس، فقال معاذ: لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله (ثلاث مرات)، فأمر به فقتل (3).

وقد قام خلفاء وملوك الإسلام وفي عصور مختلفة بإقامة حكم الله تعالى في المرتدين تأسياً برسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فلا يخفى موقف الصديق رضي الله عنه تجاه المرتدين وقتاله لهم، وسار على ذلك بقية الخلفاء الراشدين ومن تبعهم بإحسان.

واشتهر المهدي الخليفة العباسي بمتابعة الزنادقة المرتدين، حيث عيّن رجلا يتولى أمور الزنادقة.

يقول ابن كثير في حوادث سنة 167هـ: (وفيها

---

(1) تحدث الفقهاء رحمهم الله عن هذه المسائل تفصيلاً، وألفت رسائل علمية مطبوعة في أحكام المرتد، منها: أحكام الردة والمرتدين لجبر الفضيلات، وأحكام المرتد لنعمان السامرائي

(2) انظر: فتح الباري، 272/13.

(3) أخرجه البخاري.

(4) البداية 149/10.

(5) الشفا، 1091/2.

(6) البداية والنهاية، 143/11.

تتبع المهدي جماعة من الزنادقة في سائر الآفاق فاستحضرهم وقتلهم صبراً بين يديه)(4).

ويعدّ الحلاّج من أشهر الزنادقة الذين تمّ قتلهم بسيف الشرع دون استتابة، يقول القاضي عياض: (وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر من المالكية على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الإلهية والقول بالحلول، وقوله: (أنا الحق) مع تمسكه في الظاهر بالشريعة، ولم يقبلوا توبته)(5).

وقد بسط الحافظ ابن كثير الحديث عن أحوال الحلاج وصفة مقتله، فكان مما قال: (قُدِّم (الحلاج) فضُربَ ألف سوط، ثم قطعت يداه ورجلاه، وحز رأسه، وأحرقت جثته، وألقى رمادها في دجلة، ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر، ثم حمل إلى خراسان وطيف في تلك النواحي)(6).

من أهم أخبار المرتدين وأكثرها عبرة ما سجله الحافظ ابن كثير في حوادث 726ه حيث (ضربت عنق ناصر بن الشرف أبي الفضل الهيثي على كفره واستهانته بآيات الله وصحبته الزنادقة.

قال البرازلي: وربما زاد هذا المذكور المضروب العنق عليهم بالكفر والتلاعب بدين الإسلام والاستهانة بالنبوة والقرآن.

وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة، قال: (وكان هذا الرجل قد حفظ التنبيه، وكان يقرأ في الختم بصوت حسن، وعنده نباهة وفهم، ثم إنه انسلخ من ذلك جميعه، وكان قتله عزاً للإسلام، وذلا للزنادقة وأهل البدع، قال ابن كثير: وقد شهدتُ قتله، وكان شيخنا أبو العباس ابن تيمية حاضراً يومئذ، وقد أتاه وقرّعه على ما كان يصدر عنه قبل قتله، ثم ضربت عنقه وأنا شاهد ذلك)(7).

ومما يجدر ذكره في هذه المقالة أن الردة التي جاهر بها بعض زنادقة هذا العصر ك (رشدي)، و (نسرين)، و (نصر أبو زيد)، و (البغدادي)، وأضرابهم أشنع من ردة أسلافهم ك (الحلاج)، و (الهيثي)، والله المستعان.

وبالجملة فردة هؤلاء الزنادقة في القديم والحديث ليست مجرد ردة فحسب، بل ضموا إلى هذه الردة المحاربة لله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، والإفراط في العداوة، والمبالغة في الطعن في دين الله تعالى ، وصاحب هذه الردة المغلظة لا يسقط عنه القتل وإن تاب بعد القدرة عليه.

كما حرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: (إن الردة على قسمين: ردة مجردة، وردة مغلظة شرع القتل على خصوصها، وكلتاهما قد قام الدليل على وجوب قتل صاحبها؛ والأدلة الدالة على سقوط القتل بالتوبة لا تعمّ القسمين، بل إنما تدل على القسم الأول (الردة المجردة)، كما يظهر ذلك لمن تأمل الأدلة على قبول توبة المرتد، فيبقى القسم الثاني (الردة المغلظة) وقد قام الدليل على وجوب قتل صاحبه، ولم يأت نص ولا إجماع بسقوط القتل عنه، والقياس متعذر مع وجود الفرق الجلي، فانقطع الإلحاق؛ والذي يحقق هذه الطريقة أنه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا إجماع أن كل من ارتد بأي قول أو أي فعل كان فإنه يسقط عنه القتل إذا تاب بعد القدرة عليه، بل الكتاب والسنة والإجماع قد فرّق بين أنواع المرتدين...)(8).

وأما أسباب الوقوع في الردة فثمة أسباب متعددة لذلك منها:

الجهل بدين الله تعالى ، وضعف التمسك بالمعتقد الصحيح عند الكثير من المسلمين، مما أوقفهم بسبب جهلهم وضعف تمسكهم في جملة من المكفرات، فعلى الدعاة والعلماء أن يجتهدوا في إظهار العلم الشرعي وتبليغ دين الله تعالى ، عبر برامج مرتبة، فيرغب أهل الإسلام بالمعتقد الصحيح علماً وعملاً، ويحذرون من الردة وأنواعها، عن طرق حلق التعليم، والخطب، والمؤلفات، والأشرطة، ونحوها، فيعنى بالتوحيد تقريراً والتزاماً، كما يعنى بالتحذير من مظاهر الردة في الزمن المعاصر، ومن ذلك أن تُدرّس رسالة (نواقض الإسلام) للشيخ (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله فهي رسالة مع كونها في غاية الإيجاز إلا أنها بينت أهم النواقض وأشملها، وأكثرها وقوعاً وانتشاراً(9).

وأن يبيّن للناس الأحكام الشرعية المترتبة على المرتد من: القتل، وعدم الصلاة عليه، وحل ماله، وأن تذكر أخبار المرتدين وأحوالهم وما نالوه في الدنيا من العقوبات والمثلات، وما أعدّ لهم من العذاب المقيم في الدار الآخرة.

وأن يراعى أثناء التحذير من الردة وأنواعها عوارض الأهلية عند الحكم على الأشخاص كالجهل والتأويل والخطأ والإكراه ونحوه، فربما وقع البعض في غلو وإفراط بمجرد علمهم بجملة من أنواع الردة، فيحكمون بذلك على أشخاص بأعيانهم دون التفات إلى اجتماع الشروط وانتفاء الموانع.

ومن أسباب الوقوع في الردة: ظهور الإرجاء في هذه الأوقات.. فالإرجاء في مسألة الإيمان يقرر عبر مؤسسات تعليمية شرعية منتشرة في بلاد المسلمين، حيث تتبنى هذه المؤسسات المذهب الأشعري والماتريدي ذي

---

(8) الصارم المسلول، 696/3.

(9) شرح هذه الرسالة غير واحد، ومن أفضل الشروح: (التبيان شرح نواقض الإسلام) للشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

(10) العواصم من القواصم، ص 247.

(11) الشفا، 1093/2، 1094.

النزعة الإرجائية الغالية ، كما ساعد على ظهور الإرجاء بعض المنهزمين إزاء واقعنا الحاضر المليء بالانحرافات التي تناقض العقيدة السلفية، فقاموا (يبررون)، و (يسوغون) ذلك الانحراف بأنواع من التأويلات المتكلفة.

كما أن الغلو في التكفير والنزعة الخارجية في هذا العصر كان سبباً مساعداً في ظهور الإرجاء كنتيجة عكسية، فجاء ذلك الإرجاء رد فعل لهذا الغلو.

فإذا كان الإيمان عند طوائف من المرجئة هو التصديق فحسب، ففي المقابل سيكون الكفر أو الردة هو التكذيب فقط عند قوم آخرين، فلا يكون الشخص مرتداً عن دين الله تعالى إلا إذا كان مكذباً جاحداً! فلا يكون الشخص عند هؤلاء المرجئة مرتداً بمجرد استهزائه بالله تعالى أو رسوله -صلى الله عليه وسلم- أو دينه، كما لا يكون الشخص عندهم مرتداً بمجرد سجوده للصنم أو إهانة المصحف!!.

فالردة عندهم مجرد اعتقاد، فلا تقع الردة بقول أو عمل!

وسبب ثالث وهو تنحية شرع الله عز وجل في كثير من بلاد المسلمين، فلا يخفى أن وجود الولاية الشرعية سبب في حفظ الدين، فحيث تقام الحدود ومنها حد الردة فلن يتطاول زنديق مارق على دين الله تعالى ، لكن (من أمن العقوبة أساء الأدب)، والله حسبنا ونعم الوكيل، ورحم الله ابن العربي عندما وصف كفر غلاة الشيعة بأنه (كفر بارد لا تسخنه إلا حرارة السيف)(10).

وإليك أخي القارئ واقعة تاريخية توضح المراد كما دوّنها القاضي عياض في كتابه: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) بقوله: (وقد أفتى ابن حبيب وأصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف ب (ابن أخي عَجَب)، وكان خرج يوماً، فأخذه المطر، فقال: بدأ الخرّاز يرش جلوده.

وكان بعض الفقهاء بها (أي بقرطبة): (أبو زيد)، و (عبد الأعلى بن وهب)، و (ابن عيسى)، قد توقفوا عن سفك دمه، وأشاروا إلى أنه عبث من القول يكفي فيه الأدب. وأفتى بمثله القاضي حينئذ (موسى بن زياد)، فقال (ابن حبيب): دمه في عنقي، أيشتمُ ربا عبدناه، ولا ننصر له؟ إنا إذا لعبيد سوء، وما نحن له بعابدين، وبكى، ورفع المجلس إلى الأمير بها (عبد الرحمن بن الحكم) الأموي (ت282هـ).

وكانت عجَب عمة هذا المطلوب من حظاياه (أي من أحب الزوجات لعبد الرحمن بن الحكم)، وأعلم باختلاف الفقهاء، فخرج الإذن من عنده بالأخذ بقول (ابن حبيب وصاحبه)، وأمر بقتله، فقتل وصُلب بحضرة الفقيهين: (ابن حبيب وأصبغ)، وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة، ووبّخ بقية الفقهاء وسبّهم)(11).

ولنا وقفة يسيرة مع هذه القصة فإن ابن أخي (عجب) تلفظ بعبارة تقتضي استخفافاً بالربّ جل جلاله ، وقد لا تكون صريحة في ذلك، والرجل لم يجاهر بهذه العبارة عبر إعلام مقروء أو منطوق أو نظم أو منثور، ومع ذلك فهذه العبارة في غاية النشاز والاشمئزاز في المجتمع الإسلامي آنذاك ، فلم يقبلها بالكلية، بل ونفر منها تماماً، حتى بلغت أهل العلم في قرطبة فاجتمعوا لها فحكموا على صاحبها.

وأخيرا: تتجلى روعة الموقف عندما يمضي (عبد الرحمن بن الحكم الأموي) حكم القتل على ابن أخي زوجته (عجب) وهي أحب زوجاته إليه، ولا يكتفي بذلك بل ويعزل القاضي متهماً له بالمداهنة، ويعاتب بقية الفقهاء.

فانظر رعاك الله إلى أثر الولاية الشرعية في تحقيق حفظ الدين وإقامة حكم الله تعالى على من تطاول على دين الله تعالى .

وأما السبب الرابع في ظهور الردة، فإن الفوضى الفكرية التي يعيشها العالم المعاصر، والاضطراب الهائل في المفاهيم، والتناقض المكشوف في المعتقدات والمبادئ كان سببا في الإخلال بالثوابت والتمرد على الدين والأخلاق.

لقد وجد الانسلاخ من الدين في العالم الغربي، والخروج عما استقر في الفطر السليمة والعقول الصحيحة، وأجلب أعداء الله تعالى بخيلهم ورجلهم، وسعوا إلى بث هذا الانحراف في بلاد المسلمين، وجاء أقوام من هذه الأمة يتتبعون مسلك أولئك المنتكسين حذو القذة بالقذة.

فلا عجب أن تظهر الحداثة مثلاً في بلاد المسلمين، بعد أن ظهرت في العالم الغربي، والتي تنادي برفض ما هو قديم وثابت، بما في ذلك المعتقدات والأخلاق وتغيير المسلّمات والحقائق الثابتة، وضرورة التحول والتطور من الأفكار القديمة إلى مواقف مستنيرة.

ثم (تؤصل) هذه الردة، وتقصّد، وتنشر في الآفاق عبر ملاحق أدبية، ومجلات متخصصة، ومن خلال محاضرات وندوات ومهرجانات.

وأخيرا:

فإن تقصير بعض علماء أهل السنة ودعاتهم تجاه هذا الانحراف الخطير الردة كان سبباً مساعداً في ظهوره واستفحاله، فلو أن علماء أهل السنة ودعاتهم قاموا بواجب التبليغ لدين الله تعالى ، وإظهار عقيدة التوحيد، والتحذير من الردة وأنواعها ووسائلها لما كان لمظاهر الكفر أن تنتشر كما هي عليه الآن.

إن الناظر إلى إخواننا من أهل السنة يرى تواكلاً وكسلاً، وتحميلا للتبعات والمسؤوليات على الآخرين، وتلاوما فيما بينهم، ألا فليجتهد الجميع في الحرص على ما ينفع، وأن نسعى في تبليغ ديننا والتحذير مما يضاده ويناقضه (ورحم الله من أعان على الدين ولو بشطر كلمة، وإنما الهلاك في ترك ما يقدر عليه العبد من الدعوة إلى هذا الدين)(12).

المصدر: صيد الفوائد

القوقاز و الشيشان الجزء الأول



محمد فورسس:

قضية القوقاز و الشيشان ، هي قصة الإسلام الجريح الذي تكالبت عليه الأمم من كل صوب و حدب و تداعت ، بعد أن أصيب المسلمون بالوهن ، و أحبوا الدنيا و كرهوا الموت ، ... وصدق فيهم وعد نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم : " يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها. قالوا: أومن قلة يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وسلم): بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ".
إنها قضية الواقع المرير الذي تعيشه الأقليات المسلمة في كل مكان .. في البوسنة و الهرسك ، و الفلبين ، و بورما و كوسوفا ، وفطاني و تشاد ، و جامو و كشمير .. قضية كل المستضعفين و المعذبين المظلومين بأيدي أعداء الله ..
لقد أثبتت الأحداث أن معظم المسلمين كانوا يجهلون حقيقة هذه الشعوب الإسلامية ، و لم يعرفوها إلا بعد الأزمات ، وفي الوقت ذاته يعرفون عن تاريخ و جغرافية أوروبا و أمريكا الكثير و الكثير ..
مع ظهور الأحداث التي زلزلت الوجود الإسلامي ، يسأل الكثير من أبناء الإسلام ، عن الشعوب الإسلامية التي كانت مجهولة الجغرافيا ، و مجهولة التاريخ ، لإخوة العقيدة و الدين ، في ظل توجه ما يسمونه بالنظام العالمي الجديد ، الذي يقوم العالم بمخططات داهية ، تمتزج بأحقاد و ضغائن ، و كراهية عمياء للإسلام و أهله ..
فترتكب أبشع الجرائم و المذابح على مرأى و مسمع العالم كله ، و مؤسساته الدولية ، التي تتزعمها أمريكا و الغرب ، ودولا تدعي أنها تتمسك بالأرثوذكسية ، و تزعم أنها تسير على النهج القديم للمسيح عليه السلام ، و تحت مسمع و بصر من الأمم المنحلة " المتحدة " و مجلس رعبها " أمنها " تدمر القرى و المدن و تبيد الشعوب و تطرد و تقتل المسلمين في ديارهم ..

الإسلام في خطر !!

الجراحات النازفة كثير في جسم الأمة المسلمة ... والعالم المتحضر يتفرج ولا يحرك ساكنا !!
عندما تكون المشكلة مع غير المسلمين ، يتحرك العالم على قدم و ساق ، ويجد في إيجاد الحلول ، ويجد في الغوث و النجدة ، و عندما يكون الأمر يتعلق بالمسلمين ، و تكون القضية قضيتهم يصم العالم أذنه و كان فيها وقرا ، ويتفرج الغرب دون تعليق أو تحريك أساطيل كما فعل في مواطن كثيرة !

في عصر ملوك الطوائف الجدد !!

إنهم يجتهدون و يتعاركون من أجل إطالة منارات المساجد ، و إطالة شعيرات الذقون ، و إطالة حبات المسابح ، و إطالة أحاديث الشوق ، و الصفاء ، و العفة ، و النقاء ، و هذا في زعمهم يكفي كمدخل إلى الجنة .. أما الهوان و المذلة بين الأمم فلا حرج ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها !!

حقيقة الإرهاب و قانون الجهاد

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة 216
وجاء في الحديث الشريف : إذا استنفرتم فانفروا .
كثر تداول كلمة الإرهاب ، وطرق آذان الناس سمعها من وسائل إعلام غربية ، ووسائل الإعلام العربية و الإسلامية " المتصهينة |" التي غالبا ما تكون صدى للإعلام الغربي ، و إنما يحصل اللبس في فهم المصطلحات إذا فهمت بمفهوم الكفار من اليهود و النصارى و ما غيرهم .. و لم تفهم بالمفهوم الشرعي .

مفهوم الكافرين للإرهاب إن كل من يقف أمام أطماع الكفار في بلاد المسلمين ، ويصد عدوانهم عن الحرمات .. فهو إرهابي يجب القضاء عليه ، و أن من يدافع عن نفسه ، وعرضه ، وماله ، و أرضه وحقوقه الإنسانية ، يدخل دائرة الإرهاب ، ويجب معاقبته ومن يناصره من المسلمين بالمال و غيره ..
فالكفار – في مفهومهم — لهم أن يحتلوا بلاد المسلمين و مقدساتهم ، و لهم أن يذبحوا الرجال و

النساء و الأطفال ، ويقصفوهم بالقنابل و الصواريخ و لهم أن ينتهكوا الأعراض ، و أن يدمروا المدن و القرى و البيوت و المساجد على أهلها ،ولهم أن يستبيحوا ثرواتهم و خيرات المسلمين ، و أي محاولة للدفاع عن الدين و الدماء و الأعراض فهي وحشية و إرهاب ممنوع ، وعلى المسلمين في مفهوم الكفار أن يقبلوا عدوانهم على بلادهم بالبشر و الترحاب و التزلف و النفاق !!

المفهوم الإسلامي للإرهاب

الإرهاب في الإسلام فريضة ربانية ، ولكنها ضد أعداء المسلمين ، فلا يجوز في الإسلام قتل غير المحاربين من النساء و الأطفال و الشيوخ . قال الله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) الأنفال 60

قال الله تعالى : { لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ } الحشر 13

الإرهاب المشروع هو الذي يكون موجها ضد أعداء الله و أعداء المسلمين ، بل إرهاب أعداء الله و أعداء المسلمين هو العلة من فريضة الإعداد كما قال الله تعالى : { تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} وكل سلاح يحصل به إرهاب للأعداء فالمسلمون مأمورون بتحصيله ، و هذا يختلف باختلاف الزمان ، حيث تختلف وسائل القوة و السلاح من وقت إلى آخر .

فالإرهاب المشروع قد فرضه الله تعالى على العباد بالأنفس و الأموال ، ولو كره الكافرون ، و أرجف المرجفون ، و تخاذل المنافقون .

الجهاد في الإسلام له قانون خاص

الجهاد في الإسلام له قانون خاص به ، لا يخضع للحسابات المادية و العددية و المعركة بين الإيمان و الكفر معركة ذات حسابات خاصة تعمل وفق قانون يختلف عن كل القوانين التي تعارف عليها الناس ، و المجاهدون المسلمون نفر من المسلمين لهم حساباتهم الخاصة ، فلا تعنيهم الدبابات و المصفحات و الجنزرات ، ولا الطائرات و الصواريخ ، ولا سائر الآلات الحربية الرهيبة من أسلحة الدمار الشامل ، بل تزيدهم ثبات و قوة وإصرار ، ذلك بأنهم قرؤوا كتاب الله تعالى العظيم ، و استوعبوه حتى النخاع ، و قرؤوا آيات الجهاد{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } البقرة 249 ، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } محمد 7

فلم ينهزموا داخليا و لن ينهزموا بمشية الله ..

وقرؤوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها " متفق عليه ، و "من لم يغز، ولم يجهز غازيا، أو يخلف غازيا في أهله بخير، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" صحيح رواه أبو داوود ، و " من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه." رواه مسلم .

كان النصر دوما من نصيب القلة المؤمنة المجاهدة المصابرة المحتسبة ، المسلحة بالإيمان و اليقين و تقوى الله على مدار التاريخ ، لأنها باعت نفسها لله تعالى ، وجاهدت فى الله حق جهاده ، و لم تخش فى الله



لومة لائم . و ما ضعفت و ما استكانت .
بينما الكثرة الكافرة الباغية ، الثرية الظالمة ، و المسلحة بالعتاد و الأسلحة ، كانت احرص ما تكون على حياة ، اغتر أفرادها بالمال و الجاه و الملك و الصولجان ، تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى .
أما يومنا هذا في زمن السقوط و الانحدار الرهيب ، غابت كلمات الجهاد من مضامينها و معانيها ، و أصبحت العمليات الجهادية الاستشهادية - عمليات انتحارية ، و أصبح المجاهدون - إرهابيون ، و تغيرت المفاهيم و تغير القاموس لأنهم يدافعون عن العرض و الشرف و الأرض و الدين .
البعض يرى التريث في الجهاد حتى نقوى ، و أن الجهاد لا يأتي بثماره في ظل الضعف ، و أن الاستعجال يكون بمثابة إلقاء اليد في التهلكة " بمعناها العام - وليس بمعناها الخاص ، كما فسره الشيوخ الربانيون وهو البعد عن الطريق المستقيم و حب الدنيا و كراهية الموت - الشيخ ش . أ " ولكن بالجهاد تحيا الأمة ، ففي البوسنة كان مئات من الألوف غافلين عن دينهم ، وصحوا وفاقوا وعادوا إلى دين الله ، فأصبحوا مسلمين و ماتوا على الإسلام .

أسباب العداء الروسي للمسلمين

الروس و القسطنطينية :

القسطنطينية هي بيزنطة ، مدينة لها التاريخ لدى الروس ، كانت عاصمة العالم العظمى و روما الشرقية ، اشتق اسمها من القائد الإغريقي " بيزاس " موقع حصين حيث تلتقي أوروبا بآسيا على ضفاف البسفور و الدردنيل ، تحولت إلى حصن ضد الإسلام بعد أن جعلها قسطنطين إحدى العواصم العالمية ، و جعلها مركزا دينيا هاما ، لاعتناقه النصرانية على المذهب الأرثوذكسي .
ارتبط الروس بها منذ أن دخل الأمير الروسي | فلاديمير " النصرانية ، و ادعى البطريكية البيزنطية كي تبنى لها كرسيا أسقفيا في كييف على المذهب البيزنطي ، و ارتبطت الكنيسة الروسية بكنيسة آيا صوفيا .

الفتح الإسلامي للقسطنطينية : :

استعصت القسطنطينية على الفتح الإسلامي قرون طويلة ، حتى قام السلطان محمد الثاني عام 1453م بفتح القسطنطينية و اتخذها عاصمة لدولة بعد أن غير اسمها إلى " إسلامبول " فغير طابعها النصراني إلى طابع إسلامي ، فتحولت الكنائس إلى مساجد و أحرز انتصارات هائلة في أوروبا و أصبح البحر المتوسط الشرقي تحت سيطرته ، واستطاع من بعده السلطان سليم من مضاعفة رقعة الأراضي الإسلامية خلال ثمانية سنوات .. حاول خلالها فتح فينا ولكنها استعصت عليه بعد حصار دام أربعة أسابيع لها ، فاتحدت القوة الصليبية في أوروبا لنجدة فيينا ..



استرجاع القسطنطينية هدف استراتيجي للروس :

شعر الروس الذين كانوا يدينون بالنصرانية أنهم أصبحوا محاطين بالمسلمين من الشرق و الجنوب إضافة الى أنهم يتبعون تلك الدولة التي تسيطر على مقدرات شرق أوروبا ، وبعد تقدم العثمانيين في شرق أوروبا لاحظ الروس أن المسلمين سوف يحيطون بهم من الغرب أيضا ..
فبدأت الثورة على المسلمين ، وبدأت قواتهم تزداد فكونوا إمارتين واحدة في موسكو و الأخرى في كييف ، وشبت هاتان الإمارتان و تخلصتا من حكم التتار المسلم ، ثم اندمجا في إمارة واحدة لتقاوم المد الإسلامي .
تقدم الروس وحققوا انتصارات على التتار في الشرق ، ثم بدؤوا حربهم الصليبية بالتوجه نحو الجنوب بغية استرجاع القسطنطينية لإعادتها مركز للأرثوذكس ، و كانت حملاتهم أشد الحملات الصليبية .

وصية :

جاء في وصية الإمبراطور الروسي ، بطرس الأكبر : إن على الروس أن ينتشروا يوما بعد يوم شمالا على سواحل بحر البلطيق و جنوبا على سواحل البحر الأسود ، كما ينبغي التقرب بقدر الإمكان من اسطنبول " إسلامبول - استنبول " لان من يحكم اسطنبول يمكنه أن يحكم الدنيا بأسرها .. إلى آخره.
الجزء الأول من ملخص لكتاب
(مأساة القوقاز المسلمة - ملحمة الشيشان الصامدة الجذور و الأسباب)
تم بمجهود أخيكم الضعيف إلى الله الفقير إليه
قوات سيدنا محمد
محمد فورسس
كفكاز سنتر

أمريكا أوباما: هل من جديد؟



أحمد شعبان :

بقليل من التسامح، يمكن تبرير موجة التفاؤل التي أصابت الكثيرين بقدوم المرشح الأمريكي "باراك حسين أوباما" إلى البيت الأبيض وتوليه سدة الحكم خلفا للرئيس"جورج بوش"، أحد أكثر رؤساء الولايات المتحدة دموية وعنفا، وأسوأهم على مر التاريخ الأمريكي القصير نسبيًا؛ فالميراث التعيس الذي خلفه "بوش" كان من الفداحة بحيث غلب الظن أن القادم إن لم يكن أفضل، فلن يكون أسوأ من الذي رحل.

أوباما وحدود التغيير

غير أن هذه الرؤية تُبنى على خطأ فادح، مفاده أن الإستراتيجية الأمريكية بشكل عام تتغير بتغير الرؤساء والإدارات، لكن واقع الأمر أن الرؤساء السابقين واللاحقين، وتلك القيادات التي تشغل مناصب الإدارات المتعاقبة، يدورون جميعًا في إطار إستراتيجية ثابتة للأمة الأمريكية، تتيح مساحة من التعاطي معها وفق آليات مختلفة ومتغيرة، لكن بما لا يتجاوزها ولا يغير من خطوطها الأساسية ولا يعبث بثوابتها، ولعل المثال الأقرب على ذلك هو الرئيس السابق "بوش" الذي جاءت فترة توليه الرئاسة بمثابة امتداد لذات الإستراتيجية التي سار عليها "كلينتون" ومَنْ قبله بلا شك (مثال التخطيط لاستهداف العراق والوعود التي لم تنفذ بحل القضية الفلسطينية.. إلخ) وإن باختلافات طفيفة حتمتها طرق معالجة وتنفيذ الرئيسين وإدارتهما للسياسات التي تكفل تحقيق هذه الإستراتيجية.

الإستراتيجية لا تتغير ولكن طرق التعامل معها، ذلك هو ملخص القاعدة التي يجب وضعها في الاعتبار عند قراءة المشهد الأمريكي الحالي بما يثيره من تفاؤل وغبطة برياح التغيير التي ربما تبخرت سريعًا مثل رياح تكساس، حسب التعبير الأخير لبوش أثناء وداعه البيت الأبيض منذ أيام.

هل ينجح الرئيس الأسود في تبييض وجه أمريكا؟

وفي قراءة لخلفيات الانتخابات الرئاسية الأمريكية، والظروف التي أحاطت بها، والكيفية التي أديرت بها، سواء من قبل المرشحين للرئاسة وخطاباتهم أو التغطية الإعلامية للحملة، يذهب كثير من المحللين إلى أن الانتخابات جاءت في فترة تاريخية من أسوأ فترات الولايات المتحدة على الاقتصاد والسياسة الداخلية والخارجية على حد سواء، ما جعل من الأهمية بمكان، تبني خطاب سياسي ذات طابع تغييري، يصلح

للاستهلاك الداخلي والخارجي على حد سواء، ولعل هذا ما فسر الطبيعة العولمية التي اتسمت بها الانتخابات الرئاسية الأمريكية هذه المرة، حيث يمكن القول أن الأمر وصل بالكثيرين من غير الأمريكيين حول العالم إلى إعلان تأييدهم لأوباما، تأثرًا بالحملة الإعلانية المكثفة التي أظهرته كمرشح "كوني" وليس لمجرد دولة، وظهر ذلك جليًا في الحشود الضخمة التي كانت تتجمع لسماع كلمات المرشح الأمريكي الأسود في ألمانيا وغيرها أثناء جولاته في الدول الأوروبية.

والملاحظ كذلك أن التركيز الإعلامي على المرشح المنافس "جون ماكين" – حتى من قبل وسائل الإعلام الأمريكية ذاتها – تلخص في رؤية مفادها أن "ماكين" هو الوجه الآخر لعملة "بوش"، الأمر الذي كان يخدم "أوباما" بطبيعة الحال، نتيجة للضغط الإعلامي المحسوب على هاجس احتمال قدوم "بوش" آخر، بالتالي ظهر "أوباما" كالذي استأثر بخطاب التغيير دون بقية المرشحين فجاء فوزه نتيجة منطقية للعبة إعلامية وسياسية بارعة تم التخطيط لها بعناية وفق معطيات داخلية وخارجية.

"أوباما" إذن جاء نتيجة أزمات عنيفة عصفت بأمريكا مؤخرًا، وليس لتأثير خطاباته الحماسية أو وعوده الحالمة كما قد يظن البعض. أبرز هذه الأزمات كان الانهيار الاقتصادي في الداخل والتراجع السياسي والعسكري في الخارج، وهي أزمات كانت في الأصل خارجة عنه، لم يصنعها وإن استفاد منها.. ويمكن القول أن اختيار "أوباما" على وجه التحديد ليصبح رجل المرحلة، إنما جاء في سياق سياسات جديدة وُضعت لإصلاح أخطاء الرئيس السابق ومعالجة العديد من السياسات الفاشلة التي هددت الإستراتيجية الأمريكية وقوضتها بالفعل على عدة جبهات أبرزها الجبهة العراقية، التي حطمت أحلام التوسع الإمبراطوري الأمريكي في المنطقة العربية على صخرة المقاومة العراقية.

ولو جاز القول، فإن "أوباما" كان خيارًا ملائمًا لأصحاب القرار في أمريكا – صنعوه أو أيدوه – تمامًا كما كان خيار مفضل للمرشحين الذين اختاروه، تلبية لاحتياجات مرحلة مختلفة، ووفقًا لواقع جديد يفرض نفسه.

ولعل القرارات التي اتخذها "أوباما" حال توليه الرئاسة بشكل رسمي، والتي تميزت بالطابع "الشعبوي"، تصب كلها في هذا الاتجاه، حيث تعلقت بقضايا أثارت ردود فعل لدى الرأي العام وجلبت انتقادات حادة للإدارة الأمريكية السابقة، مثل الإعلان عن إغلاق معتقل جوانتانامو – الذي يقع خارج سلطة العديد من القوانين الأمريكية – وكذلك كافة المعتقلات التابعة لوكالة الاستخبارات الأمريكية "سي.آي.إيه" حول العالم في غضون عام على أقصى تقدير بحسب قرار "أوباما"، الذي طرح في الوقت نفسه بدائل بخصوص المعتقلين في المعتقلات المزمع إغلاقها تتعلق بنقلهم لمعتقلٍ آخر أو تسليمهم لسلطات بلادهم، ما يعني التفافا يرجح أن المقصود هو إغلاق المعتقل في حد ذاته كرمز يسيء لأمريكا ووصمة عار تؤثر على سمعتها وليس الاهتمام بالمعتقلين وتحقيق مطالبهم في محاكمات عادلة أمام قضاء مدني – وليس أمام لجان عسكرية – ومن ثم إطلاق سراحهم.

كذلك أعلن "أوباما" إصراره على جدولة الانسحاب من العراق، مرفقا قراره بتعبير عاطفي "ترك العراق لشعبه"، في الوقت الذي كان يلح طوال فترة حملته الانتخابية بشأن تركيز جهود الولايات المتحدة على الحرب في أفغانستان وباكستان وليس العراق، ما يعني تسعير الحرب مرة أخرى وإن اختلفت الجبهات وتوسعت.

أما على صعيد السياسات الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط الأخرى، فلم يلمح المراقب للسياسة الأمريكية أي جديد في خطاب التنصيب بهذا الشأن، وتحديدًا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، حيث لم يخرج "أوباما" عن سياسة سلفه "بوش"، أو الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية بتعبير أدق، من إعلان التأييد المطلق للكيان الصهيوني ومباركة ممارساته ودعمه بكل السبل.

بل إن خطبة التنصيب نفسها، عدها كثير من المحللين والمراقبين في كثير من جزئياتها، تقترب من سياسة الرئيس السابق وتتقاطع معه في كثير من عباراتها التي تشكل ملامح السياسة الأمريكية القادمة، ويمكن ملاحظة ذلك في الفقرة التي قال فيها الرئيس "أوباما": "إن مصدر ثقتنا هو علمنا أن الله يأمرنا بأن نشكل مصيرنا.. إننا لن نعتذر عن طريقتنا في الحياة، كما أننا لن نتردد في الدفاع عنها، وبالنسبة إلى هؤلاء الذين يسعون إلى تحقيق أهدافهم بدعم الإرهاب وذبح الأبرياء نقول لهم الآن لدينا روح قوية لا يمكن كسرها، وسوف نهزمكم". إنها ذاتها اللهجة الخشنة المتشددة التي لا تهمل مبدأ القوة الأمريكية ولا تتخلى عنه كخيار مطروح بشكل دائم، وهي ذاتها التي تربط إرادة الشعب بالمشيئة الإلهية، في تشابه يصل لحد التطابق مع عبارات "بوش" التي كان يطغى عليها الحماس الديني والتأكيد على مباركة الرب للسياسات الأمريكية.

لعلنا لا نستبق الأحداث بنظرة تشاؤمية لأمريكا أوباما، أو نزعم بتقديم قراءة واضحة ودقيقة في هذا الوقت المبكر من عمر ولاية الرئيس الجديد، لكننا في الوقت نفسه نوجه إلى عدم الإسراف في الأحلام فيما يتعلق بالتغيير المنشود الذي طالما ردده "أوباما" على أسماع الجماهير المحبطة.

وأخيرًا لا يفوتنا استحضار مشهد تنصيب "أوباما" في الاحتفال الهوليودي الذي جرى وغطته وسائل الإعلام باهتمام مبالغ فيه، حين علق المذيع الأمريكي "جون ستيوارت" مقدم برنامج The Daily Show الذي شارك في تغطية الحفل على خطبة "أوباما" بقوله: "أليست هذه نفس كلمات جورج بوش؟".

الحملة الصليبية تتربص بالسودان



الشيخ أيمن الظواهري:

جاء في إصدار مرئي بثته مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي أواخر ربيع الأول 1430ه ، مارس 2009م، بعنوان الحملة الصليبية تتربص بالسودان توجيهات قيمة من حكيم الأمة الإسلامية الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله ؛ فيما يلي نصه:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد أصدرت محكمة الجزاء الدولية أمرها بالقبض على عمر البشير، وهو حدث ذو دلالات خطيرة، لا بد من النظر فيه، والتبصر في دوافعه وآثاره.

وأود هنا أن أؤكد على عدة أمور:

الأول: أني لا أدافع عن عمر البشير ولا عن نظامه، ولا أدافع عما فعله في دارفور وغيرها، ولكني أطلب من أمتنا المسلمة أن تنظر للأمر بنظرة شاملة تدرك كل أبعاده. فإن الأمر ليس أمر دارفور ولا حل مشكلتها، ولكن الأمر أمر التذرع بحجج لمزيد من التدخل الأجنبي في بلاد المسلمين في إطار الحملة الصليبية الصهيونية المعاصرة.

فلماذا لا يحاكمون بوش وبلير وأولمرت وباراك ومشرف وبوتين؟ بل لماذا لم يحاكموا ترومان الذي أمر بقصف هيروشيما وناجازاكي بأول قنبلتين ذريتين في التاريخ؟

لماذا لم تتحرك الأمم المتحدة لحماية الفلسطينيين في غزة من الوحشية والإجرام الإسرائيليين بينما تتباكى على معاناة أهل دارفور؟ لماذا لم تتدخل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لفك الحصار عن غزة، بينما تتباكى على حرمان أهل دارفور من الإغاثة والمساعدات؟

الأمر الثاني: أن نظام البشير يجني ما غرسته يداه، فقد ظل لسنوات طويلة يتنازل ويتراجع أمام الضغوط الصليبية الأمريكية، وقرر أن يتخطى كل الخطوط الحمراء في تنازله وتراجعه، فطرد المجاهدين اللاجئين للسودان وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، بعد أن كان قد استضافهم، ثم ألقى بهم وبأسرهم ونسائهم وأطفالهم للمجهول، وأعلن في كذب جريء؛ أنهم هم الذين خرجوا باختيارهم، ثم حاول أن يتسول ثمن ذلك من النظام السعودي والأمريكان، فكان الرد أن الطريق لا زال أمامكم طويلا! (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {51} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ {52} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ).

وظل النظام السوداني يلهث وراء الرضا الأمريكي، فقبل بتقسيم السودان، ومهد الطريق لانفصال الجنوب الوشيك، وقدم كل ما لديه من معلومات عن المهاجرين والمجاهدين إلى الإدارة الأمريكية، وسلم بعضهم لأنظمة العمالة والإجرام في بلادهم. ورغم كل ذلك لم يرض عنه أكابر المجرمين. وظلوا يحاصرونه بالمطالب والتدخلات حتى وصل بهم الأمر للمطالبة بالقبض على قياداته ورموزه. يقول الحق تبارك وتعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) وكما قال



سبحانه (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا).

لقد كان النظام السوداني يقول للمستضعفين المهاجرين للسودان، الذين لا يجدون لهم مأوىً ولا ملجأ: سنطردكم من السودان حتى تجنبوه المشاكل والأضرار، واليوم -سبحان الله- تلقى نفس الذريعة في وجه البشير من رفاق دربه، الذين انقلبوا عليه، فيقول قائلهم: سلّمْ نفسك للمحكمة الدولية، حتى تجنب السودان المشاكل والأخطار. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " البرُّ لا يبلى، والذنبُ لا يُنسى، والديانُ لا يموتُ، اعملْ ما شئتَ، كما تدينُ تُدانُ" .

الأمر الثالث: هو رسالة، أود توجيهها للشعب السوداني المسلم الصابر المجاهد الحبيب، فأقول له:

أنتم مستهدفون لكي يتم القضاء على الإسلام في السودان، هذه الحقيقة التي يجب أن تدركوها، ولكي يتم القضاء على الإسلام في السودان لا بد من البحث عن مبرر للتدخل الغربي العسكري.

وأقول لأهلنا في السودان: إن النظام السوداني أعجز من أن يدافع عن السودان، وعليكم أن تقوموا بما قام به إخوانكم في العراق والصومال، الذين دافعوا عن بلادهم بعد أن عجز النظام الرسمي عن ذلك بل وفر أكثره، واستسلم.

فأعدوا العدة تدريباً وتجهيزاً وتخزيناً وتنظيماً لحرب عصابات طويلة، فإن الحملة الصليبية المعاصرة قد كشرتْ عن أنيابها لكم.

وأقول لإخواننا المسلمين في السودان: نحن معكم، وكل المجاهدين والمسلمين معكم، وسنبذل -بعون الله- كل ما في وسعنا لمساعدتكم، رغم علمنا أن النظام السوداني يتربص بأي مجاهد يكتشفه في السودان، وما فعله النظام السوداني المداهن مع المجاهدين لا شأن لكم به، فأنتم فتحتم صدوركم وقلوبكم لإخوانكم المستضعفين المهاجرين.

وإن ما بيننا وبينكم هو أخوة الإسلام ووشيجة الإيمان، التي تَنكّر لها نظام البشير، وهي أخوة ووشيجة تعلو فوق سفاسف الدنيا وقيود النسب والدم والوطن، يقول الحق -سبحانه وتعالى- لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: (وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ {62} وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

الأمر الرابع الذي أود الحديث فيه: هو رسالة لأهلنا في دارفور، فأقول لهم:

لا تسمحوا للحملة الصليبية أن تتخذ من معاناتكم ذريعةً لاحتلال ديار الإسلام، وتاريخ الاستعمار معروف ومكرر، والاستعمار الصليبي -لا قدر الله- إن تمكن في السودان، فسيسعى لإذلال واستعباد كل مسلم في السودان من دارفور أو من خارجها، وسيكرر في السودان نفس جرائمه في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين.

الأمر الخامس: هو ملاحظة ألفت انتباه الأمة المسلمة في السودان وسائر ديار الإسلام لها، وهي المقارنة بين النظام السوداني بقيادة عمر البشير، وبين إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله. فأفغانستان أفقر وأضعف من السودان، ولكن الإمارة الإسلامية فيها بإمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- كانت أرسخ إيماناً وأرفع همةً وأعز نفساً وأكثر توكلاً على ربها ويقيناً بصدق موعوده، فقد رفضت تماماً مجرد مناقشة مسألة تسليم مسلم لكافر، ورفضت تسليم من طردهم نظام عمر البشير من المجاهدين والمهاجرين، واجتمعت الدنيا كلها عليها، وصبت أمريكا عليها نيران الإجرام والعسف والفتك، ولكن لم تتزحزحْ الإمارة ولا أمير المؤمنين -حفظه الله- قيد أنملة واحدة عن مبادئها وعقائدها الراسخة رسوخ الجبال بفضل الله ونعمته. وخاضت الإمارة الإسلامية -بعون الله وقوته- تحت قيادة أميرها وأميرنا الملا محمد عمر مجاهد -حفظه الله- جهاداً شرساً ضد الحملة الصليبية المعاصرة بأساطيلها وجيوشها وأموالها وعدتها وعتادها، فأنكت في تلك الحملة الصليبية المجرمة، وقدمت آلاف الشهداء وأغلى التضحيات، حتى أجبرت الحملةَ الصليبيةَ المجرمة على التراجع والاعتراف بالهزيمة الوشيكة، وما زالت - بفضل الله ونعمته

- تتقدم يوماً بعد يوم، وتنتزع من التحالف الصليبي والحكومة العميلة الخائنة كل يوم منطقة جديدة، تقيم فيها أحكام الشريعة، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتحفظ حرمات المسلمين. (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

فيا أمتنا المسلمة في السودان وفي كل مكان: هذا هو طريق النصر والفوز في الدنيا والآخرة فاسلكوه. يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)، ولا تكونوا من الذين قال الله فيهم: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ {20} طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ {21} فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ {22} أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ {23} أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا {24} إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ {25} ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ).



الأمر السادس الذي أود الحديث عنه:

هو أن النظام السوداني والبشير لديه اليوم فرصة للتوبة والعودة للصراط المستقيم والاتعاظ بما مر، وأن يدرك أن الحملة الصليبية لن ترضى منه بأقل من الخضوع التام والاستسلام الكامل.

فهل يسلك نظام البشير سبيل الإسلام والجهاد؟ ويكف عن المناورات السياسية والحيل الدبلوماسية والمداهنات الدولية؟ التي لم ولن تجلب إلا الكوارث والمصائب. وهل يطبق نظام البشير الشريعة الإسلامية بصدق وإخلاص، ويرفض أية حاكمية غير حاكمية الشريعة؟ وهل يعلن نظام البشير الجهاد في السودان ضد أعداء الملة والأمة، ويحشد الأمة ويعدها للمعركة المقبلة؟ وهل يطهر نظام البشير السودان من المنكرات والآثام استجلاباً واستنزالاً لنصر الله ومدده ومعونته؟ يقول الحق سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ {45} وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

أم يستمر البشير ونظامه في اللف والدوران والتنازل والتراجع والركون لعبقريته السياسية، التي أوصلته لما وصل، ويتحول لنسخة أخرى من كره زي وحكومته، التي لا تتعدى مكتبه في كابل، التي ترفرف فوقها أكثر من عشرين راية صليبية؟

الأمر السابع الذي أود الإشارة إليه: هو أن ما يحدث في السودان وفي فلسطين وفي غيرهما يكشف عن العجز المخزي للنظام العربي الرسمي، الذي لا وزن له في ميزان السياسة العالمية، لأنهم أهانوا أنفسهم، فهانوا على غيرهم.

ويكشف عن أن الأمة المسلمة اليوم لن يدافع عنها -بعد الله سبحانه وتعالى- إلا أبناؤها المجاهدون البررة بعد أن خانت الحكومات، واستسلمت لها الهيئات والجماعات.

فيا أهلنا وإخواننا في السودان العزيز أذكركم بقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وبقوله سبحانه: (الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ {172} الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {173} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ {174} إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

جريمة حصار غزة في الفقه الإسلامي

د. عطية فياض:

لم يشهد التاريخ البعيد أو القريب مأساة كالتي يعيشها أهل غزة ؛ إذ تداعى عليهم الجميع القريب قبل البعيد . فما أن توقفت المحرقة التي سيقوا إليها بتواطؤ مفضوح وعلني مما يسمى بالمجتمع الدولي وتحت غطاء ما يسمونه " الشرعية الدولية " حتى تحركت كثير من العواصم ،وعقدت قمم لإحكام الحصار عليهم تارة لمنع تهريب السلاح الذي لم يتفق بعد على تعريفه . فقد يكون من جملة السلاح : الأدوية . والطعام . ومواد البناء . ومستلزمات المدارس . وتارة أخرى بمنع حماس من السيطرة على القطاع وغير ذلك من الذرائع.

وهذه الحالة وإن كان أهلنا في غزة يعيشونها منذ أكثر من عامين إلا أن الجديد فيه هذه المرة هي مباركة ومشاركة كثير من الدول الأوربية وغير الأوربية فيها وفق اتفاق دولي سعى إليه الكيان الصهيوني قبل وقف المحرقة بيوم واحد مع أمريكا . لتقوم الأخيرة بدور الشرطي في المنطقة ؛ لحماية الكيان الصهيوني من الأدوية التي تدخل للمرضى . ومواد البناء التي تستخدم في إيواء المشردين في الشوارع والمدارس بعدما أقدم المحتل المتحضر والأكثر أخلاقية على دك البيوت فوق رؤوس ساكنيها . وقتل الأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد وبالمحرم من الأسلحة . وقد تطوعت بعض الدول الأوربية للمشاركة في هذه الحملة .

وقد يتخيل البعض من المسلمين أنه ما دام القصف قد توقف . وهدأت الأمور بعض الشيء . وبدأت مفاوضات تثبيت ما أسموه " وقف إطلاق النار " فإن الأمر يسير . وينبغي أن تهدأ نفوسنا . ونصير إلى همومنا . فيمكن لأهل غزة أن يعيشوا تحت أي ظروف كما كانوا يعيشون من قبل . ويمكنهم التغلب على إجراءات الحصار بطريقتهم الخاصة بحفر الأنفاق تارة . وبما يتكرم به الصهاينة من فتات الطعام والشراب والوقود والدواء تارة أخرى متجاهلين أن الحصار في حد ذاته يعد عدوانا مباشرا على هذا الشعب . وهذا ما يجب أن يعيه المسلمون أولا حتى لا تصور الأمور تصويرا خاطئا . ويفهم أنه إن توقف القصف واستمر الحصار فلا داعي للمقاومة .

وهنا يلزم بيان الموقف الشرعي الصحيح من استمرار حالة الحصار الشامل على غزة . ومشاركة كثير من الدول في إحكامه . وسكوت البعض الآخر عليه . بل وربما تسويغه بمسوغات سياسية وغيرها . وهو ما نبرزه فيما يلي :

أولا : الحصار بالطريقة التي يطبقها الكيان الصهيوني بمعنى حبس أهل غزة فيها ومنعهم من الخروج منها أو الدخول إليها . ومنع الحركة التجارية بل ودخول المساعدات الإنسانية وغيرها وما يترتب على ذلك من إلحاق الضرر الفادح بالناس أصحاء ومرضى بسبب نقص الطعام والشراب والدواء والوقود اللازم وزيادة البطالة كل ذلك عده الفقهاء من صور العدوان العمد والذي يترتب عليه إذا ترتب عليه موت المحاصَر أن يقتص من المحاصِر .

قال الدسوقي الفقيه المالكي " يقتص ممن منع الطعام والشراب ولو قصد بذلك التعذيب ...وقال نقلا عن ابن عرفة المالكي : من صور العمد ... أن من منع فضل ماءه مسافرا عالما بأنه لا يحل له منعه وأنه يموت إن لم يسقه قتل به . وإن لم يل قتله بيده ا ه فظاهره أنه يقتل به سواء قصد بمنعه قتله . أو تعذيبه " ([1])

وفي الفروق " من حبس شخصا ومنعه من الطعام والشراب فهو قاتل له " ([2])

وقال زكريا الأنصاري الشافعي :" لو حبسه ومنعه الطعام أو الشراب والطلب له مدة يموت مثله فيها غالبا جوعا أو عطشا ومات لزمه القود لكونه عمدا لظهور قصد الإهلاك به وتختلف المدة باختلاف المحبوس قوة وضعفا والزمان حرا وبردا ففقد الماء في الحر ليس كهو في البرد وكذا يلزمه القود إن سبق له جوع أو عطش وكانت المدتان تبلغان المدة القاتلة وعلمه الحابس لما ذكر " ([3])

وقال ابن قدامة الحنبلي في صور القتل العمد الموجب للقود (القصاص) :" الضرب الرابع : أن يحبسه في مكان . ويمنعه الطعام والشراب مدة لا يبقى فيها حتى يموت . فعليه القود " ([4])

فهذه نصوص الفقهاء تشهد بأن من منع الطعام والشراب عن شخص حتى مات قاصدا قتله أو تعذيبه فهو قاتل مجرم . فكيف بمن منع الطعام والشراب والدواء عن مليون ونصف من المدنيين . وفرض حصارا ظالما اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا حتى أودى بحياة الكثيرين .

وهذه الجريمة التي ينفذها الصهاينة بحق شعب غزة تعد صورة من صور جرائم الإبادة الجماعية في نظر (ما يسمى) القانون الدولي المعاصر حسب ما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والتي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق أو للانضمام بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 9 كانون الأول/ديسمبر 1948. وكان بدء نفاذها في 12 كانون الأول/يناير 1951حيث جاء في المادة الثانية من هذه الاتفاقية

---

[1] - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (243/4)

[2] - الفروق (277/3)

[3] - أسنى المطالب (4/4)

صور الإبادة الجماعية على الوجه التالي :" في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة علي قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ)قتل أعضاء من الجماعة، (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة،(ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا،(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة،(ه) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخري "

فهذا النص بكامل صوره ينطبق على ما يقوم به الكيان اليهودي في حق أهل غزة .

ثانيا : في الحصار بالطريقة التي يطبقها الكيان الصهيوني إذلال ومهانة للشعب الفلسطيني قد تكون أعظم مما يحدث في المواجهة العسكرية ، فلنا أن نتصور أمة أو شعبا يمنع من الدخول إلى وطنه أو الخروج منه إلى غيره ، ويمنع الطعام والشراب والدواء ، بل ويمنع الحديث معه ، ويعيش كما يقول العدو " غزة لا حياة ولا موت " فيسمح بين وقت وآخر بمرور بعض الضروريات كلما أشرفت غزة على الموت ، وهذه هي المهانة والذل .

إن الله كرم بني آدم جميعا وكان من مظاهر تكريمهم أن حملهم في البر والبحر يتحركون بحرية ، ويتنقلون من أرض لأرض طلبا للطيب من الرزق ، ويوم أن يحرم الإنسان من مظاهر التكريم التي منحها الله إياه فيجب عليه أن يجاهد تحصيلا لها .

ثالثا : الحصار المفروض على غزة هو من قبل عدو محتل غاصب للأرض ، وذريعته في الحصار داحضة وسخيفة ، فهو لا يريد رفع الحصار إلا إذا سقطت حكومة حماس أو اعترفت بحق الكيان الصهيوني في اغتصاب الأرض والاعتداء على الفلسطينيين في أي وقت ، وأخيرا فتح المعابر مقابل إطلاق سراح الجندي الصهيوني " شاليط " في الوقت الذي تعج فيه معتقلات العدو بآلاف الأسرى من الفلسطينيين الذين لا ذنب لهم إلا أنهم يدافعون عن حقهم في الحياة وطرد المغتصبين ، فإن لم تذعن حماس لهذه الطلبات فهي ومن يوافقها من الحركات إرهابية ، ولست أدري بأي منطق يرى البعض من الذين يسمون أنفسهم حكماء وعقلاء أن على حماس الإذعان لشروط الرباعية ، وترك المغتصبين يتجولون بحرية في الأراضي التي اغتصبها العدو بينما أصحابها يعيشون في ملاجئ في هذا البلد أو ذاك ؟؟

واجب الأمة في رفع الحصار:

نظرا للآثار التي يخلقها الحصار على أي شعب محاصر فقد اعتبر الفقهاء أن حصار أي بلد مسلم من الحالات التي يتعين فيها الجهاد أي يصبح الجهاد فرض عين لا يحتاج إلى إذن أصحاب الإذن .

ومما ورد في ذلك ما قاله البهوتي الحنبلي في حالات فرضية الجهاد " وَمَنْ حَضَرَ الصَّفَّ مِنْ أَهْلِ فَرْضِ الْجِهَادِ أَوْ حَصْرِ عَدُوٍّ أَوْ حَصَرَ بَلَدَهُ عَدُوٌّ أَوْ احْتَاجَ إلَيْهِ بَعِيدٌ فِي الْجِهَادِ أَوْ تَقَابَلَ الزَّحْفَانِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ أَوْ اسْتَنْفَرَهُ مَنْ لَهُ اسْتِنْفَارُهُ ، وَلَا عُذْرَ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَيْ : صَارَ الْجِهَادُ فَرْضَ عَيْنٍ عَلَيْهِ "([5]) وفي نص آخر يظهر فيه سقوط إذن الوالد والدائن ونحوهما في حالة تعين الجهاد " إلَّا أَنْ يَتَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ لِحُضُورِ الصَّفِّ ، أَوْ حَصْرِ الْعَدُوِّ ، أَوْ اسْتِنْفَارِ الْإِمَامِ لَهُ وَنَحْوِهِ فَيَسْقُطُ إذْنُهُمَا وَإِذْنُ غَرِيمٍ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ فَرْضَ عَيْنٍ وَتَرْكُهُ مَعْصِيَةٌ " ([6])

فالواضح من النص المتقدم : أن حالة حصار العدو لبلد لا تختلف في الحكم عن حالة الاحتلال ، أو القتل ونحوهما من حالات العدوان التي يجب فيها الدفع .

وهذا النص يؤكد أن جميع ما تقوم به الفصائل الجهادية من دفع للعدوان بأي وسيلة تراها مناسبة وحسب ما يتيسر لها هو حق شرعي أصيل ، وفي مقابل ذلك يتعين على الأمة كلها أن تشارك مشاركة إيجابية في مساندة ودعم الفصائل الجهادية رفعا للحصار وإزالة للاحتلال كله ، وهذه المشاركة الإيجابية لا تنطلق من بواعث إنسانية فقط بل قياما بالواجب الشرعي ، وألخص بعضا من صور هذه المشاركة الواجبة فيما يلي :

أولا : وجوب تقديم الدعم المادي باختلاف صوره وأشكاله بما فيها السلاح للدفاع عن النفس واسترداد الحقوق المسلوبة .

وما يقدم ليس من قبيل التعاطف الإنساني بل من قبيل القيام بفرائض الدين ، وهو فرض الجهاد بالمال الذي يأخذ نفس أحكام الجهاد بالنفس كما قال الجصاص الفقيه الحنفي المعروف في قوله تعالى { وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله } : " فأوجب فرض الجهاد بالمال والنفس جميعا ، فمن كان له مال وهو مريض أو مقعد أو ضعيف لا يصلح للقتال فعليه الجهاد بماله بأن يعطيه غيره فيغزو به ، كما أن من له قوة وجلد ، وأمكنه الجهاد بنفسه كان عليه الجهاد بنفسه ، وإن لم يكن ذا مال ويسار بعد أن يجد ما يبلغه ، ومن قوي على القتال ، وله مال فعليه الجهاد بالنفس والمال ، ومن كان عاجزا بنفسه معدما فعليه الجهاد بالنصح لله ولرسوله بقوله : { ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله }" ([7])

وقال الزيلعي في تبيين الحقائق " وأحوال الناس مختلفة فمنهم من يقدر على الجهاد بالنفس والمال ومنهم من يقدر بأحدهما وكل ذلك واجب لقوله تعالى { وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم } وقوله { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم

[5] - كشاف القناع للبهوتي (37/3) دار الكتب العلمية .

[6] - كشاف القناع (45/3)

[7] - أحكام القرآن للجصاص (1719/3)

الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾"([8])

واستنكر ابن القيم تناقض البعض في أحكامهم فيقول في هذا المعنى " من أوجب على العاجز ببدنه أن يخرج من ماله ما يحج به الغير عنه ولم يوجب على المستطيع بماله أن يخرج ما يجاهد به الغير : فقوله ظاهر التناقض " ([9])

وفي الموسوعة الفقهية " يجب على المسلمين أن لا يعطلوا الجهاد في سبيل الله ، وأن يجهزوا لذلك الغزاة بما يلزمهم من عدة وعتاد وزاد ، لقول الله تعالى : ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ وتجهيز الغزاة واجب المسلمين جميعا ، حكاما ومحكومين ، وهو من أعظم القرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ﴾" ([10])

وإذا كان تقديم الدعم لأهل غزة المحاصرين ضربا من ضروب الجهاد بالمال لدفع حالة الحصار ، فإن ثمت واجبا آخر يقع على عاتق الدول والشعوب المجاورة لغزة وهو واجب القيام بحقوق الجوار ، وكما أن للفرد جيرانا فللدول جيران وللمدن جيران ، وليس الجار هو الجار الأول بل أوصله البعض إلى أربعين ، وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عن جيران يتمتعون ويأكلون ويشربون ولهم جيران معدومون وهو يعلمون ذلك ، فأخرج الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس بالمؤمن الذي يبيت شبعانا وجاره جائع إلى جنبه »

ثانيا : تقديم الدعم المعنوي والمتمثل في تكثيف الاتصالات الشخصية بأهل غزة ، والرسائل البريدية ، والتلفزيونية ، وكتابة المقالات ، والدعاء ، والمسيرات الداعمة والمنضبطة بالشرع وغير ذلك من هذه المظاهر التي ترفع من روحهم المعنوية ، ويجب ألا نقلل من أثرها .

وفي المقابل يجب الإنكار بالطرق الشرعية على بعض الكتاب والإعلاميين ونحوهم ممن يتفقون مع العدو الصهيوني في رؤيته وقراراته تصفية لحسابات سياسية أو طلبا لمغنم ، أو خوفا من أن تصيبهم دائرة ، فلا نترك مقالة ولا خبرا إلا ونعلق عليها ردا لها ودحضا لما فيها من افتراءات ، وهذا باب سهل ميسور لكل منصف إذا أراد أن يكون له دور فاعل في هذه الأزمة .

ولا نقلل من قيمة الكلمة ، فشطر الكلمة التي تعين على قتل مسلم تحجب صاحبها من رحمة الله ، ففي المقابل من أعان على إحياء نفس بشطر كلمة شملته رحمة الله عز وجل .

ثالثا : عدم التردد في كسر الحصار بأي طريق يتيسر لتوصيل الاحتياجات اللازمة لأهل غزة ردا على إغلاق المعابر الرسمية ، وإذا كان للتعليمات الرسمية للدول حرمة على مواطنيها فحرمة المسلم أعظم حرمة من هذه القرارات ، فمع عظم حرمة الكعبة لكن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر حرمة المؤمن أعظم ، ففيما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابْن عَبَّاسٍ أَنَّهُ نَظَرَ إلى الْكَعْبَة فَقَالَ : مَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَمَا أَعْظَمَ حَقَّك ، وَالْمُسْلِمُ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْك ، حَرَّمَ اللَّه مَالَه ، وَحَرَّمَ دَمَهُ وَحَرَّمَ عِرْضَهُ وَأَذَاهُ ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنَّ سُوءٍ "

ولذلك فإن الواجب الشرعي على أهل الثغور المتاخمة لغزة أن يبذلوا ما في وسعهم لتوصيل الاحتياجات اللازمة للقطاع وهم مأجورون إن شاء الله .

رابعا : فضح الكيان الصهيوني إعلاميا بتسليط الضوء على جرائمه وتوثيقها ، ونشرها بين الجميع مسلمين وغير مسلمين ، وترديدها بين الأولاد والناشئة ، وفي الخطب والدروس ، وفي المراكز الثقافية المختلفة ، وإقامة الندوات والمؤتمرات مع استخدام المصطلحات الصحيحة ، كما يجب فضحه قضائيا برفع الدعاوى القضائية أمام جهات الاختصاص المحلية والإقليمية والدولية ، بغض النظر عن جدواها العملية ، فقد تكون من باب تعبئة الرأي العام ، وقياما بواجب النصرة للمظلوم ، وفضحا للأخلاقيات الصهيونية فلربما نجحت بعض تلك الدعاوى في حصار مجرمي الصهاينة فلا يستطيعون مغادرة فلسطين لأي بلد آخر خوفا من قرارات اعتقال .

وهذا الواجب من صور النصرة للمسلم الذي انتقص عرضه وانتهكت حرمته ، وقد أخرج البيهقي والطبراني بإسناد حسن عن جابر وأبي أيوب الأنصاري قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته. وما من امرئ ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته"

خامسا : عدم التعامل مع العدو الصهيوني بأي وجه من وجوه التعامل ، ومقاطعة الدول التي تشاركه وتدعمه ، فلا يعقل شرعا ولا عقلا أن يقوم العدو الصهيوني بذبح أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ويهدم بيوتنا ومدارسنا ومساجدنا فوق رؤوسنا ومع ذلك يصدر له الطعام والشراب ، والوقود ، وتمتلئ المحلات التجارية للدول الإسلامية ببضائعه من ملابس ، وأجهزة كهربائية ، وأغذية وغيرها ، وهذا واجب يحتاج إلى تأصيل شرعي وبراهين. (بتصرف)

---

[8] - تبيين الحقائق (242/3)

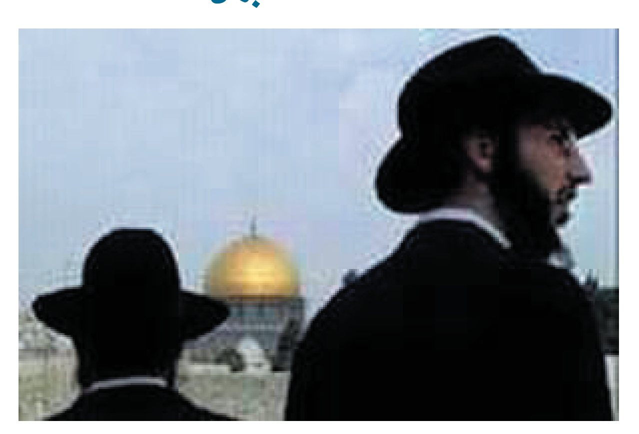
[9] - الطرق الحكمية (213)

[10] - الموسوعة الفقهية (10 / 172)



إعداد:
هيئة تحرير المجلة

عصابات اليهود تنوي بناء مركز شرطة لها عند حائط البراق



حذرت " مؤسسة الأقصى للوقف والتراث " من نوايا العصابات اليهودية المعلنة بإنشاء مركز لشرطتها يقع ملاصقا للمسجد الأقصى من الجهة الغربية عند ساحة البراق واعتبرتها خطوة خطيرة نحو الاستهداف المباشر للمسجد الأقصى المبارك والقدس.
وأوضحت المؤسسة المقدسية أن مثل هذا الفعل يشير إلى تسارع الخطوات العملية التي تتخذها عصابات اليهود الإسرائيلية لحصار المسجد الأقصى المبارك، ولتكريس تواجدها بشكل أكبر داخله، وهذا يسهل عليها اقتحامها اليومي للمسجد.
وأشارت إلى أن قيام مجموعات كبيرة من شرطة اليهود ومخابراتهم بجولات مشبوهة أسبوعيا في جميع أنحاء المسجد الأقصى أصبح لافتاً للنظر.
ونوهت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث إلى أن هذا المركز من شأنه تشكيل منطلق اعتداء على المحيط القريب من المسجد الأقصى وخاصة البلدة القديمة بالقدس والأحياء المجاورة وبالذات سلوان.
وأضافت أن المركز الشرطي هذا يوحي بأن عصابات اليهود تخطط لاعتداء كبير يستهدف المسجد الأقصى ومدينة القدس، وبحسب المعلومات التي توفرت ل " مؤسسة الأقصى للوقف والتراث " فقد تمّ مؤخرا إقرار مخطط لإنشاء مركز لشرطة اليهود الصهاينة على مساحة 140 م2 في الموقع الملاصق للمسجد الأقصى المبارك عن حائط البراق، وبالتحديد في موقع يجاور المدرسة التنكزية التي تقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك، وتفيد المعلومات أنه سيبنى في المنطقة التي يطلقون عليها " منطقة الأقواس " وهي بناء قديم مجدد من بقايا الأبنية الإسلامية التي بجانب المسجد الأقصى بين حي المغاربة وحي باب السلسلة، ويستخدم أجزاء منه اليوم كمدخل للنفق الغربي وإلى المتحف الذي يطلق عليه اسم " متحف قافلة الأجيال "، ومكاتب لمنظمات تهويدية.
ويبدي الوافدون للمسجد الأقصى وأهل القدس قلقهم من ذلك، حيث تتمركز مجموعات شرطية من عصابات اليهود بأعداد كبيرة عند جميع أبواب المسجد الأقصى على مدار اليوم، وفي داخل المسجد الأقصى، بالإضافة إلى الحواجز في أنحاء البلدة القديمة بالقدس وعموم مدينة القدس.

نائب أمير إمارة القوقاز الإسلاميّة سفيان عبد الله ييف : سنرفع راية التّوحيد

أبدى نائب أمير إمارة القوقاز الإسلاميّة سفيان عبد اللّه ييف مواقف قويّة تجّاه قضايا بارزها منها بيان عمالة السّعوديّة وبقيّة الدّول المندرجة في مخطّطها ، وكشف ما تعيش فيه حماس من أوهام دفع الشعب الفلسطينيّ ثمنها.
وانتقد في مقابلة أجرتها وكالة كفكاز الوطنيين الذين عارضوا قيام الإمارة وأطلقوا على مجاهديها لفظ "الإماراتيين" أو "المفوّضين الخضر" ، موضحا إلى أنّ ما قالوه يدل على ما يملأ عقولهم ، وأشار إلى أنّ المعارضين لقيام الإمارة لا يتضايقون حينما يقال لهم : أنتم "ديمقراطيّون" ، بل على العكس يفرحون وهذا يدلّ على بعدهم عن الجهاد والمجاهدين.
وأكد على الالتزام بما جاء في خطاب أمير الإمارة الإسلامية في القوقاز من كفرٍ بالطّاغوت وحكمه



وقوانينه ومؤسّساته وحدوده ، وأشاد بتمسّك الإمارة بعقيدة التّوحيد وترجمتها على الأرض.
وتطرّق النّائب سفيان إلى أصل مشاكل الأمّة ، وهو تفريقها بين أوامر الله ! وإتّباعها للكفّار، مشيرا إلى أنّ الحكومة السعوديّة من أجل السّياسة تشرك بالله العظيم وهي تدّعي التوحيد في نفس الوقت وقال: "انتبهوا بأن السعودية تحب أن تضع نفسها كمتبعة للتوحيد. إنها تكافح ضد التمائم، وعبادة القبور، والحجارة، والأشجار، وغيرها من أشكال الشرك. ولكنهم سمحوا لأنفسهم بالمشاركة في الألعاب والنار الأولمبية" .
وحول تطبيق الشّريعة بدون حدود واضحة للإمارة أشار سفيان إلى أنّها تطبّق الشريعة في المناطق التي تسيطر عليها سيطرة نسبيّة ، ولن يكون هناك حدود سوى بعد التّمكين الكامل ، مؤكّدا على أنّهم لن يعرضوا السّلام على الكفّار وأفاد إنّهم لن يقبلوا بالسّلام في مقابل تطبيق قوانين العدوّ والتخلّي عن الشّريعة .
وانتقد نائب الأمير حركة حماس الإخوانيّة بقوله : "ضلالات وأوهام حماس تكلف الشعب الفلسطيني غاليا. والصهاينة يرتكبون الإساءات على الأرض منذ 60 عاما. إنهم يبيدون المسلمين بأكثر الطرق همجية. الصهاينة يقصفون ويهاجمون، وينفذون هجمات تأديبية وعمليات عسكرية واسعة النطاق بانتظام. في الوقت نفسه لم تنشئ حماس ملاجئ أولية للناس وهذا يعني أنهم لم يخططوا لحرب خطيرة، ومعلوم بأنه ليس هناك زاوية في العالم الإسلامي، ستحشى بالمال بالإجماع من قبل الدول العربية كفلسطين" .
ووجّه كلامه للمتعاطفين مع القضيّة الشّيشانيّة قائلاً : لقد اخترنا الطريق، ولن نحيد عنه، إذا كان هدف الجهاد هو إقامة كلمة الله، عندها يجب أن نبذل كل جهد فقط من أجل هذا. والنتيجة هي من عند الله، سبحانه وتعالى. " .
تجدر الإشارة إلى أنّ إمارة القوقاز الإسلاميّة تواجه حرباً شاملة من تيّار الإخوان المسلمين وتيّار الوطنيين تماما كما تواجهها دولة العراق الإسلاميّة ، وذلك في عدّة مسائل : الحكم بالشّريعة ، وقتل المرتدّين والعملاء ، ومسألة حدود الدّولة وأهليّتها ومكانها على الأرض ، ومسألة التّواكب مع المحيط الإقليمي المخالف لأوامر الله ، ومسألة الكفر بالطّاغوت الدّولي والانضمام لما يسمّى بالمجتمع الدّولي وهيئة الأمم المتّحدة.

تدمير 12 شاحنة تابعة لحلف الناتو قرب بيشاور

أفاد شهود عيان أن 12 شاحنة تنقل المؤن لقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان دمرت خلال هجوم جهادي نفذه مجاهدون من إمارة أفغانستان الإسلامية طالبان في محطة للنقل البري في شمال غرب باكستان.

وتستهدف هكذا بشكل متواتر مواكب تابعة لقوات حلف شمال الأطلسي العاملة في أفغانستان، التي تنطلق من كراتشي المرفأ الكبير في جنوب البلاد متوجهة إلى شمال غرب باكستان والحدود الأفغانية.
وهاجم جنود الإمارة الإسلامية بصواريخ وقنابل حارقة ، محطة فرهد للنقل البري عند منفذ بيشاور المدينة الكبيرة في شمال غرب باكستان.
وأكدت مصادر المرتدين الباكستانيين أن " النيران أتت على الشاحنات المحملة بالمؤن والمخصصة لحلف شمال الأطلسي". وزعمت المصادر "طلبنا نجدة لأن مجاهدي طالبان كانوا أكثر عددا منا ومجهزين بأسلحة ثقيلة".
ومن بيشاور، تسلك مواكب حلف شمال الأطلسي معبر خيبر الجبلي باتجاه أفغانستان، وهي منطقة قبلية شبه مستقلة وطالبان لها نفوذ واسع بها.
جاء الهجوم كصفعة استباقية قبل ساعات من إعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما استراتيجيته الجديدة بشان أفغانستان، والتي تضع باكستان في صلب المواجهة ضد تنظيم القاعدة.

عمالقة التخطيط لغزوتي نيويورك وواشنطن قدموا وثيقة افتخارهم بما فعلوه

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن الأسرى المسلمين الخمسة في سجن القاعدة العسكرية الأمريكية في خليج غوانتانامو الذين تشرفوا بالتخطيط لغزوتي نيويورك وواشنطن قدموا وثيقة تعبر عن افتخارهم بما أنجزوه وتبدي سرورها بمقتل حوالي ثلاثة آلاف أمريكي في دار الحرب.
وقال تقرير الصحيفة أن الوثيقة تصف الرجال الخمسة بأنهم مجلس شورى غزوتي 11 سبتمبر، مؤكدة أن أعمالهم كانت تقربا إلي الله .
واستندت الصحيفة إلي ما قالت أنها مقتطفات من الوثيقة قرأها مسؤول حكومي لم تكشف عن هويته على مراسل لها.
وقالت النيويورك تايمز إلى أن القاضي العسكري في القاعدة البحرية الأمريكية أفاد أن الوثيقة تحمل عنوان (الرد الإسلامي على الاتهامات التسعة للحكومة).
وكان خالد شيخ محمد الذي وصفوه بالعقل المدبر أحد الموقعين على الوثيقة التاريخية مع بقية الرجال الخمسة أصحاب الضربة المزلزلة للولايات المتحدة الأمريكية.

الأمريكان يشترطون "فياض" رئيسا لحكومة الوحدة الفلسطينية القادمة للتعامل معها وتمويل السلطة

قالت مصادر صحيفة يهودية أن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون اشترطت تعيين "سلام فياض" رئيسا للوزراء في أي حكومة فلسطينية

قادمة كشرط أساسي لاعتراف الولايات المتحدة بتلك الحكومة وتوفير المساعدات المالية للسلطة.
وقالت المصادر أن "كلينتون" أبلغت زعماء أوروبا والدول العربية في مؤتمر الدول المتآمرة في شرم الشيخ برسالتها الواضحة حول احتمالات تشكيل حكومة وحدة فلسطينية.
وأشارت مصادر دبلوماسية غربية "أن الولايات المتحدة نقلت رسالة إلى حماس من خلال محفل أوروبي يقيم اتصالات مع الحركة بأنه "وإن كانت حكومة الوحدة ستتشكل من "تكنوقراطيين" ليسوا أعضاء في فتح وحماس، فإن الولايات المتحدة لن تعقد اتصالا مع أي من أعضائها باستثناء فياض".
ومع أن فياض ليس عضوا في فتح حسب المصادر الصحفية" إلا أن الصليبيين الأمريكيين يرونه مرشحا للحلول محل محمود عباس (أبو مازن) كرئيس للسلطة الفلسطينية في الانتخابات التي ستعقد في السنة القريبة القادمة حيث أن فياض النصراني، الذي تعلّم في الولايات المتحدة وكان عضوا لسنوات طويلة في الفريق الكبير للبنك الدولي، يثق به الأمريكان والمؤسسات المالية الدولية كشخص يظنون فيه القدرة على تنفيذ سياساتهم.
ولعل الشروط ترجع لعمله في البنك الدولي إحدى مؤسسات السيطرة على العالم ولأنه نصراني.

عصابات اليهود تنفذ مخططًا استيطانيًا في العراق بمعاونة الأمريكان وأكراد

كشف صحافي أمريكي في تقرير له نُشر مؤخرًا، عما وصفه ب "مخطط إسرائيل التوسعي الاستيطاني في العراق، أكد فيه أن "إسرائيل" تطمح في السيطرة على أجزاء من العراق تحقيقاً لحلم "إسرائيل الكبرى".
وتضمن التقرير الذي نشره الصحافي "وين مادسن" على موقعه الذي يحمل الاسم نفسه، معلومات لم تُنشر في السابق حول مخطط نقل اليهود الأكراد من "إسرائيل" إلى مدينة الموصل ومحافظة نينوى في شمال العراق تحت ستار زيارة البعثات الدينية والمزارات اليهودية القديمة.
ولفت التقرير إلى أن اليهود الأكراد قد بدأوا منذ العدوان الأمريكي على العراق عام 2003، في شراء الأراضي في المنطقة التي يعتبرونها ملكية يهودية تاريخية.
واستعرض الكاتب أسباب الاهتمام الخاص الذي يوليه الإسرائيليون لأضرحة الأنبياء ناحوم ويونس ودانيال وكذلك حزقيل وعزرا وغيرهم"، موضحًا أن الكيان الصهيوني ينظر إليها جميعها على أنها جزء من إسرائيل، حالها حال القدس والضفة الغربية التي يسمّيها "يهودا والسامرة".
ويؤكد التقرير أن فرق جهاز المخابرات الصهيونية "الموساد" قد شنّت مع مجموعات من المرتزقة، وبالتنسيق مع الميليشيات الكردية، هجمات على النصارى الكلدانيين العراقيين في كل من الموصل وأربيل والحمدانية وتل أسقف وقره قوش وعقره... وغيرها، وألصقتها عبر عملائها الإعلاميين بتنظيم "القاعدة بغية تهجيرهم بالقوة وإفراغ المنطقة التي تخطط إسرائيل للاستيلاء عليها، من سكانها الأصليين والمطالبة بها بوصفها "أرضا يهودية توراتية"!
ويقول الصحافي الأمريكي "وين مادسن" إن المخطط الصهيوني يهدف إلى توطين اليهود الأكراد محل الكلدان والآشوريين.
ويتهم الكاتب الإدارة الأمريكية برعاية هذا المخطط الذي يقوم على تنفيذه ضباط من جهاز الموساد "الإسرائيلي" بعلم ومباركة القيادات في الحزبين الكرديين (الاتحاد الوطني بزعامة طالباني والديمقراطي الذي يتزعمه برازاني).
ويخلص الصحافي الأمريكي إلى أن "هذه العملية تمثّل إعادة لعملية اقتلاع الفلسطينيين من فلسطين أيام الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية وإحلال الصهاينة مكانهم" على حد قوله.
وكانت دراسة عراقية معزّزة بالأسماء والأرقام والعناوين، قد كشفت معلومات وصفت بالمذهلة عن تغلغل "الأخطبوط الصهيوني" في العراق المحتل منذ قرابة الست سنوات.
وقال تقرير مفصّل أعده مركز "دار بابل" العراقي للأبحاث، إن التغلغل "الإسرائيلي" في هذا البلد طال الجوانب السياسية والتجارية والأمنية، وهو مدعوم مباشرة من رجالات مسؤولين من أمثال مسعود البرزاني، جلال الطالباني، كوسرت رسول مدير مخابرات السليمانية، مثال الألوسي، وهو نائب ورجل أعمال، كنعان مكيّه، وهو مدير وثائق الدولة العراقية، وأحمد الجلبي، وغيرهم.

تقرير استخباراتي أمريكي يتوقع انهيار الكيان الصهيوني خلال 20 عامًا

توصل صحافي ومحام دولي أمريكي إلى تقرير استخباراتي أمريكي مهّم يرى سقوط دولة اليهود الصهيونية خلال 20 عامًا.
وكشف الصحافي فرانكلين لامب أن "وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية "سي آي إيه" أصدرت دراسة مؤخرًا عن مستقبل "إسرائيل" توقعت فيها سقوط الدولة العبرية خلال 20 عامًا".
وقال لامب في حوار تلفزيوني: إن "الدراسة تتوقع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة وفرار ما يقرب من مليوني "إسرائيلي" إلى الولايات المتحدة خلال الـ15 سنة القادمة".
وأضاف فرانكلين لامب أن تقرير السي آي إيه كان مسموحًا بالاطلاع عليه لعدد قليل من الأفراد فقط.

وأردف قائلا: "تتوقع الدراسة كذلك عودة أكثر من مليون ونصف "إسرائيلي" إلى روسيا وأجزاء أخرى من أوروبا". وأشار، بحسب الدراسة، إلى "انخفاض معدلات المواليد "الإسرائيلية" مقابل زيادة في عدد سكان الفلسطينيين".
وقال فرانكلين لامب: "لذلك أعتقد أن التاريخ على الأقل بين العامة في "إسرائيل" هو فقط علىِ الحائطِ، أي أن التاريخ سوف يرفض مشروعهم عاجلاً أو آجلا".
وقال لامب أن هناك أكثر من 500 ألف صهيوني يحملون جوازات سفر أمريكية، فضلاً عن أكثر من 300 ألف يعيشون فقط في منطقة كاليفورنيا"، مشيرًا إلى أن الصهاينة الذين لا يحملون جوازات سفر أمريكية أو غربية هم بالفعل في طريقهم لاستخراجها.

أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في غزة تشن حملة ضد مطلقي الصواريخ على المغتصبات اليهودية

شن جهاز الأمن الداخلي لحركة حماس وهو مرادف للأمن الوقائي لحركة فتح على مدى أيام حملة محمومة في قطاع غزة ضد مجاهدين أطلقوا صواريخ باتجاه المغتصبات اليهود حول القطاع.
وأفادت مصادر جهادية من مدينة خان يونس وضواحيها أن الحملة استهدفت عناصر من سرايا القدس الفاعلين وجرى خلالها خطفهم من الطرقات وضربهم والتحقيق معهم بطريقة مهينة بذريعة أنهم يخرقون الإجماع الوطني وفق عقائد حماس الإخوانية الباطلة.
والحقيقة أن هؤلاء الشباب غير راضين عن توجهات قياداتهم نحو تخفيف الرمي ضد عصابات اليهود وتركهم يتلقطون أنفاسهم من خلال تهدئة غير معلنة مع الصهاينة.
في حين أن جرائم اليهود متواصلة وإطلاق النار وعمليات الاغتيال لم تتوقف وقتل خمسة من سرايا القدس في وقت سابق.
تجدر الإشارة إلى أن ما تقوم به أجهزة أمن حماس في غزة اعتبرتها الحركة المبدلة للشريعة خيانة عظمى في عهد ياسر عرفات وخلفه محمود عباس.

المرتدون في الكويت يهدمون مساجد أهل السنة

شكل مجلس وزراء المرتدين في الكويت فريقا لما أسمته إزالة التعديات على أملاك الدولة في بيوت السكن الخاص والشاليهات ومناطق البدر.
وأفاد شهود عيان أن آليات تابعة لحكومة المرتدين قامت بهدم مسجد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومسجد الفاروق.
وبهدم هذين المسجدين لا تتوفر في المنطقة مساجد تقام فيها الصلوات المكتوبة، ومن المثير للاستغراب أن ما يسمى وزارة الأوقاف قامت بتعيين أئمة ومؤذنين لهذين المسجدين الذين أقيما بأموال المحسنين.
كما قام المرتدون في الكويت بهدم مسجد أثري مرّ على تشييده أكثر من 200 سنة ومعروف في جميع أنحاء الكويت ، ومما يدفع على التعجب هو نفي ما يسمى وزارة الأوقاف أن تكون وافقت على هدم هذا المسجد وهذا ما يجعل موافقتها على هدم المسجدين عمر بن الخطاب والفاروق أمرا محتملا.
أما مساجد البهرة التي في بعض الأحيان تقام بدون القيام بالإجراءات التي يفرضها المرتدون فغير مشمولة بالهدم.
ويقول مواطنون أن مسجدا كبيرا يتسع لنحو 20 ألفا بني على ما يسمى أراضي الدولة بدون ترخيص وأصدر المجلس البلدي قرارا بهدمه لا لكونه تقام فيه طقوسا من الشرك بالله بل لأنه مقام على أرض حكومية ومن دون ترخيص ولكن اللجنة الوزارية لم توافق على هدمه.
إلى ذلك لا يزال المسلمون في حال من الضعف بحيث لا يستطيعون حماية مساجدهم فلا يزالون يثقون في الشخصيات التي تسعى لخدمة أهدافها الضيقة ودخلت البرلمانات فقد قام النائب محمد هايف المطير بتقديم استجواب في مجلس النواب الكويتي لرئيس حكومة المرتدين في صورة تجميلية لواقع المرير الذي تهدم فيه المساجد، وليس هناك سابقة تدل على صحة هذا التوجه وأن مساجد أعيد بناؤها بعد هدمها في الكويت.

حكومة الروافض الإيرانية تعتدي على أحياء أهل السنة في الأحواز

أفاد شهود عيان بحي الثورة في منطقة الأحواز إيران أن قوات أمن الروافض حاصرت حي الثورة وقام عدد من الناس بواجب جهاد الدفع ضد المعتدين.
وأضاف هؤلاء أن المعارك الجهادية التي دارت بين المسلمين الأحوازيين والروافض الإيرانيين جاءت بعد مقتل مصطفى رحيم أعربي الساري (25 عامًا) ــــ تقبله الله في الشهداءــــ في حي الثورة لدى أن كان عائدًا من زيارة عائلية.
وأسفرت المعارك عن إعطاب سيارات لشرطة الروافض وإحراق المقر الأمني الواقع في شارع الحرية وإصابة عدد من أعضاء الشرطة الإيرانية وفرار آخرين.
وإثر هذه الهزيمة اعتدت قوات أمن الروافض على بيوت الأحوازيين وأسرت خمس عائلات واحتجزت جثمان الساري لمقايضته بمن أحرقوا المركز الأمني.
وتحدث الشهود عن خطوات سابقة لمحاصرة حي الثورة تشبه ما يفعله اليهود بالمسلمين في فلسطين من قطع للكهرباء والمياه وخطوط الهواتف، وإقامة الحواجز

وتسيير الدوريات الراجلة والمحمولة في الطرق المؤدية إلى الحي الذي يقطنه أكثر من200 ألف نسمة، وحشد الكثير من قواتها خاصة الأمنية منها والتابعة لاستخبارات الشرطة والحرس الثوري.
وتبلغ نسبة أهل السنة ثلث السكان في إيران أي حوالي 15 إلى 20 مليونًا، ويمنعون من إقامة ولو مسجد واحد لهم في طهران العاصمة، وغيرها من المدن الكبرى.
وإقليم الأحواز يقع في جنوب غرب إيران على رأس الخليج بمحاذاة العراق، وتقطنه أغلبية عربية، وتسعى السلطات الفارسية المركزية إلى محو هويتهم العربية في خطة بدأتها بتغيير الأسماء العربية لمدن الإقليم إلى أخرى فارسية.
وأكد السكان في إقليم الأحواز أن عملية بناء المستوطنات الفارسية داخل المنطقة تزايدت بكثافة خلال الشهور الماضية بالتوازي مع هجرة منظمة إليها من مناطق الداخل الإيراني.

لقاء علني بين أميركا وإيران قريبًا في طهران

قالت مصادر صحفية تركية عن لقاء علني مباشر بين الولايات المتحدة وإيران سيعقد قريبًا في العاصمة الإيرانية طهران، عقب وساطة تركية. وأضافت صحيفة "أكشام" التركية إن نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية سيصل إلى إيران خلال الأسابيع المقبلة، ليجلس مع المسئولين الإيرانيين على طاولة المفاوضات.
ونقلت الصحيفة عن مسئول بما يسمى الخارجية التركية قوله، إن تركيا أوصت الطرفين بضرورة الجلوس إلى طاولة المفاوضات واستطاعت إقناعهما بذلك.
وأشارت الصحيفة إلى أن الموعد الدقيق لزيارة المسؤول الأمريكي إلى طهران لم يتحدد بعد.
وأعلن المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت جيتس : "إنه تحدث مع الرئيس الأمريكي بشأن مبدأ عدم استبعاد خيارات لمنع حصول إيران على السلاح النووي، لكنه استدرج بقوله إن أوباما كان صريحًا في السعي من أجل الحوار في الأوقات المناسبة".
وقال أوباما أنه يعتزم التفاوض بصورة مباشرة مع إيران، فيما يؤكد المتابعون للعلاقات بين واشنطن وطهران أن هناك مصالح مشتركة وتعاونا خفيًا بينهما، ويشيرون في هذا الصدد إلى الزيارات المتكررة لسمسار العلاقات الأمريكية الإيرانية هوشنغ أمير أحمدي المقيم في الولايات المتحدة والمقرب من البيت الأبيض إلى طهران والرسائل الأمريكية التي ينقلها إلى القيادة الإيرانية.
وفي فيينا، أكدت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، بالإضافة إلى ألمانيا استعدادها لإجراء محادثات مباشرة مع إيران لتسوية ملفها النووي.

كما تعهدت الولايات المتحدة بانتهاج دبلوماسية قوية مع إيران وسوريا وكوريا الشمالية لمساعدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولخص سفير الولايات المتحدة في الوكالةِ جريجوري شولت مباديء النهج الأمريكي الجديد، منبهًا إلى "فرصة فريدة مع التزام أمريكي جديد تجاه الأمم المتحدة والدبلوماسية المتعددة الأطراف".

مصرع 33 بينهم آمر الفوج "أبوغريب" في تفجير استهدف تجمعا لشيوخ العشائر ضمن موجة جهادية جديدة

انتابت الأعمال الجهادية في بلاد الرافدين حالة سكون وهدوء بحيث تقلصت إلى أدنى مستوياتها في الوقت الذي انتفش فيه أهل الباطل وظنوا أن دولة العراق الإسلامية والجاميع الجهادية المنفصلة تم القضاء عليها أو إضعافا.
غير أن الأيام القلائل الماضية شهدت موجة عالية جديدة من الأعمال الجهادية التي أعادت إلى الأذهان زمن أمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي قائد المجموعات المتصدية للحملة الصليبية في أشد قوتها مع بداية العدوان الأميركي على العراق.
ونورد عينة من العمليات الجهادية التي وقعت في بلاد الرافدين حيث أفادت الأنباء بمقتل 33 وإصابة 46 آخرين في عملية استشهادية نفذها فدائي مقدام بين مجموعة من شيوخ العشائر الخونة.
وقالت مصادر المرتدين العراقيين أن "شخصا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه قرب قائمقامية أبوغريب مستهدفا تجمعا لزعماء عشائر وضباط من الجيش والشرطة، ما أسفر عن مقتل 33 شخصا على الأقل وإصابة أكثر من 46 آخرين بجروح".
ويأتي هذا الهجوم بعد أيام قليلة فقط من إعلان القوات الأمريكية عن نيتها خفض عدد قواتها العاملة في العراق بحوالي 12 ألف جندي في الأشهر الستة المقبلة ظنا منها أن الأمر استتب لعملائها المرتدين.
وقال المتحدث باسم قيادة عمليات المرتدين ببغداد قاسم عطا إن "الشخص استهدف جولة للجنة العشائر التابعة لوزارة الداخلية بإمرة اللواء مارد عبد الحسن وعدد من الضباط في السوق المتاخم للقائمقامية".
وأكد المصدر ذاته "مقتل آمر الفوج المسئول عن أبو غريب" في التفجير الذي استهدف قوات المرتدين الأمنية.
وقبل هذه العملية الجهادية بيومين قتل 28 شخصا على الأقل عندما فجر فدائي مغوار يمتطي دراجة نارية نفسه وسط تجمع بمركز لتجنيد شرطة المرتدين في بغداد.



صدى المنتدى

إعداد:
هيئة تحرير المجلة

جنود الصليب في أفغانستان يعملون لأهداف متناقضة

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية تقريرا عن "مجموعة التحديات والأهداف" التي باتت تواجه القوات الأمريكية الصليبية في أفغانستان، وقالت في صدر تحليلها أن المهام العسكرية التي يقوم بها الجنود هناك خلال هذه الأيام تبدو في بدايتها على أنها مهام ذات مغزى دبلوماسي أكثر منها قتالي، غير أنها تنتهي بمواجهة صعبة وذلك عند قيام الجنود الأميركيين وعملائهم شرطة المرتدين الأفغان بمواصلة عمليات التفتيش بحثا عن الأسلحة في المزارع المكتظة بأناس يحدوهم الصمت وتسيطر على ملامحهم مشاعر الإجفال والخوف.

وقالت الصحيفة أن الدورية التي استمرت على مدار خمس ساعات في مقاطعة لوغار وقادها الملازم في الجيش الأميركي " ستيف نيبوادا " وباقي طاقمه المكون من سبعة عشر رجلا ؛ قد اشتملت على كلا من الأهداف المتناقضة للمجهودات العسكرية الأميركية المتنامية في أفغانستان وكذلك الرسائل المختلطة التي تقوم بإرسالها للسكان.

وأشارت الصحيفة إلى أن قادة الجيش في لوغار قاموا بوصف قائمة مروعة للأهداف الخاصة بعملياتهم التي يقومون بتنفيذها في مقاطعتين ريفيتين جنوب العاصمة كابول تلخصت في التالي: تحقيق الأمن، وإنقاص الدعم لطالبان، وتحسين أداء الشرطة وقوات المرتدين الأفغان المسلحة ، وتأسيس نظام جديد للحكم، ودعم الاقتصاد، وتحسين البنية التحتية مثل مرافق المياه والإنشاءات الخاصة بالطرق.

وعلى كافة الجبهات، اعترف القادة العسكريون بأن أمامهم مهمة غاية في الصعوبة. أما الأزمة



الأكثر وضوحا وتعقيدا التي تواجههم فهي متعلقة بالطريقة التي يحمون أنفسهم من خلالها ويواجهون بها المجاهدين دون إثارة غضب السكان المقيمين في تلك المقاطعة الزراعية الهادئة التي تتمتع في الوقت ذاته بأهمية إستراتيجية.

ونقلت الصحيفة عن الكولونيل دافيد هايت، القائد الإقليمي لوحدة جديدة مكون من ثلاثة آلاف جندي من الكتيبة القتالية الثالثة المقيمة في لوغار ومقاطعة وارداك المجاورة :" لا نريد أناسا يحبوننا، لكننا نريدهم أن يثقوا في أننا هنا من أجل مساعدتهم على إحراز التقدم. فالعدو لا يمكنه أن يجابهنا في العملية القتالية، لكن أمامنا تحديا كبيرا يتمثل في مهمة إقناع الأفغان بأن حكومتهم هنا من أجل مساعدتهم ".

وأكدت الصحيفة في الوقت ذاته على أن تلك المهمة تتطلب وجود توازن مخادع بين الريبة والحساسية.

نسبة البطالة في الولايات المتحدة الأعلى منذ 25 عاما

أظهرت بيانات وزارة العمل الأميركية أن 651 ألف مواطن أمريكي فقدوا وظائفهم والتحقوا بطوابير العاطلين خلال شباط/فبراير2009 مما رفع نسبة البطالة إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق منذ 25 عاما، وذلك تحت وطأة ركود اقتصادي لا تلوح له نهاية في الأفق.

ومنذ بداية الكساد الاقتصادي في كانون الأول/ديسمبر 2007، فقد 4.4 ملايين أميركي وظائفهم أكثر من نصفهم خلال الأشهر الأربعة الأخيرة.

فقد ذكر تقرير أصدرته الوزارة أن نسبة البطالة ارتفعت بتسريح هؤلاء الموظفين، إلى 8.1% وهي نسبة قياسية لم تسجل منذ كانون الأول/ديسمبر 1983.

وتوقعت أوساط اقتصادية فقدان 648 ألف وظيفة إضافية بالقطاعات غير الزراعية. وقد جاء الرقم الذي أعلنت عنه وزارة العمل قريبا من تلك التقديرات إذ لم يزد عليها سوى بثلاثة آلاف.

وبالنسبة للمعدل العام للبطالة، توقع الاقتصاديون أن يبلغ 7.9% لكن النسبة التي وردت بالتقرير الحكومي الشهري الجديد كانت أعلى.

وفي كانون الثاني/ يناير الماضي لم تزد على 7.6%.

وبسبب الركود الاقتصادي المتفاقم منذ غزوتي نيويورك وواشنطن الذي أوصل معدل البطالة إلى المستوى

القياسي منذ ربع قرن. كان 681 ألف أميركي قد فقدوا وظائفهم في كانون الأول/ديسمبر بينما بلغ عدد المسرحين بالشهر التالي 655 ألفا.

أميركا تعترف بهزيمتها في أفغانستان وتطالب بالحوار مع 'طالبان'

أبدى الرئيس الأميركي باراك أوباما استعداده لفتح حوار مع عناصر من حركة طالبان. وسط ترحيب من وكيل بلاده المرتد الأفغاني حامد كرزاي. في حين استمرت الأعمال الجهادية في مناطق كثيرة من أفغانستان حصدت الكثيرين من الصليبيين وعملائهم المرتدين.
وفي رده على سؤال ما إن كانت واشنطن تحقق نصرا بالحرب في أفغانستان؟ أجاب أوباما بالنفي. وذلك في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز. كما عبر عن ظنه بإمكانية إجراء مصالحة مع من سماها العناصر المعتدلة في طالبان.
وقارن الرئيس الأميركي بين الوضع في أفغانستان والعراق بقوله "إذا تحدثنا إلى (رئيس القيادة المركزية الأميركية) الجنرال ديفد بتراوس، فسيقول إن جزءا من النجاح في العراق تخللته مد اليد إلى أشخاص نعتبرهم إسلاميين أصوليين مستعدين للعمل معنا لأنهم كانوا مبعدين تماما من تكتيكات تنظيم القاعدة بالعراق" يعني بذلك حركة الإخوان المسلمين التي يمثلها الحزب الإسلامي العراق بزعامة المرتد طارق الهاشمي.
ومع ذلك فقد أقر أوباما بأن تآمر الإخوان المسلمين على المجاهدين في العراق قد لا يلقى النجاح نفسه في أفغانستان لأن الوضع أكثر تعقيدا.

قائد أمريكي: الناتو عاجز عن تحقيق أي تقدم بأفغانستان

صرّح قائد بالجيش الأمريكي أنّ حلف شمال الأطلسي "الناتو" عاجز عن تحقيق أي تقدّم في جنوب أفغانستان الذي تسيطر عليه إمارة أفغانستان الإسلامية "طالبان".
وقال القائد العام للقوات الأمريكية الجنرال ديفيد مكيرنان وقوات "الناتو": إن قوات التحالف تعجز عن تحقيق تقدّم في مناطق واسعة من الجنوب الأفغاني".
وزعم: "الجهود التي يبذلها التحالف لدعم القوات الأفغانية الحكومية تسجل نجاحات في المناطق الشمالية والشرقية والغربية من أفغانستان. ولكننا عجزنا إلى الآن من تحقيق تقدّم ماثل في الجنوب وبعض مناطق الشرق".
وعن السبب وراء فشل "الناتو" في مناطق الجنوب، عبر مكيرنان عن ظنه بأنّ "الإستراتيجية التي يعتمدها



التحالف الدولي في أفغانستان إستراتيجية فعالة، ولكنها تفتقر إلى الموارد اللازمة لإنجاحها". مشيرًا إلى أنه ينبغي بذل مجهود أكبر في هذه المناطق.
وقال أن القرار الذي اتخذته الإدارة الأمريكية بزيادة الوجود العسكري في إقليم "هلمند" الجنوبي في وقت لاحق من العام الحالي يجب ألا يفسر على أنه انتقاد لأداء القوات البريطانية المنتشرة هناك.
وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت أنها بصدد زيادة قواتها العاملة في أفغانستان ب 17 ألف عنصر إضافي؛ إثر دراسة رئيسية أجرتها إدارة الرئيس باراك أوباما في السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة بالعراق وأفغانستان.
ويبدو أن غطرسة الولايات المتحدة منعتها من الاستفادة من دروس التاريخ التي دونت للبشتون ملاحم أسقطت امبراطوريات عملاقة، ولم تجرؤ واحدة منها على ضم هذه المناطق إلى ملكها. فهل تستطيع أميركا فعل ذلك مع الإضافة النوعية إلى صفات الأفغان الأساسية وهي القتال تحت راية التوحيد؟. بالطبع لا.

الميزان التجاري الياباني يسجل عجزا قياسيا

سجل ميزان المعاملات الجارية الياباني أكبر عجز في تاريخ اليابان خلال يناير كانون الثاني 2009 مع تراجع فائض الدخل ما يقرب من الثلث عن مستواه قبل عام الأمر الذي يزيد الضغوط على الين المتراجع.
وجاء العجز وهو الأول منذ 13 عاما مع تراجع الطلب على الصادرات اليابانية بسبب الأزمة المالية إحدى تبعات غزوتي نيويورك وواشنطن واقتران ذلك بقوة الين الياباني في الوقت نفسه لتنكمش أرباح الاستثمارات الخارجية بما في ذلك الشركات التابعة للمؤسسات اليابانية الكبرى.
وأظهرت البيانات أن العجز في المعاملات الجارية بلغ 172.8 مليار ين (1.8 مليار دولار) في يناير وهو أول عجز يسجل منذ يناير 1996 كما أنه يزيد كثيرا عن العجز المتوقع البالغ 15.3 مليار ين.
وانخفض فائض الدخل 31.5 في المئة عما كان عليه



قبل عام بسبب انخفاض الإضافة الربوية وانخفاض توزيعات الأرباح من الخارج. كما قال مسؤول بوزارة المالية إن ارتفاع قيمة الين في يناير قلص قيمة الدخل من الاستثمارات الخارجية.

وأثر الانحدار في الاقتصاد العالمي المعاند للشريعة الإسلامية سلبا على سوق الأسهم في طوكيو وانخفض مؤشر نيكاي الرئيسي إلى أدنى مستوى إغلاق منذ 26 عاما.

وقال كيميهيكو توميتا رئيس قسم الصرف الأجنبي لدى ستيت ستريت بنك اند تراست تغيرت محركات العرض والطلب ويشير ميزان المعاملات الجارية إلى مزيد من الضعف للين...هذا خبر مهم لأننا لم نعتد على تداول الين في بيئة من عجز موازين المعاملات الجارية.

وانخفض الين بنسبة 11 في المئة منذ سجل أعلى مستوى له منذ 13 عاما مقابل الدولار في يناير كانون الثاني الماضي تحت وطأة معاناة اليابان من تراجع الصادرات وأسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية.

وساهمت أنباء عجز ميزان المعاملات الجارية في ارتفاع الدولار نصف ين إلى 98.39 ين.

وفي علامة أخرى على تزايد نتائج أزمة الائتمان العالمية ارتفعت حالات إفلاس الشركات في فبراير شباط مع اتساع نطاق عمليات الإفلاس لتشمل شركات في قطاعات المالي وتجارة الجملة والخدمات.

بايدن: تعبنا من الحرب في أفغانستان وندعو للتوجه إلى الحل الديبلوماسي

أبدى نائب الرئيس الأمريكي جوزف بايدن ضغائن نفسه لعدم مقدرة بلاده على النجاح عسكريا في أفغانستان وباكستان. وقال "من المهم العمل على مختلف المسارات السياسية والدبلوماسية والعسكرية ليستقر وضعنا في أفغانستان".

وأضاف في مؤتمر صحفي عقده على هامش زيارته لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ، أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تبقى في أفغانستان إلى الأبد، مشيراً إلى أن على كل الأطراف، أمريكية وأوروبية، العمل معا من أجل دعم شرعية الوكلاء في أفغانستان وبناء القدرات الدفاعية والنهوض بالتحدي الأمني هناك، "وهنا نناشد الإتحاد الأوروبي بعمل المزيد".

وشدد نائب الرئيس الأمريكي على ضرورة النظر إلى الوضع في أفغانستان وباكستان من منظور جديد ، وقال "النجاح في أحد هذين المسارين يرتبط بالتقدم على المسار الثاني"، ف"يجب دعم العملية الانتخابية وتزويد أفغانستان بالمزيد من المراقبين من أجل ضمان حسن سير الانتخابات القادمة، التي ستمضي بالبلاد في طريق الاستقرار والأمن" لرجالنا.

وتحدث بايدن عن الإرهاق الذي تسببت فيه الحروب بالنسبة للشعوب الأوروبية والشعب الأمريكي معا، "ولكن لا يمكن لأحد أن ينكر علينا الحق في الدفاع عن أمن شعوبنا ضد خطر التطرف والإرهاب القادم من أفغانستان وباكستان، ومن هنا ضرورة التشاور و تكاتف الجهود".

تقرير يكشف عجز المخابرات الأميركية في جمع المعلومات في العراق وأفغانستان

أثار تحليل لإستراتيجية أميركا لمحاربة الإسلام في العراق وأفغانستان تخوفات شديدة في أوساط العدو وطرح أسئلة حول العمليات القتالية في كل من البلدين والمعلومات الاستخباراتية التي تجمع قبل تنفيذها.

وتقدم وثيقة ذات سرية عالية سربت صورة قاتمة عن عمليات الحرب على الإسلام التي تقول أنها أضعفت بسبب العجز الاستخباراتي.

ويقوم التحليل على مقابلات مع عدد من العسكريين والدبلوماسيين والمحللين الكنديين والبريطانيين والأميركيين ويحمل علامة 'للاستخدام الرسمي فقط'. ويبلغ حجم الوثيقة حجم كتاب وهي نقد لاذع للأميركيين الذين تقول أنهم غير مستعدين للتعاون الأمني مع حلفائهم وقادتهم العسكريين.

وتظهر الوثيقة قادة ميدانيين يحصلون على معلومات هائلة قائمة على المعلومات المخزنة في قواعد حفظ المعلومات وفي أحيان أخرى يرفضون المعلومات الأمنية التي تقدمها لهم وكالتهم الاستخباراتية الأساسية 'سي اي ايه'.

وترى الدراسة أن سياسة الحرب على الإسلام تعاني من الضعف لأنها تعتمد على المعلومات التي يقدمها

المخبرون المحليون في كل من أفغانستان والعراق. والهم الأساسي وراء المعلومات التي يقدمها المخبرون هي الحصول على المال من القادة الأميركيين.
ويصف احد الذين تمت مقابلتهم كيف أن كل دولة لها قوات في جنوب أفغانستان خاصة كامب هولاند في تارين كووت كان لها مكتب تحقيقات استخباراتية قائلا انه كانت هناك 13 دائرة للاستراليين والأميركيين والبريطانيين وغيرهم بدون أن يكون هناك أدنى تنسيق بينهم.
ونقلت الدراسة عن سير جنرال جون كيزلي، الممثل العسكري البريطاني أن بعض العمليات العسكرية في العراق تم الحكم عليها وعلى نجاحها على أرضية إن كانت التكتيكات العسكرية التي استخدمت ناجحة. من خلال عدد القتلى أو الأسرى من الجانب الآخر، إضافة لعدد الأسلحة والمتفجرات التي تم العثور عليها وكذلك المنطقة التي تمت السيطرة عليها وعبر هذه المعايير يتم اعتبار العملية ناجحة أو فاشلة. ويقول الجنرال البريطاني أن هذه المعايير لا تأخذ بالاعتبار اثر العملية على المواطنين وحقيقة انه خلال شهور سيعود 'المتمردون' للمنطقة التي تمت السيطرة عليها يقصد بذلك المجاهدين.
وبحسب مصدر امتنع عن ذكر اسمه قال أن القادة العسكريين سمحوا لأنفسهم بتصديق أكذوبة عدد القتلى من الجانب الآخر وإحصاء عدد الجثث من طالبان ومقارنتها بالشهر الذي سبق. وبخلاف ذلك فان حقيقة زيادة عدد الجثث يعني زيادة في أعداد المقاتلين في الميدان أكثر من الشهور التي مضت.

رهان أوباما علي معتدلين من طالبان سوف يفشل

تصدر هذا العنوان المقال الافتتاحي لصحيفة الجارديان البريطانية في 2009/3/9، الذي قالت فيه: اعترف سيد البيت الأبيض باراك أوباما أن الولايات المتحدة لا تحقق انتصارا في الحرب في أفغانستان ، فاتحا الباب أمام "عملية مصالحة" يمكن من خلالها أن يتواصل الجيش الأمريكي مع ما يظن أنها العناصر المعتدلة في حركة طالبان مثلما حدث مع المقاتلين السنة في العراق تقصد بذلك الإخوان المسلمين الذين يمثلهم الحزب الإسلامي العراقي.
وقال أوباما لصحيفة نيويورك تايمز "إن قسما من النجاح في العراق تحقق بفضل التواصل مع أشخاص نعتبرهم إسلاميين أصوليين ، لكنهم كانوا على استعداد للعمل معنا لأنهم وجدوا أنفسهم في عزلة جراء تخطيط القاعدة في العراق".
وردا علي ذلك نقلت الصحيفة أنها سألت قاري يوسف – المسئول الإعلامي في إمارة طالبان الإسلامية – فأجاب "يقولون أنهم يرغبون في محادثات مع عناصر معتدلة من الطالبان ولكنهم لن يجدوا هؤلاء لأننا متحدون حول الهدف : قتال حتى نحرر البلاد ونقيم نظاما إسلاميا" وأضاف: إن ما يقوله أوباما يعكس حقيقة أن الأمريكان قد "أنهكوا وأصابهم القلق".
وفي تعليق آخر نقلت الصحيفة عن هارون مير –الذي كان يعمل مستشارا سياسيا لدى الهالك أحمد شاه مسعود – قوله أن هذا المدخل كان من الممكن أن يكون مفيدا في 2003 أو 2004 عندما كان زمام الأمور في يد حكومة كرازاي ، أما اليوم فحتى صغار المقاتلين لن يضعوا أسلحتهم ويدخلوا في مفاوضات مع الأمريكان بينما تتمتع طالبان بالنصر على الحكومة ومن يدعمها من الأجانب .
هذا وقد نقلت وكالة شيخوا الصينية عن اتصال هاتفي بالملا ذبيح الله مجاهد المتحدث الرسمي لطالبان قوله أنه من العبث أن تقسم الطالبان إلي معتدلين ومتطرفين، ثم كرر موقف الملا محمد عمر – أمير المؤمنين حفظه الله – أنه لا مفاوضات إلا بعد انسحاب كل القوات الأجنبية.



يقول الإمام ابن القيم (رحمه اللّه) :

وسل المعطل عن مسائل خمسة ... تـردى قـواعـده مـن الأركـان

قـل للمعطـل هل الهنـا الـ ... معبـود حقـا خـارج الأذهـان

فـإذا نفى هـذا فـذاك معطـل ... للـرب حقـا بالـغ الكفـران

وإذا أقـــر بـــه فسلـه ثـانيـاً ... أتـراه غيـر جميـع ذى الأكـوان

فـإذا نفى هــذا وقـال بأنـه ... هـو عينهـا ما ههنـا غيـران

فقد ارتـدى بالاتحــاد مصـرحا ... بالكفـر جاحد ربـه الرحمـان

حاشا النصـارى أن يكـونوا مثـله ... وهـم الحمير وعابدو الصلبـان

هـم خصصـه بالمسيـح وأمـه ... وأولاء مـا صـانـوه عن حيـوان

وإذا أقـر بأنـه غيـر الـورى ... عبـد ومعبـود همـا شيئـان

فاسـأله هـل هذا الـورى في ذاتـه ... أم ذاتـه فيـه هـنـا أمـران

وإذا أقـر بـواحـد من ذينـك الـ ... أمريـن قبـل خـده النصـراني

ويقـول أهلا بالـذي هـو مثـلنا ... خشداشنا وحبيبنا الحقـاني

وإذا نفى الأمريـن فاسـألـه إذا ... هل ذاتـه استغنـت عن الأكـوان

فلـذاك قـام بنفسـه أم قـام بالـ ... أعيـان كالأعـراض والأكـوان

فـإذا أقـر وقـال : بـل هو قـائم ... بالنفس فاسـأله وقل ذاتـان

خالد السبيت أبو مالك

صوت الجهاد:

خالد بن عبد الله السبيت صادق اللهجة ، طاهر النفس ، عفيف اللسان ، بشوش بسّام في وجوه أصحابه ، لطيف العبارة ، حسن السمت ، يدخل السرور على قلوب إخوانه بالطرفة الحاضرة من غير كذب ..

كان متواضعاً خافض الصوت ذليل على المؤمنين عزيز على الكافرين ..

طلّق أبو مالك الدنيا وتعلّقت نفسه بالجهاد ..

نشأة في كنف أسرة صالحة ، فتربى تربية مستقيمة ، التحق بدار تحفيظ القرآن حتى بلغ السابعة عشرة من عمره ، وكان يومها الجهاد في أفغانستان ضد الروس والشيوعيين قائماً ، فذهب إليها متعجل الخطى يريد ما عند الله فتدرب في معسكرات التدريب وشارك في عدد من الجبهات حتى أصيب في ساقه ، فانتقل بعدها للعلاج في الجزيرة العربية فشفي بعدها مع بقاء عرجة يسيرة لكن ذلك لم يثنه ولم يقعده عن الجهاد بل ما زالت نفسه معلّقة به فلما ذهب القائد خطاب إلى طاجكستان ذهب خالدٌ معه وشارك هناك مع الخطاب وانضمّ من يومها مع مجموعة الخطاب ، وكان في وقت الشتاء ونزول الثلوج على الجبال يرجع إلى أفغانستان — استغلالاً للوقت لأن العمل العسكري يتوقف – ويتدرب في معسكر خلدن حيث أخذ بعض الدورات العسكرية المهمّة ولما انتهى القتال في طاجكستان رجع إلى الجزيرة العربية ..

ولما وصل إلى الجزيرة العربية انشغل بالدعوة وتحفيظ القرآن ولم يستطع الخروج إلى الشيشان في الحرب الأولى .. ولكنّ قلبه كان معلقاً بالجهاد ، وبعد أن استقرّت الأوضاع في الشيشان بعد الحرب الأولى وأنشأ خطاب معسكراً للتدريب ، ومعهداً للتعليم أرسل إلى أبي مالك خالد السبيت يطلب منه القدوم ففرح خالدٌ بذلك كثيراً ولم يتردد ولو للحظة واحدة ، بل رتب أموره ونفر ملبيا داعي الخير

وصل بعدها إلى الشيشان والتقى بأصحابه ورفاق دربه : القائد خطاب ، وحكيم المدني ، وأبو الوليد ويعقوب الغامدي وأبو مصعب التبوكي وأبو زياد اليمني وغيرهم ..

وصل خالدٌ إلى الشيشان ممتلأً حيويةً ونشاطاً ، واستلم المهام التي أنيطت به وقام بها خير قيام ، حيث تولى التعليم والتدريس في معهد القوقاز الشرعي ..

وكان ممن دَرَسَ على يدي خالد القائد شامل باسايف حينما شارك في دورة شرعية بالمعهد ..

تزوج أخونا خالد بعدها من الشيشان وتحديداً من قروزني من أسرة مجاهدة واستقرّت حاله مدرسا ومعلماً في معهد القوقاز إلى جانب بعض المهام التي تناط إليه من قِبَلِ القائد خطاب ..



ومرّت به وبالأخوة مجموعة خطاب شدائد لا يعلمها إلا الله من قلّة ذات اليد ، والحاجة إلى المال والسلاح ، إلاّ أنهم صبروا وصابروا حتى فتح الله عليهم ..

ولما بدأت الحرب الأخيرة في الشيشان كان من ضمن الذين شاركوا في تحرير قرية كرماخي في داغستان وغيرها من القرى من الروس وكان من ضمن مجموعة القائد خطاب ، ولما رجع المجاهدون إلى الشيشان وبدأوا حرباً نظامية مع الروس تشكّل مع مجموعة القائد أبي الوليد الغامدي حفظه الله وكان النائب الثاني له ، وكان تحت إمرته مجموعة من الشباب وقاتل فيها قتال الأبطال ، وصمد فيها صمود الرجال ، وكان في أحد المواقع القريبة من فيدينو متمركز هو ومجموعته على أحد الجبال فحصل تقدم عنيف من قبل الروس فحاول الأخوة صده لكنهم لم يستطيعوا لشدّة القصف الذي كان ينهال عليهم وفي هذه الأثناء أعطى الأمير خالد لمجموعته أمراً بالانحياز وفعلاً بدأوا في الانحياز من مواقعهم وأثناء ذلك كان الروس يمشطون المنطقة برماية كثيفة فأصابت (خالد) طلقات بيكا في كلتا يديه فكسرتا معاً وسقطت منه المخابرة ، وحاول حملها فلم يستطع وبدأ الدم ينزف منه نزفاً شديداً وكانت الأرض كلها مغطاة بالجليد فحاول الإنحياز مع الأخوة إلا أن الإصابة أعاقته فسقط مغشياً عليه فتدحرج من أعلى الجبل إلى مكان مستوي ، فما شعر بنفسه إلا وهو ملقى على الأرض والجرح قد توقف نزيفه لأن يديه كانت على الجليد مباشرة مما جعل نزيف الدم يتوقف فتحامل على نفسه ونهض قائماً وهو في إعياء شديد لا يعلمه إلاّ الله .. يقول لي رحمه الله : لقد خشيت وقتها أن أقع في الأسر فحاولت أن آخذ القنبلة اليدوية من الجعبة التي ألبسها كي أسحب الأمان ومتى ما قابلني الروس فجرتها فيهم ، حاولت لكن لم أستطع لأن اليدين كانتا قد كسرت ..

بعد ذلك استطاع أن يضع يديه داخل الجعبة ويسير باتجاه مواقع الأخوة وسار بحفظ الله وعنايته حتى وصل إليهم يقول أحد الأخوة الذين رأوه : لما وصل الينا كنّا قد ظننا أنه قتل وتردد في مخابرات الشباب أن أبا مالك قتل لأن الرماية كانت شديدة على موقعه ولأننا فقدنا الاتصال به عبر المخابرة .. يقول فلما رآنا خالد سقط من الإعياء الذي كان به ، فأخذه الأخوة و أسعفوه حتى رجع إليه وعيه ..

وبدأت المسيرة التي سارها المجاهدون بقيادة خطاب

وشامل من شاتوي حتى المناطق السهلية داخل المدن لمدّة أربعين يوماً وكان أبو مالك معهم في تلك المسيرة وكان صهراه هما اللذين يحملانه لما كان فيه من الإرهاق والتعب الشديد - أحدهما استشهد والآخر من ضمن حرس أبو الوليد - ولما قاربت المسيرة على الانتهاء وضع أخونا خالد لدى إحدى الأسر التي آوته وأكرمته حيث قال لي بنفسه القصة كاملة قال :
لما وصل المجاهدون إلى إحدى القرى بحثوا عن بيت يضعونني فيه حتى أتماثل للشفاء فوجدوا بيتا لشيخ كبير له زوجتان فوضعوني في بيت إحداهن ولم يخبر الأبناء أباهم الشيخ الكبير بالأمر فلما مرت الأيام لاحظ الأب أن غرفة منعزلة في منزله يرتادها أبناؤه بشكل ملحوظ فسألهم عن الخبر فحاولوا إخفاء الأمر ولكن تحت إصراره علم أن في بيته أحد الجرحى العرب فانطلق إليّ ورحّب بي وسلّم عليّ وبدأ يكبر ويقول هذا بيتك و أنتم الشجعان وأنتم الرجال حقا ..ثم انصرف ونادى جميع أولاده واجتمع بهم في غرفة ثم لما انصرفوا جاء أحدهم إليّ وقال له هل تدري ماذا قال لنا أبي ؟ قلت له : لا ..
قال : لقد قال لنا والله لو مسّ هذا المجاهد شيء من أذى أو مكروه أو علم به الروس فسوف أقتلكم واحدا واحدا !! فأنتم لستم رجالا تخوضون الحرب فلا أقل من أن تحموا الرجال !! وأمرنا أن نحرسك طيلة الليل يقول خالد واصفا الحال التي كان بها: لقد كانوا يحرسونني بأسلحتهم طيلة الليل في كل ليلة اثنين منهم ، وعرضت عليهم أن أشاركهم فأبوا علي وقالوا لو علم أبونا بذلك لعاقبنا أشد العقوبة !! فابق أنت مستريحا مطمئنا ... وكانت تأتيني كل صباح أمهم العجوز التي تبلغ من العمر أكثر من سبعين سنة وتسألني ماذا تشتهي أن تأكل اليوم ؟ وتلح علي في أن أطلب منها أي صنف من الطعام وتقول لا بد أن تتغذى وتطعم كي تتحسن صحتك ، ودائما تثني عليّ وعلى المجاهدين الذين يقارعون الأعداء وتقص عليّ يوم أن شردهم الشيوعيون إلى سيبيريا ومكثوا هناك ومات أبوها وأمها وأفراد أسرتها ودفنتهم ورجعت وحيدة وتقول لي إن هؤلاء الروس لا يعرفون إلا الدم وقتل الأبرياء وهتك الأعراض وليس لهم إلا القتل ثم تبكي بكاءً شديدا ...فكنت أحزن لكلامها حزنا بالغا ..
وهكذا أمضى خالدٌ قرابة الشهر وهو على هذه الحالة حتى تحسنت صحته والتأم جرحه وخرج معززا ومكرما من هذا المنزل الكريم أهله ..
طلب القائد خطاب من أخينا أبي مالك الخروج من الشيشان لأجل العلاج حيث لا يستطيع البقاء في الشيشان وهو مصاب بهذه الإصابة المعيقة عن الجهاد فحزن خالد حزنا شديداً وتوسل للخطاب بأن يبقيه في الشيشان وألاّ يحرمه من أجر الجهاد فتعهد خطاب لأخينا خالد بأن يأذن له بالدخول بعد أن يتم علاجه وشفاؤه ..
خرج خالد إلى أذربيجان ومن ثمّ إلى تركيا حيث كانت زوجته هنالك مع نساء المجاهدين العرب اللاتي خرجن مع بداية الحرب والتقى بأهله ورتب أمورهم كي ينطلق إلى أرض الجزيرة العربية ، ويسر الله له ذلك كلّه بمنّه وكرمه سبحانه وتعالى ..
وصل خالد إلى أرض الجزيرة العربية وهو لا يملك شيئاً من هذه الدنيا فلا مال ولا مسكن ولا سيارة ، إلا أنه كان عزيز النفس فلا يريد أن يكون عالة على أحد من الناس فأراد أن يتكسب من العيش ما يغنيهً عن الناس ولكنه كان مشغولا بالقضية الشيشانية وبنشرها بين الناس وتوعيتهم بها ، وبزيارة التجار والأثرياء والعلماء وإقامة الحجة عليهم وطلب وقوفهم مع القضية ..
فكان إذا تعارض لديه جمع المال والسعي في طلب الرزق ، مع القضية الشيشانية والجمع لها كان رحمه الله لا يتردد في تقديم قضية الشيشان على أموره الخاصة وكان رجلا عفيفا لا يطلب من الناس مالا ولا معونة لعزة نفسه وأنفته رحمه الله ..
ورزق خالد قبولا بين الناس فلا يقابل أحداً من العلماء أو التجار أو غيرهم من سائر الناس ويتحدث لهم عن القضية الشيشانية ووجوب دعمها ومساندتها إلا ويتفاعلون معه ويقفون مع القضية مما جعله يجنّد كثيرا من الناس خدمة للمجاهدين في الشيشان ..
ويسّر الله على يديه أموالا كثيرة وخدمات عديدة للمجاهدين في الوقت الذي كان وضعه الشخصي في حاجة شديدة للمال إلا أن ذلك المجاهد الأمين كان يقدّم خدمة الدين على خدمة نفسه ويرضى من العيش بالكفاف ..
وبعد مضي قرابة العام فتحت على خالد أبوابٌ من الرزق كبيرة إلا أنها لم تثنه عن خدمة المجاهدين في الشيشان أو أفغانستان ، بل كان في سعي حثيث ليس لقضية الشيشان فحسب بل كان يجمع الأموال لأفغانستان والشيخ أسامة ويجمع أموالا لكفالة أسر الشهداء والأسرى وفتح الله على يديه من أبواب الخير ما لا يعلمه إلا الله ..
كان كل من يتعامل معه يلمس فيه الصدق والأمانة ، والتواضع والخلق الجم ، مما جعل له القبول بين الناس .. سواء من أصحابه الخاصين أو عامة الناس ، أو من العلماء والأثرياء ..
كنّا نذهب في جولات معه إلى مناطق عديدة نزور فيها العلماء والأثرياء وكان خالد معه خريطة للشيشان يقوم ببسطها وشرح تحركات المجاهدين عليها وأماكن العمليات وتمركز العدو وغير ذلك مما يجعل لدى المستمع تصورا واضحا عن القضية الشيشانية ، فكنا نرجع بعدها بمئات الألوف ثم يقوم بإرسالها لخطاب رحمهما الله جميعا ..
جاءني في يوم من الأيام وقد بدت علامات الحزن على وجهه فإذا هو يحمل لي خبر استشهاد القائد أبي جعفر اليمني رحمه الله وقال لي : والله إنه لم يعد للدنيا طعم بعد رحيل إخواننا شهداء ونحن في هذه

الدنيا نأكل ونشرب ..
وعندما حصلت غزوتي نيويورك وواشنطن المباركة كان عندي في البيت وتابعنا سويا الحدث من خلال الإنترنت وكان فرحا مستبشرا وزادته الضربات المباركة حماسا لأفغانستان وخدمتها إلى جانب الشيشان فجمع أموالا كبيرة لأفغانستان وكان يوصلها للشيخ الشهيد – بإذن الله – يوسف العييري رحمهما الله تعالى ..
سافرت خارج البلاد لمدّة عام ولما رجعت زارني في البيت وكانت حرب العراق قاب قوسين أو أدنى ، وبدأت في سؤاله عن أحواله وأحوال الشيشان فرأيته كما عهدته أو أشد في الحماس والتفاعل والتضحية لهذا الدين ، وأخبرني أنه منشغل بجمع السلاح وشراءه لأن الأمور في بلاد الجزيرة العربية على فوهة بركان وقد تنفجر في أي لحظة ..
فتعجبت من هذا الرجل الذي استطاع أن يجمع بين كل القضايا والسعي لها ، وكان يقول لي : إنّ المجاهدين في جزيرة العرب هم إخواننا نفديهم بأرواحنا ، ولا فرق بين الجهاد في أفغانستان أو الشيشان وبين القتال في جزيرة العرب ، إلا أننا في جزيرة العرب نقدّم قتال الصليبيين ليعرف الناس حقيقتنا وأننا لا نستحل قتل المسلمين كما يحاول الطواغيت التلبيس على الناس به بل نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولتحكيم شريعة الله في الناس ، ولنطهر أرض الجزيرة من المرتدين والصليبيين ..
أخذ دورة عند الشيخ يوسف العييري رحمه الله في حرب العصابات وفي تلك الدورة جاءت طيارتان عسكريتان بحثا عن الشيخ يوسف رحمه الله إثر بلاغ من أحد العملاء المنافقين فاستعد أولياء الله لحرب المجرمين من جنود الطاغوت عبيد أمريكا وأخذ أخونا خالد سلاحه في شجاعة وعزم على اللقاء ولكن كفى الله المؤمنين القتال وصرف الطيارتين بعدما قال الشيخ يوسف لإخوانه مثبتا لا تنزعجوا فما يدريكم لعل أحدكم لا يأتيه العصر إلا في الجنة وكان الوقت ظهرا ..
قابلته في أحد الأيام فأخبرني أن الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز لما رجع من روسيا وصلت بعده قائمة أسماء من السفارة الروسية وفيها اسم أخينا أبي مالك وأن البحث والتقصي عنه قد بدأ ، وأخبرني أنه لا يريد أن يكون لقمة سائغة لدى الطواغيت وأنه سيقاتل حتى يقتل وفعلا انتقل إلى بيت جديد وأضاف فيه قرابة الثمانية من الإخوة المجاهدين ، واستمر في العمل لهذا الدين بدون كلل أو ملل ، وبعد انضمام أخينا خالد رحمه الله مع المجاهدين لم يُعلم عنه شيء إلا بعد أكثر من ستة أشهر وحينما أراد كلاب المباحث السلولية القبض عليه داهموا منزل أبيه في الساعة الواحدة والنصف ليلا فلم يجدوه حيث كان خارجا في بيت آخر مع إحدى خلايا المجاهدين فاقتادوا أباه وأخوين له إلى سجن عليشة ومكث أبوه في السجن مدّة أربعة أيام وهو صابر محتسب أجره على الله ..كان خالد رحمه الله حمل همّ شباب الجهاد القدامى ويتمنى أن يلحقوا بركب المجاهدين،حتى إنه اقترح على أخينا أبي هاجر أن يرسل لهم رسالة عتاب وتذكير ونصيحة – والتي سجلت بعنوان رسالة إلى من ترك السلاح – وكان حريصا على معارفه وأقاربه وأصحابه وكان يسعى في إيصال صوت المجاهدين لهم عن طريق إيصال المجلة أو بعض الإصدارات ولما صدر شريط بدر الرياض بدأ في توزيعه على معارفه حتى إنه كان يذهب لبيوت بعض أصحابه ويضع الشريط من تحت الباب حرصا على إيصال الخير لهم .
وفي يوم الاثنين 22 / 2 / 1425ه خرج من منزله قبيل المغرب ولما رأى سيارات الشرطة والطوارئ تملأ الحي رجع إلى المنزل كي يخبر إخوانه وعندما وصل عند باب البيت انهالت عليهم الطلقات فأصابت خالد وكان في محل السائق وسقط مباشرة على أخيه (ظافر العجمي) الذي بجواره وبدأ في نطق الشهادة وفاضت روحه من وقتها وقام ظافر بالاشتباك مع العدو فقتل أول من قتل غدير القحطاني ثم نزل من السيارة وأخرج قنبلتين يدوية ورمى واحدة من جهة اليمين وأخرى من جهة اليسار مما جعل جنود الطواغيت يخنسون ويهربون ويولوا الدبر وكانت الطلقات التي أصابت خالد قد أصابت السيارة في أجزاء متفرقة منها مكان الوقود مما جعلها تشتعل وفيها صاحبنا خالد ليجمع الله له بين الشهادتين شهادة القتل في سبيل الله ، وشهادة الحرق ..
رحل خالدٌ وقد خلّف وراءه زوجة صابرة محتسبة ، وبنتا في مقتبل العمر وابنين كالريحانتين ، ومضى هو إلى ربه مقبلا غير مدبر ، لم يحرّف ولم يبدل ، بل عاش حياة الجهاد مصابرا محتسبا في بلاد الأفغان وطاجكستان والشيشان وأخيرا في بلاد الجزيرة العربية ، فرحمك الله يا خالد كم شهدت لك الحروب والمعارك من عزمة صادقة ، وكم مسحت من دمعة يتيم ، وكم واسيت من أسر الشهداء ، وكم كفلت من أسر الأسرى ..
ستبكي عليك يا خالد أمٌ رؤومٌ عرفتك بارا بها وخادما لها ، وستبكي عليك زوجة عرفت رجلا طيب المعشر حسن الأخلاق ، وسيبكيك أبناؤك الذين رأوا فيك الأبوة الحانية ، والتربية الصالحة .. يبكيك إخوانك المجاهدون ، ورفاقك الصالحون ، وستبكيك أسر الشهداء والأسرى .. ما أنا وإخواني فنعاهد الله بالمضي قدما في طريق الجهاد والأخذ بثأرك من قتلك وبالأخذ بثأر إخواننا خالد حاج ويوسف العييري ومتعب المحياني وغيرهم من الأبطال فدماؤهم ليست هباء ولن تضيع هدرا ..
اللهم ارحم عبدك خالد ، وارفع منزلته في أعلى عليين ، واجمعنا به في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .. اللهم ارزقنا الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، واختم لنا بشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين ..

إجراءات أثناء التحقيق لمواجهة أساليبه

[ما هي العوامل المساعدة على الصمود؟]

مركز أبي زبيدة:

- أنهينا الحديث عن الإجراءات التي يتم اتخاذها قبل الوقوع في الأسر والتحقيق، والآن سنتحدث عن الإجراءات أثناء التحقيق إن شاء الله.

- يجب أن لا يكون هدفنا من مقاومة التحقيق مجرد التملص من الاعتراف، بل تشكيك المحقق وأجهزة المخابرات بالمعلومات التي لديها، وأنه ليس للمأسور أي نشاط، وتشكيكهم بمصادر معلوماتهم..

- يجب عدم التكلم بأريحية في بداية الأسر؛ وذلك لإعطاء الجماعة والأفراد وقتاً لأخذ الاحتياطات اللازمة، وحتى يعلم المتهم ما هي التهم الموجّهة إليه. [من الدقة الاتفاق مع المجموعة على زمن معين يعرفون بمروره حدوث خطر للفرد، مثلاً: /12/ ساعة].

أولاً: استحضار المعاني الإيمانية[الجانب العقائدي الإيماني]:

1- استحضار معاني الابتلاء والمحن، و(أن ما أصابك لم يكن لِيُخْطئك)، واستحضر عقيدة المجاهد بين التوكل والتواكل [تم ذكرها أول الموسوعة].

2- طلب العون من الله واللجوء إليه سبحانه بالأدعية المأثورة؛ فاستودع الله نفسك والمعلومات التي تعرفها؛ فإن الله إذا استُودع شيئاً حفظه كما في الحديث، والزم "أسلحة المجاهد" التي ذكرناها أول الموسوعة، وكن متيقناً بأنهم لن يصلوا إلى المعلومات بإذن الله؛ فالله لا تضيع ودائعه. (واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون)، (ألا بذكر الله تطمئن القلوب).

3- استحضار النيّة والإخلاص وجعل الغاية هي رضا الله والجنة .. عند ذلك ترْخص كل التضحيات.

4- استحضار معاني الشهادة والتضحية؛ والأجر الكبير المترتب عليها.

6- استحضار معاني الإيثار والابتعاد عن الأنانية.

7- عدالة القضية التي أسرَ من أجلها واستحقاقها للتضحية: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).

ثانياً: استحضار معاني الصبر والمصابرة والثبات:-

1- نكرر ما أسلفناه من أن أهم شيء الحالة النفسية للمأسور؛ فتعصيب العيون والعزلة طويلة الأمد سيكون مُرهقاً ومزعجاً لمن لم يتعود، ولكن بعد فترة من الأسر يصير الأمر مألوفاً، مثل من تُبتَر رجله أو يموت أبوه وهو صغير، تراه يحزن أول الأمر ثم يتأقلم ويعود إلى التبسم أو الضحك وسرعان ما يألف الحالة، وتصير من الروتين الطبيعي، بل كان من الإخوة بعد أن بُترت رجله ربما خلع الرجل الاصطناعية وصار يمازح بها إخوانه من حوله، ومن المأسورين من صار يَعْقد صفقات مع السجانين!! بأن يشتري "سجائر"، ويرشيهم بها فيخف التعذيب منهم، ويُكثرون له الطعام، ويتركون السباب، وسنأتي في "محذورات الأمنيات" إلى الحديث عن استخدام السجائر لمثل هذا الغرض. [ومن واقع التجربة يظهر أن الذي يُسجَن لمدة طويلة يتعود أو بتعبير عامي "يتبلد إحساسه". أما الذي لا تطول مدة أسره فتراه يتوجس خيفة من أن يؤسَر من جديد].

2- فحاول الاستفادة من الوقت لاستذكار الصمود وأهميته، ولا تفكر في أي شيء من شأنه أن يؤثر على معنوياتك. [كالتفكير بالأهل والأقارب والمشاكل التنظيمية].

3- تأكد أن الصمود مسألة إرادة، وأن النصر صبر ساعة، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأن الإنسان لديه قدرة كبيرة على التحمل والتأقلم بعد مشيئة الله إذا كانت لديه النية.

4- تذكر الثقة التي منحك إياها التنظيم والعاملون معك.

5- استحضار نماذج الصمود من الصحابة ومن الدعاة في التاريخ الإسلامي القديم والمعاصر. (بلال، وعمار .. وابن حنبل، وابن تيمية.. سيد قطب، وزينب ....). (كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيُشق باثنتين وما يَصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عَصَب وما يصده ذلك عن دينه) البخاري.

6- استذكار العداء الشخصي بينك وبين المحقق الذي يعذبك ويهينك ويعمل على إذلالك فكيف تعترف له؟

ثالثاً: تذكُّر العاقبة:-

1- تذكر أن التحقيق هو معركة وأن النتيجة إما صمود وعزة وإما انهيار وسقوط وذل وهوان.

2- تذكّر موقفك عندما تعترف ويطلب منك الشهادة على إخوانك، وتذكّر موقفك ممن سيلحق بهم الأذى بسببك (سواء اعتقال أو مطاردة أو استشهاد)، وتذكر موقفك أمام عائلاتهم وأمام عائلتك أنت.

3- تذكر أن إخوانك يَدْعون لك بالثبات والقبول فكيف تدل العدوّ على عورتهم؟

رابعاً: الظهور بمظهر يتلاءم مع طبيعة الشخص وظروف اعتقاله:

هناك عدة طرق للتعاطي مع أساليب التحقيق ومع المحققين، وتعود هذه الأساليب إلى طبيعة الشخص،

وإلى ظروف الاعتقال وأمامنا الصور التالية:

1- الصورة الأولى: الإنسان البسيط والذي ليس له انتماء:-

- أن تظهر أنك تخاف من المخابرات، ومن التعذيب ومن المكوث في السجن، وأنك تريد الخروج من السجن، وتتجاوب مع المحقق في كل ما يطلبه من الأمور العادية، وتتمنع في حال طلب منك أمور محرجة أو تمس الكرامة، ثم تتجاوب معه بعد أن يضغط عليك، عندها سيتوهم أنه بالضغط عليك لحد معين قد تعترف فيضغط عليك، وعندما تتحمل هذا الضغط ستشكل قناعة لديه أنك بريء فعلاً. [هذا الأسلوب غالباً ما ينجح في حال كان الأسر نتيجة اشتباه، ويجب أن ننتبه أن التجاوب يكون وأنت في كامل قواك، ولكنك تمثل على المحقق أنك منهار...].

- وإذا كانت التهمة على الحدود للأخ بأن البطاقة أو الوثيقة التي معه مزورة فعليه أن يُصَمِّمَ أنها نظامية، ولْيَحذر أن يعترف مهما حصل؛ لأن العقوبة واحدة سواء هو اعترف أم هم كشفوه، بل عليه أن يَضحك ويَضحك لِيُقنع رجل الحدود أنه نظامي، ولِيُخفيَ الارتباك أو الاصفرار الذي قد يعتري بعض الإخوة جَرَّاء التهمة الموجهة إليه. [جرَّبَها أخٌ كاد أن يوقف ويُحقِّق معه فشك رجل الحدود في تهمته وختم له للدخول].

- ويمكن أن يستعمل أسلوب التهويل بأن يطلب السفير أو يهدد بأنه سيشتكي، وأنه سيفعل ويفعل.

2- الصورة الثانية: الإنسان ذو المركز الاجتماعي والشخصية القوية وليس له انتماء: -

- وقد تَظهر أمام المحقق بصورة الواثق من نفسه الذي ليس لديه ما يخيفه أو يخاف منه وتتجاوب معه في الأمور العادية، وتعانده في الأمور المحرجة، وتبقى مصراً على ذلك رغم الضغط؛ كي تشعره أنك عنيد وليس من السهل على المحقق أن يأخذ منك معلومة أنت لا تريد إعطاءه إياها، وبذلك ييئس من جدوى التحقيق معك. [هذا الأسلوب يفضل أن يكون في حال كان عليك شهود].

- وإذا كنت ستظهر أمام المحقق بالواثق من نفسه ومن براءته فيجب أن لا يَظهر عليك اضطراب، ومن علامات الاضطراب:-

1- اللعثمة. 2- العرق. 3- زوغان الأبصار ومحاولة تفادي نظرات المحقق. 4- الإجابات المتكررة بعدم التذكر والاحتمال. 5- اصفرار أو احمرار الوجه.

3- الصورة الثالثة: الإنسان المنظّم والمنتمي والمجاهد (المحروق):-

إظهار العناد والتعاطي مع المحقق بعنف من البداية وعدم التعاطي معه حتى في الأمور العادية حتى ولو تعرض للضغطٍ وهذا غالباً ما يلجأ إليه في حالة الضبط متلبساً، أو إذا كان مطارداً وتم أسْره.

• وكل أخ أدرى بالصورة الأنسب، وليتّق الله.

خامساً: عدم الانخداع بأساليب المحققين:-

1- يجب أن تُدرك أن الأسر ليس شرطاً أن يكون نتيجة تهمة ثابتة أو معلومات أكيدة لدى العدو، فلا تظن أن "الاعتراف = راحة من التعذيب" فقد يكون بابا للعذاب الأليم حتى تعترف بكل شيء.

2- راجع الأساليب التي يتبعونها نفسية كانت أو عصبية أو جسدية؛ فمعرفة كثير منها تكفي لوحدها لمعرفة طريقة الوقاية، وقد فصلناها من قبل.

3- انظر إلى معاملة العدو وقسوته على أنها مفتعلة (مسرحية) ومن أجل الحصول على الاعتراف فقط، ومع ذلك فلا تفكر بأنهم يعذبوك من أجل معلومات بل ليكن تفكيرك أن هذا ابتلاء من الله وأنهم يساومونك على عقيدتك أو عِرْضك .. وأن هذا العذاب هو نتيجة حقد الكفار على المسلمين.

4- وبما أن الضرب في الغالب وسيلة للتحقيق؛ لذا أجب عن الأسئلة التي من الواضح أنك تعرف جوابها كما لو سألوا: ما عنوان بيتك الذي سكنت فيه منذ الصغر؟ فإنه مما لا يُعقَل ان يدَّعي الواحد أنه لا يعرفه!!!

5- تذكّر أن المحقق هو إنسان وليس "سوبر مان"؛ فلا تتوهم أنك تحت سيطرتهم؛ بل بوسعك تضليلهم.

6- من المهم الانتباه من "الأساليب النفسية" التي يتبعها المحققون والتي فصلناها من قبل، فاحذر مراوغة المحقق وخداعه، واعتبره كاذباً في كل ما يتهمك أو يَعدك أو يتوعدك به سواء كان بأسلوب الصديق واَستمالة ثقة المأسور أو أسلوب العدو أو الاستدراج أو الاستفزاز أو غيرها مما مر معنا؛ فكثيراً ما يتهمون بلا دليل فلا تنخدع، وكثيراً ما يرمون "الفتاشات" فكن حذراً، وكثيراً ما يهددون البريء بالتوقيف أو التعذيب أو التشهير أو ما شابه فلا تُبْدِ ضعفاً، و كثيراً ما يضعون "عصا الجزرة" ليسيِر المتهم؛ فلا تتأثر بإغراءاتهم أو تسهيلاتهم، وكثيراً ما يوهمونك أنهم يعرفون كل شي والواقع يكذبهم، ولا بد أنهم سيخدعون فيوهمونك أن غيرك ذكر أشياء عنك أو اعترف بكل شيء أو نحو هذا فقل بثبات وثقة: هو مخطئ، واجهوني به؛ لأثبت كذبه أو لأثبت خطأه.

7- بل حتى إذا اطلع العدو على ثغرات عندك أو كشفوها لك وواجهوك بها، أو باغتوك بمعلومة كنت تظنها مخفية فلا عليك، الله معك يسمع ويرى؛ فحافظ على رباطة الجأش والتوازن، وأن الله ما يباهي بك ملائكته، وركز على خطة لتتلاعب بأعصاب المحقق، ومن استعان بالله أعانه؛ (أمَّن يُجيب المضطر إذا دعاه؟!).

8- ومن المهم الثبات على المعلومات المزورة المحبوكة

دون تغيير كل مرة؛ فانتبه أن تغيرها في كل مرة يُطلب منك إعادة سردها؛ لذا إن وضعتَ مواصفات لشخص في مخيلتك أو رواية لقصة أو مراحل سفر فعليك إبقاء أوصافه أو الرواية أو مراحل السفر في ذاكرتك.

9- وإن اتهموك وأنت تُقدِّر أنه اتهام بلا دليل، أو إن اتهموك وأنت ترى أنه يوجد ولو احتمال ضعيف للنجاة فأنكر ولا تعترف مهما حصل ولو حاولوا أن يخدعوك بأن الحكم سيخفف عنك؛ لأن حكم المحكمة واحد سواء اعترفت أنت أم كشفته المخابرات، وعلى الأقل أنكر في المرحلة الأولى التي يتوقع أن تلجأ فيها المخابرات إلى المراوغة. [ذكرنا من قبل مثالا عمليا اتُّهم فيه أحد الإخوة على الحدود أن بطاقته مزورة فصار الأخ يضحك، ورجل الحدود تارة يهدد، وتارة يستميل الأخ ليعترف أنها مزورة، لكن الأخ بفضل الله استمر بالضحك والإنكار حتى أعمى الله على بصر رجل الحدود، وسُمح للأخ أن يمر].

10- إذا لجأ المحقق إلى الضرب فإن هذا يعني أنه لا يوجد لديه أدلة أو أنه غير مقتنع بالأدلة، وكلما ازدادت وتيرة التحقيق اقترب الفرج إن شاء الله.

11- هناك عدة أنماط للتعامل مع الضرب والتعذيب:

أ. البكاء والصراخ تحت الضرب والتعذيب يجعل المحقق يخفف الضرب ويوقفه [بالغ ما استطعت]؛ فالتمثيل أثناء التعذيب قد تنفع.

ب. السكون والسكوت يجعل المحقق يتوتر ويزيد في الضرب.

ج. الضحك والاستهزاء بالمحقق يجعل المحقق يزيد بالضرب ولكن في حال استمرار الضحك ينهار المحقق [لكنها مجازفة].

د. إعطاء بعض المعلومات الهامشية يجعل المحقق يوقف التعذيب لتشجيعك على الاعتراف [ولكن لا تغامر وكن حذراً] .

ه. إن ثبَّتك الله وأمدك بإمداده فاستطعتَ الكتمان عن المخابرات لفترة أثناء التحقيق، فإياك أن تعترف تحت الضرب ظناً منك أن الاعتراف سيخفف الضرب؛ لأنهم عندها سيزيدون التحقيق والضرب؛ وذلك لأنهم سيرجحون أنهم لمّا ضربوك اعترفتَ، فإن زادوه فسيزيد اعترافك.

12- وإذا تم إحضار الزوجة أو الأخت أو الابنة فاعلم أنهم إذا كانوا يريدون أن يفعلوا شيئاً تكرهه فلا يستطيع أن يمنع ذلك إلا الله سبحانه وتعالى، وأن اعترافك لن يُقدِّم ولن يؤخر، وإذا اعترفتَ نتيجة هذا النوع من الضغط فلن يتركوك إلا بعد إسقاطك وإسقاط عِرضك معك.

واسأل نفسَك: هل أنا واثق أنه إذا اعترفت أنهم سيتركون عِرضي وشأنَه؟

وهل أنا واثق أنه إذا اعترفتُ ورأوا أن هذا الموضوع هو نقطة ضعفي هل واثق أنهم لن يساوموني على التعامل معهم؟

إذا وافقتَ أيضا على التعامل ماذا بقيَ لك؟!

وبعد أن تجيب نفسك على هذه الأسئلة تكون أنت القادر على تقدير الموقف واتخاذ القرار السليم ، ولا أحَدَ غيرك.

سادساً : انتقاء الأساليب والكلام المناسب للتعامل مع المحققين، كمًّا ونوْعًا ؛ فطريقة الكلام إما أن تثير المحقق أو تهدئه -إذا كان غاضبا- أو تشعره أنك تكذب:-

1- اختصار الكلام [الإجابة] قدر الإمكان، فلا تتكلم بما لم يُطلب منك، وليكن الجواب على قدْر السؤال دون زيادة. [مَن كثُرَ كلامه كثُر سَقَطه].

- الأصل أنك لا تعرف شيئاً عن غيرك، إلا الأشياء الظاهرة التي من الواضح أنك تعرفها [وجود سكان في المبنى مثلاً...إلخ].

- استعمل كلمات: نعم - لا – لا أذكر – لا أعرف –...إلخ.

2- إعطاء الجواب غير الاستدلالي؛ فمن الخطأ الكبير أن يكون جواب الأخ يسوق المستمع إلى سؤال آخر، وقد أكّد مراراً مختصون من أروقة المخابرات أن أهم شيء أن لا تتكلم أو تجيب بأكثر من نعم أو لا، وقال: "نحن نعتمد على أجوبتكم"؛ أي أنهم من خلال جوابك يسألون السؤال التالي أمثلة: عندك كتاب؟ ← من أين أحضرته؟ من أين تعرفت على المكتبة الفلانية؟ ...إلخ، فالبارع من يجيب أجوبة منطقية يقطع فيها الخيط.

3- أعطِ جواب بلقيس الذكي: الذي يسمح لك بالمناورة، ويتأكد هذا في أسئلتهم التي تخاف أنها مصيدة: "كأنه هو"، حتى إذا ما جاء ليمسكك تقول: لست متأكداً، فهي كلمة لا تضرك وقد تنفعك أو ربما خلّصتك، فالجواب غير الدقيق أو غير الجازم يلزم كثيراً بحسب الموطن؛ فمثلاً إن عرضوا عليك صور اشخاص وترددت: هل يعرفون معرفتك به أو لا...إلخ. ومن هذه الكلمات: [ربما، يمكن، لا أدقق، يجوز، غالبا، أحيانا، وارد، محتمل،، ممكن إلخ].

4- تعلّم المناورة في المبنى والمعنى: وكمثال تقريبي مر بنا: ربما يسألك هل تعرف فلانا -وأنت تعرفه لكن قدَّرتَ أنّ المخابرات لن يعرفوا معرفتك به- فقلتَ: لا، فيوهمك ويقول: لكن هو يعرفك؟؟!!!!! فقل: كثيراً ما يعرفك شخص وأنت لا تعرفه.

- مثال آخَر: إن عرف أنك تحب مادة اللغة العربية فسألك: هل تحب العربية من منطلق مسلم أم عربي؟ فلا تجبه لا بهذا ولا بذاك، وإنما قل: هل يوجد فارق بينهما؟

- مثال آخَر: إن اتّهمك بأنك آويْتَ أحد الإخوة فقل: هل من المعقول أن أورط نفسي؟

5- الأدب والمجاملة، والتعامل الهادئ عموماً لتجنب إثارة المحقق، وإن كان كنت صغير السن [الصغير بالنسبة لهم من تحت ال 20 تقريباً]، أو كان شكلك يوحي بذلك فيمكن أن تستعمل أساليب استعطاف، مثلاً تُناديه ب: "يا عم" بدل: "يا سيدي" أو "يا سيادة ال".

6- كرر أنك مشغول، وأنك لا تدقق، مشغول..مشغول، فهذا يخفف، وفائدة التكرار من باب: [اكذب واكذب

واكذب حتى يصدقك الناس]. و(الحرب خدعة) كما في الحديث.
-7 يمكن أن تحلف يميناً على ما تقول، بل قد يَطلب المحقق نفسه ذلك منك عَلّك تمتنع أو يَظهر عليك التردد فيَكشفك، فهنا لا حَرَج شرعاً من ذلك، فيجوز بل يجب إن ساهم في إنقاذ مسلم من ظالم، وليس هذا من اليمين الغموس؛ فقد روى أبو داود بإسناده عن سويد بن حنظلة قال: (خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حُجْر فأخَذَه عدوٌّ له فتحَرَّج القوم أن يَحْلفوا، فحَلفْت أنه أخي فخلى سبيله، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرتُ ذلك له فقال: أنت أبَرُّهم وأصدقهم؛ المسلم أخو المسلم). وفي المغني لابن قدامة: [وإذا حَلف فتأول في يمينه فله تأويله إذا كان مظلوماً]؛ فيمكن بسهولة أن تستعمل المعاريض، والعبرة بنية الحالف لا المستحلف عند قسم من العلماء، قال النووي: [الحاصل أنَ اليمين على نية الحالف في كل الأحوال إلا إذا استحلفه القاضي أو نائبه في دعوى توجهت عليه. وقال أيضاً: إذا ادعى رجل على رجل فحلّفه القاضي فحلف ...انعقدت يمينه على ما نواه القاضي ولا ينفعه التورية، وهذا مُجْمَع عليه]. والمحقق الظالم ليس قاضياً يَحكم بشرع الله كما لا يَخفى، وكمثال للمعاريض: قد يقول لك المحقق: احلف أنك لا تحب الجهاد؟ فتقول: والله لا أحبه [وأنت تنوي أنك لا تحب الحاكم الطاغية مثلاً أو الزنى أو الظلم].
- وجرِّب أن تتفادى الحلف بأن تَمُدَّ يدك لتضعها على المصحف ثم تسحبها وتقول: لست متوضئاً!!! [مع أن الحلف لا علاقة له بوضع اليد، ولكن المحققين من أبعد الناس وأجهلهم بالدين].
-8 من أول ما تبدأ أول كلمة ليكن كلامك بمجموعه بطيئاً لا سريعَ اللهجة، وفرِّق بين الكلام المتقطع والتأتأة التي تزيد من قناعة المحقق بتورطك. [عدد الكلمات في الدقيقة قلله ما استطعت].
- وقد يكون الظرف يناسبه التأتأة والتلعثم، وتكرار ما يوحي أنه لا علاقة له، وأنه ما فعل شيئاً؛ فإنْ وَجد الأخ أن هذا أنسب فينبغي أن يبدأ به من أول الأمر، وهذا يتناسب مع جو المخابرات المحاط بالتخويف، بمعنى أنه سلوك طبيعي أمام المخابرات أن يكون المأسور خائفاً ولو لم يكن عليه شيء؛ لأن الجو يدفع المرء إليه إلا إن ثبته الله. [كلما صغر سن المأسور فهذا الأسلوب يناسبه أكثر].
-9 ولا تجب بسرعة بعد أن يسألك المحقق، وتمهل في الرد على الأسئلة؛ وبذلك فإنْ سألك سؤالاً يَحتاج تفكيراً فلن يَظهر عليك أنك تباطأتَ عنده.
- وإذا سألوك عن بطئك فقل بأنك خائف ومشتت الذهن ولا تستطيع التركيز أو التفكير أو تحتاج الخروج إلى الخلاء.
- ويمكنك أن تضع مقدمات وإيحاءات حتى يظن المحقق أنك مرهق، مثال: هل ذهبت إلى مكان كذا؟ ....فتطيل في التفكير ثم تقول: نعم، فيسألك المحقق: صف لي المكان؟ فتُعطيه أوصافاً غير صحيحة، وتريد بهذا أن توحي للمحقق بأنك قلت نعم لترتاح وليس لأنك تعرف المكان بل لأنك تعبت من شدة التحقيق فاعترفت بشيء لم تفعله. [فكرة قابلة للتجريب].
- ويمكن أن تستعمل كلمات تعطي فرصة من الوقت لك مثل: لحظة قليلاً حتى أتذكر، في الحقيقة.. في الواقع.. يمكن أن تقول شيء كهذا، أو قريب من هذا، لكن نعم نعم مثل هذا...إلخ، والمراد تكثير الكلمات لينفسح أمامك مجال للتفكير أكثر.
-10 الجواب على السؤال بسؤال إن استطعت؛ لأن الإجابة بسؤال تقلل من الخطورة التي يمكن أن تأتي من جوابك، وكثيراً ما تكون الإجابة عن السؤال بسؤال كما يقولون "مكانك راوح"؛ أي أنها لا تفيد المحقق، وكمثال: هل تنتمي للتنظيم؟ ج- ما معنى تنظيم؟ وهل يوجد تنظيم في بلدنا؟...إلخ.
- مثال مرَّ بنا: إن عرف أنك تحب مادة اللغة العربية فسألك: هل تحب العربية من منطلق مسلم أم عربي؟ فلا تجبه لا بهذا ولا بذاك، وإنما قل: هل يوجد فارق بينهما؟
-11 طلب إعادة السؤال، فهذا يضيع الوقت ويفسح مجالاً للتفكير، وينبغي أن تطلب منه هذا من البداية في عدد من المرات ولو كنت تعرف الجواب، حتى إذا سألك السؤال المحرج فإنْ طالبته بالإعادة فسيكون الأمر مألوفاً، بخلاف ما لو طلبته عند السؤال المحرج لأول مرة فسيكون هذا لافتاً للنظر.
-12 الدخول معه في حوار خارج الموضوع، أو تغيير مجرى الحديث، مثلاً: هل تنتمي إلى تنظيم؟ ج- أنا من صغري لا علاقة لي بالسياسة، وكانت هواياتي...إلخ. [ولكن انتبه من كثرة الكلام التي تضر].
-13 عند اشتداد ضغط الاستجواب فحاول تشتيت فكر المحقق؛ وذلك بإظهار الانفعال والانهيار عن طريق القول: أنا بريء، أنا مظلوم، ليس لي علاقة بهذه المواضيع، ولا أعرف شيئاً، فلان اعترف عليّ، له ثأر عندي يريد أذيتي...إلخ.

تنبيهان:
-1 البنود من رقم /7/ إلى رقم /11/ قد تشتت المحقق وترهقه، وهذا من صالح المأسور.
-2 إذا كان التحقيق لا يزال في المرحلة السلمية فاستعمال هذه الأساليب نافع، أما إذا وصل التحقيق إلى مرحلة الضرب مع من لا يُجيب بسرعة مثلاً فليوازن الأخ بين المصالح والمفاسد بحسب الظرف.

سابعاً: تَوَخّي الحذر الدائم والذكاء والحكمة:-

-1 قبل التحقيق يحاولون التعرف على شخصية المأسور، ومكامن الضعف والقوة لديه؛ لذا لا تكشف للمحقق عن مستواك الحقيقي أو ثغراتك (المستوى الثقافي، القدرة على تحمل التعذيب، القوة البدنية، قوة الإرادة، ...).
-2 محاولة الحصول على معلومات من المحقق عن حقيقة التهمة وحقيقة الأدلة وذلك بالاستفزاز

والاستدراج [حسب الوضع].
3- إذا كان هناك إثباتات قوية ضدك فاقلب الموضوع إلى أمر عادي، ولا تنكر تماما ولكن قل: ضعف ذاكرة، رحلة صيد، زيارة عادية، دراسة، حلقة تجويد.
4- لا بأس أن تكون معك مسبحة، وأن تصلي على النبي في حال الاستجواب العادي الذي لم تَثبت فيه عليك تهمة بعد؛ لأن هذا أحد المؤشرات أنك لست مِن الجماعات الإرهابية عندهم. [مرة صلى أحد من يُحَقّق معه على النبي جهراً فاستغرب المحقق وقال: وتصلي على النبي؟!].
5- إذا قررت طرح الخطة المحكمة والمدروسة مسبقاً فطرحها وأنت بكامل قواك الجسدية والنفسية والعصبية، ولا تفكر بالاعتراف ولو اعترافاً جزئياً إذا كنت في نفسية منهارة.
6- التظاهر بضعف الذاكرة والنسيان خصوصاً إذا كانت الحوادث قديمة.
7- التظاهر بالانهيار العصبي والنفسي وإظهار الخوف والقلق ... لا... لا... لا أنتسب إلى شيء؛ ولا تتجلد لتظهر أنك غير منهار لأن عادة المخابرات الطاغوتية أن تستمر في التنكيل حتى توصل المأسور إلى مرحلة الانهيار؛ فالتمثيل هنا سيقلل التعذيب، وسيبقى الأخ في مستوى الإدراك وإن كان ظاهره أنه انهار. [يمكن أن يترافق هذا بدمعات بحسب الجو].
8- لا تثق بأي إنسان تقابله في السجن. [جاسوس اكتشفه الإخوة بعد حين، وكان من قبل ينشد للجهاد والمجاهدين!!!]
9- لا تقم بأي نشاط داخل السجن من شأنه أن يثبت عليك التهمة.
10- بالاستعانة بالله مع التفكير الجيد والتخطيط المسبق يمكن أن تضلل المخابرات، وأن تراوغ معهم بنجاح، ونكرر أيضاً ما ذكرناه من قبل في "أمن التدريب والخروج إلى المعسكرات والجبهات": من أجل إحكام الخطة وتقطيع الخيوط وتضييق دائرة الضرر فإنه من المستحسن أن يسافر الأخ إلى العمرة أو الحج إن لم يكن ذهب من قبل، ثم يبدأ العمل الجهادي، حتى إذا أمسكوه وسألوه عن الأشخاص أو الشخص الذي أرسله إلى أرض الجهاد أو الإعداد فيقول لهم عن شخصية وهمية يدّعي أنه رآها في العمرة أو تعرف عليها هناك، ويكون الأخ قد وضع من قبل صورة لشخصية في ذهنه طولها وعرضها وشعرها وصوتها ولون جلدها ...إلخ، ومن هناك يصنع بريدين ويرسل من أحدهما إلى الآخر رسالة على أساس أنه الشخص الذي سيُخرجه ويكون في الرسالة كلام بحسب وضع الأخ، وعندما يصل الأخ إلى بلده يرسل رسائل من البريد الآخر يطالب الأول بالاستعجال وأن الدنيا ضاقت عليه بسبب الفشل الدراسي، أو يرسل رسالة يستعجله فيها بحجة أنه يريد المال، وأنه فشل في العمل التجاري في بلده [أي توْهم أن خروجَك كان للمال فهذا يخفف الأمر والتهم الموجهة إلى الأخ المجاهد عند المخابرات]، وهكذا تكون الرسائل دورية كل شهر أو شهرين بحيث إن صار للأخ شيء فيكون الحبل مقطوعاً ولا يتضرر إخوة آخرون، ولو دُرسَت هذه الفكرة جيداً لاستفاد الإخوة الذين اعتقلوا في أفغانستان كثيراً منها؛ وذلك بأن يُلصقوا إخراجهم بشخصيات وهمية، ولكن لا بد أن تكون الخطة محكمة]. ولهذه الفكرة نفع آخر أنك توْهم المخابرات أنك تتعاون معهم؛ لأنك أعطيتهم بريدَك وسره، وقلتَ لهم عن بريد الشخص الذي سيخرجك أو الذي أخرجَك.

ملاحظة: كلما تغير محقق فذلك يدل أن الأول قد فشل، بإذن الله.

!!!تنبيه مهم للغاية!!!

- نحن نحث الأخ المجاهد على الصبر والمصابرة وعدم الاعتراف أمام أعداء الله، ولكننا بنفس الوقت ينبغي أن نتخذ الاحتياطات كما لو أنه سيعترف بكل شيء ومن أول لحظة.
- ومهما طالت مدة عدم ظهور ما يدل على اعتراف الأخ المأسور فهذا لا يكفي للجزم بأنه لم ولن يَعترف، والشيطان دائما يدعونا إلى الاطمئنان، مع أن المخابرات تعيد التحقيق بين حين وآخر كإجراء روتيني، وهذه الإعادة قد تكشف ثغرات جديدة، وربما يأتيهم مأسور جديد، أو تأتيهم معلومة جديدة فيُعيدون التحقيق لأجلها فيصير احتمال انكشاف المستور أكبر وأكبر، وربما يكون الاخ اعترف ولكن المخابرات تراقب لتحصد أكبر عدد ممكن من أبناء الحركة الإسلامية.
- بعد خروج الأخ من الأسر بإذن الله فإنه قد يخجل من ذكر أشياء ما اعترَف بها، ويُسَوِّل الشيطان له أنها لن تضر!!! وهذا الإخفاء في غاية الخطورة ولو كان يسيراً، وإخبار الأمير أو المجموعة ينبغي أن يكون من باب تبرئة الذمة أمام الله تعالى.

* استجواب الجاسوس:
- كيف يرسل الجاسوس المعلومات؟
- ما هي المعلومات التي أرسلها؟
- كيف يتم الاتصال من قِبَل الجاسوس مع العدو؟
- ما هو حجم المعلومات الّتي زوّد العدو بها، وما مدى تأثيرها على أمن الأفراد والجماعة؟

* إجراءات اعتقال المرأة الجاسوسة المتعاملة مع العدو:
- إيفاد أكثر من رجل مُحْصَن ومُخَضْرم.
- إرغامها على لبس ثياب فضفاضة.
- ضرب المرأة إذا حاولت الإغراء أو إظهار مفاتنها.
- تقييد يديها بقيد مقاس بقدر المعصم تماما، وعدم تركها بدون قيد لأي سببٍ كان.
- عصب عينيها.
- إبعادها عن أي شيء يمكن أن تؤذي به نفسها.
- سحب جميع المَصاغ منها والخواتم من أيديها.

على المحجّة البيضاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، كتاب الله ". موطأ مالك الجامع (1661).
لم تعد الأمور مشتبهة ، والأعذار مقبولة، والتأولات معتبرة ؛ فقد انكشفت الأمور وتجلّت الحقائق، واتّضح بأنّه ما من أحد حريص على أمة الإسلام ساعٍ إلى تحررها من أغلالها سوى أهل التوحيد الخالص ألا ومن أمثلتهم إمارة أفغانستان الإسلامية طالبان ، ودولة العراق الإسلامية، وتنظيم القاعدة العالمي، وحركة شباب المجاهدين ... فهلموا لنصرة الدين وقمع المشركين والمرتدين.

بريد المجلة



http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيٍ رسالة تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



صدى الجهاد 34
مجلة جهادية تصدر شهرياً عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية
أمواج الردة وصخرة الإيمان
أمريكا أوباما: هل من جديد؟
الاجتماع بين فروض الشرع ومعوقات الواقع - الجزء الثاني
القوقاز و الشيشان - الجزء الأول
إعادة إعمار غزة
بوابة واسعة أمام الغرب لتخريبها
الرابعة - العدد الرابع والثلاثين - ربيع ثاني 1430هـ
مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية